

"الساحر"

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع روايات

www.rivaya.ga

الفصل الأول

قامت "اليزابيث بارون" الملقبة بـ "بيب"
والدكتورة في الفلسفة ، بغمس فرشاة في دلو

الطلاء، لتبدأ بكل دقة في دهن خط أبيض
طويل بطول هيكل القارب القديم.
كانت عملية الطلاء بالنسبة لهذه المرأة الشابة
شيئا جديدا تماما ولكنها كانت قد استوعبت
كل ناقراته عن هذا الموضوع في كثير من
الكتب التي اشترتها خصيصا لذلك . وكان يوما
حارا جدا على غير عادة أيام شهر إبريل، فلم
تستطع قبعتها ولا نظارتها_ التي كانت على
شكل قلب- أن تمنع انسياب العرق على
وجها. وكانت قد لصقت على انقها قطعة من
شريط لاصق مضاد لضربات الشمس والذي
زاد من غرابة مظهرها أيضا.

انتهى الأمر بـ "ييب" بالنزول من على السلم
بغية تنشيف عرقها بواسطة قميص رياضي
كان مقاسه لا يناسبها ، لذلك كانت
تستخدمه في الأعمال المنزلية ، تناولت جرعة
من المياه الغازية وحاولت أن تنسق قليلا من
شعرها الكثيف لتقرر بعد ذلك العودة إلى
عملها من جديد .

لقد كان هذا احد مشاريعها التي أعلنت عنها
في تقريرها الذي كان عنوانه " من أجل تنمية
اجتماعية سريعة " وكانت مصرة على إنهاء
عملها قبل عودة أبناء جيرانها -

التوأمين "ستراهان" - من المدرسة التي تقع

على الجانب الآخر من البحيرة . لقد كانت
تتدرب معهم على رياضة "البيس بول" كل
يوم جمعه ، وكانت لديها رغبة حقيقية في
تحسين أدائها لهذه اللعبة .

اندجبت "بيب" تماما في عملها لدرجة أنها لم
تعد تحس ما يدور من حولها: لم تكن ترى
سوى انسياب الفرشاة على هيكل السفينة .
كما أن النسمة الدافئة التي كانت تهب بين
أشجار السرو زادت من إحساسها بالراحة
والعزلة .

لم تؤثر زقزقة العصافير على أوراق الأشجار ،
ولا قفزات الأسماك من حين لآخر خارج الماء

على تركيزها . الشيء الوحيد الذي ادركته عن
طرق اللاوعي هو صوت طائرة مروحية
كانت تقترب شيئاً فشيئاً خلف المنزل ، بعد
نهاية منطقة الأشجار ، في نفس الوقت الذي
كانت تتوقف فيه قليلاً لتحرك سلمها، سمعت
بوضوح أصوات إقدام تتجه نحوها.
"ربما كانت "نان" أتت لتتأكد من أنني أكلت
سندوتشاتي". كان هذا تفكيرها وهي تنظر
إلى كيس السندوتشات الذي لم تلمسه .
ابتسمت "بيب" . من المؤكد أنها ستتعرض
للعتاب من طرف هذه السيدة العجوز ، التي

كانت تتعامل معها كما لو كانت جدتها وليس
كمديرة لمنزلها، كانت عباراتها من طراز:
- إنك نحيفة لدرجة تجعل الناموسة تزهد في
غذائها منك.

في نفس الوقت الذي كانت المرأة الشابة
تحضر فيه رداً مفحماً تسكت به توبيخات
"نان"، حينما رأت رجلين يخرجان من بين
الأشجار الكثيفة .
قال أصغرهما سناً :

- صباح الخير
كان يرتدي بنطلون جينز، وسترة واقية من
الرياح ، وزوجاً من أحذية "ريوك" ، ويضع

على رأسه قبعة "بيس بول" تغطي شعره
الكثيف ذا اللون الأسود المحمر . لفتت نظراته
المثيرة انتباه الجامعة الشابة.

كانت عيناه الخضراوان اللامعتان مبتسمتين
ولكنها حافظت على نظراتها دون إن ترمش.
لقد أحست "بيب" باضطراب لم يحدث أن
شعرت به من قبل. لأول مرة منذ ستة
وعشرين عاما من الحياة أحست المرأة
بغريزتها أنها أمام رجل.

وفي حين أنها كانت تمتلك قدرة غير عادية على
التعبير ، أصبحت "بيب" فجأة غير قادرة على
تعريف الشعور الذي كان ينطلق منها ولكنها

أدركت نوعا من السحر، من التأجج الذي
سرعان ماسيطر عليها

ابتسم لها وقال لها شيئًا لكنها لم تسمعه ولم ترد
عليه، كان هناك شيء يمنعها من الكلام .
كانت تحس كأنها تمثال مصنوع من الملح تم
طحنه، لم تنتبه إلى قطرات الطلاء المتساقطة
من الفرشاة لتستقر على حذائها الرياضي
القديم.

ولكنها مالبثت إن أجابت بعد بذل مجهود غير
عادي لتتمالك نفسها:
-ماذا؟

وابتسم الرجل الشاب من جديد لتظهر
غمازاته الفاتنتان وفكرت المرأة الشابة :
- إذا استمر في النظر إلي بهذه الطريقة
فسوف ينتهي بي الأمر إلى الذوبان.
تقدم الرجل الأكبر سنا خطوة ناحية
"بيب" وعلى العكس من الذي تكلم معها
والذي كان ظريفا وفاتنا ، كان الآخر - بالرغم
من بدلته وربطة عنقه- ليشعرها من ناحيته
بأي ثقة .
كان يعلوها بمقدار الرأس تقريبا.

رفعت رأسها نحوه دون إن تنتبه بعد إلى
الطلاء الأبيض المتساقط على حذاءها
الرياضي.

استدرك الرجل ذو البذلة الكاملة قائلاً:
-إننا نبحث عن الدكتورة "لي بارون" ،
وليس لدينا وقت لنضيقه . إن مدبرة المنزل
قالت:إننا سوف نجدتها هنا.

استجمعت "بيب" أفكارها ، ووجهت انتباهها
نحو الرجل الغريب الفاتن الذي كان لا يزال
يبتسم بشدة وهو ينظر إليها.
كان الشعور بالحنين يملأها من جرا مفاجئتها
في هذه الحالة السيئة إمام رجل مثله ، لم تشعر

من قبل بكل هذا الإحراج، أدركت ذلك فجأة
بكل مرارة، احمر وجهها من الخجل ولكنها
استطاعت إن تكون ردا:

-أنها ليست هنا لقد ذهبت إلى "الدنرك".
واستدرك الرجل الشاب مستفهما ومبديا
ابتسامة غريبة زادت من اضطراب المرأة
الشابة:

إلى "الدنرك" ؟

وصرخ الجل ذو البذلة قائلا:

إلى "الدنرك" ؟ تفاهة ؟

وبحركة تعبر عن انزعاجه قام بإخراج ورقة من
فئة الدولار الواحد ومد يده ناحية "بيب" :

- كوني فتاة ظريفة واذهي لإحضار الدكتورة
"لي بارون" ، لأننا نريدها في أمر مهم ،
سوف ننتظرها في بيتها .

وبدون إي كلمة إضافية استدار الرجلان
وتركها مذهولة وممسكة بورقة الدولار في
يدها.

تمت بصوت منخفض وهي نائمة على قصر
قامتها ووجهها الطفولي :

- لقد أتي مراهقة صغيره.

في الواقع أنها اكتشفت أنها لعبة دور المراهقة
الخنجل لدرجة أقنعتها، وفي نفس الوقت الذي
كانت تدس فيه ورقة الدولار في الجيب

الخلي لبتلونها الجيز سمعت صوتا غليظا
يأتي من خلف ظهرها رأت "يبب" إن
الشاب الجذاب عاد إليها وكأنه يستمتع
باضطرابها .. مما سبب لها انزعاجا .
دقت النظر أكثر في وجهه وتأكدت من انه
ليس رهيبا بالصورة التي تعتقدها وبررت
انجذابها نحوه على انه من اثر الجوع الذي
كانت تشعر به . لكنه استمر مع ذلك في
تثبيت نظره عليها . وكان هو أيضا أطول منها
قليلا بالرغم من انه ليس مثيرا للانفعال مثل
الشخص ذي البذلة الذي كان معه منذ قليل
.

وسأله "بيب" بانزعاج:

- من أنتما على وجه الدقة؟

ورد و قائلًا وكانت هي ترمقه بنظرة ذهول:

- لقد خرجت من تلك الحشرة الطائرة،

المروحية التي هبطت منذ قليل إنا قائدها.

نزع طاقите وقام بحركة احترام قصيرة وغريبة:

- "سوبر هابس"، في خدمتك سيدي ،

وأنتي؟

واستمر في ابتسامته المستهزئة المرسومة على

ركن شفتيه.

إنتي "بيب" إل.. "بيب" فقط.

- الدكتورة "لي بارون". أليس كذلك؟

وردت هي بغیظ:

-نعم أرجو منك المَعذرة، فعندي عمل يجب
إن أنتهي منه. إتي تعطلت بما فيه الكفاية .

وقبل أن تتحرك امسك بذراعها وقال:

-لا بد لك أن تنظفي أولاً هذا الطلاء الذي
تساقط على قدميك.

نظرت إلى أسفل وظهرت على وجهها علامة
التعجب.

واستطرد "هاريس" قائلاً وهو يحمل قطعة
من القماش ويريد أن يمررها على الحذاء
الرياضي للمرأة الشابة :

-دعيني أعتني بذلك، هكذا، اعتقد أن هذا
سوف يفي بالغرض، هل عندك فرشاة ثانية؟
-لماذا؟

لكي أساعدك طبعاً، حتى يكون العمل أسرع
وأيضاً سيكون أكثر متعة إذا ما قام شخصان
معا بهذا العمل.

هممت برضا وأشارت لقائد الطائرة لتدله على
مكان دلو طلاء كبير فارغ يحتوي على الكثير
من الفرش الخاصة بالدهان. قام باختيار
أحداها بانتباه بدء يدهن بهمة .

استطاع بعد عشر دقائق أن يدهن جزءاً
كبيراً من سطح الهيكل المراد طلاؤه.

وابتسم قائلاً:

- عليك ان تسرعي ، لأنتي سأفوز عليك بهذه
الطريقة وردت قائلة وهي تزيد من سرعتها في
الطلاء:

- لم أكن اعلم إننا نتسابق.

رد الرجل وهو يزيد من سرعتة أكثر فأكثر
دون إن يضع أي ضربة للفرشاة:
-بلى، بلى.

حاولت "بيب" مسابقة إيقاع "هايس" ولكنها
فشلت في ذلك. فلقد أنهت طلاء الجزء
الخاص بها بعده بعشر ثوان.
صرخ هو قائلاً:

-انتصرت!

-هذا ليس عدلا، لقد بدأت قبلي.
-ولكنني قمت بدهن ضعف المساحة التي قمت
بها أنت. وتناول علبة صودا من صندوق
المثلجات وأعطائها للمرأة الشابة، التي شربت
منها جرعة طويلة لتعيدها إليه مره ثانية. وقام
هو بشرب ما بقي منها دفعه واحده قبل أن
يلقيها بحركة متقنه داخل صندوق المثلجات. ثم
اخذ سندوتشين وأعطاهما أحدهما، وجلسا
على الأرض ليتناولاهما.
سأله "بيب" في حيرة:
- ماذا يفعل هذا الرجل هنا ؟

رد وهو يلتهم سندوتشه:

- "ليونارد هوكر" ؟ إنه يعمل بمؤسسة "ميرث"
، إنه يحاول إن يقنعك بقبول وظيفة ، أظن أنها
ستعجبك.

- لقد أخذت إجازة بدون مرتب لعدة شهور.
سألها "هايس" وهو يلتهم بشراهة سندوتشا
آخر:
- لماذا؟

إنها قصة طويلة .
اعتدل في جلسته وقال:
- لدينا كل فترة الظهيرة .

- إني اعمل على وضع برنامج شخصي يحمل عنوان " من أجل تنمية اجتماعيه سريعة"

- هل هو جيد؟ أي نوع من البرامج هو؟

ردت وهي تنهد:

- من اجل تنمية اجتماعيه سريعة، إنه برنامج فرضته على نفسي لأنني اكتشفت مؤخرا أنني متخلفة اجتماعيا.

- عفوا؟

كررت الشابة كلامها بنفس الصبر الذي تستخدمه لتعليم الأخوين "ستراهان" مادة الحساب:

-أنا متخلفة اجتماعيا

قال "هايس" وهو يتسم :
-إنتي متأكد أنك تستهزئين بي.
-لا، أؤكد لك أنها الحقيقة .

وبدون إخفاء سخريته منها سألها الرجل:
- وماهو السر وراء صحة الضمير هذه ؟
- لقد تم اختياري في إطار دراسة تتعلق بالنمو
الاجتماعي للأطفال الموهوبين. وكانت الفرضية
أن الكثير منا يصل إلى سن الرشد مصحوبا
بضمور في النمو الاجتماعي. تعتبر حالتي مثالا
كلاسيكيا لذلك، لأنتي متفوقة دراسيا، كان
عليا دائما أن التحق بأقسام كان الطلبة فيها
يكبروتني في السن، ولكنني كنت اصغر من

إن أشاركم نشاطاتهم الخارجية.أما اقرأني
فكنت أجد أنهم مضجرون ومتخلفون. ماذا
كنت ستفعل لو انك وجدت نفسك مبكرا
كخبير في مادة الجبر وانك تحفظ
مؤلفات "شكسبير" عن ظهر قلب في الوقت
الذي كان فيه أقراني غير قادرين على إجراء
عملية قسمة ؟ لقد كنت منبوذة من الجميع .
استدرك قائد الطائرة وهو يتمم مع ظهور
علامات الجدية على وجهه قائلا:
- إني أسف . لم أكن اعلم أن هذا يمكن أن
يحدث مع إتي شخصيا كانت لدي صعوبات
في طفولتي ، هل كانت طفولتك تعيسة ؟

-لا، لانستطيع أن نقول ذلك، لأنني لم أكن
أدرك هذه المشكلة قبل أن أقرأ الدراسة التي
كانت تعينني بعض الشيء . وعندما تولد
عندي -في الحقيقة- شعور بأنني حاله ميئوس
منها.

لمكنك بالتأكد حظيت بوالدين محبين
وحائنين؟

- في الواقع لا أتذكر والدي . لقد قتلوا في
حادث اثناء وجودهما في "شيلي" عندما
كنت صغيره جدا . كانا يعملان هناك كمهندسي
مناجم .

لقد عشت مع عمي الذين كانا خير عوض عن والدي.

ابتسمت وواصلت حديثها :

إن عمي كانا غير متزوجين وكانا يسكنان في نفس المنزل، لقد كانا بالنسبة لي ولأخي كل أهلنا. عندما وصلت إليهما كنت قد تعلمت المشي منذ وقت قريب. وكانا لا يعرفان طبعا أي شيء فيما يخص الأطفال ولكنها قاما بتعيين "نان"، التي سبق أن التقيتا بها من قبل، لكي تعتني بي. وكانا يعملان بالتدريس في جامعة "رايس" التي كانت قريه جدا من مسكننا، وكنت دائما سابحة في جو دراسي

وراشد ، وعندما انتبها إلى موهبتي الدراسية
سمح لي بالجلوس معها عندما كانا يتناقشان
في مواضيع الفيزياء التطبيقية أو الرياضيات ،
وسرعان ما التحقت بجامعة "رايس".
- ما المواد التي كانا يقومون بتدريسها ؟
لأنهما مازالا يعملان بالتدريس ، فالعم
"والدو" دكتور في الفيزياء، والعم "إيموري" في
الرياضيات.

وساد صمت بينهما لفترة وجيزة ، كانت أسماها
متجهة إلى صوت الأمواج الرقيق تصطدم
بهيكل القارب.

وبالرغم من كونها غير كتومة تماما إلا أن
"بيب" تعودت إلا تتحدث عن حياتها كثيرا ،
لقد كانت تفضل دائما الحديث عن العلم أو
عن حبها الأوحده: الحاسب الآلي.
وكانت المرأة الشابة تملك معرفة عظيمة في كل
مايتعلق بهذه الآلات وكانت قادرة على خلق
إي نوع من البرامج . وكانت أيضا خبيرة
للبرمجة في شركة المعلومات التي يملكها أخوها.
كما إنها صممت بعض البرامج لوكالة "ناسا" ،
ولوزارة التعليم، وأيضا بعض الاعلام الفضائية
مع استمرارها في عمل الأبحاث وإلقاء
المحاضرات في جامعتها.

كانت "بيب" تعتقد دائما إن حياتها سعيدة وممتعه إلى أن قامت بقراء رسالة الدكتوراه التي قامت بها "كارول فينويزن" ... فلقد اكتشفت وقتها المفاجأة المذهلة، وهي إنها كانت تتصرف دائما كطفلة في العاشرة من عمرها.

قال "سوير":

- لقد افتقدت أشياء كثيرة
- هذا بالضبط ما اعتقدت إني فهمته.
- ولكن ما علاقة ذلك برفضك للعمل؟
- إن الأمر يبدو بسيطا جدا . بعد أن اكتشفت أن شخصيتي الإجتماعيه هي تقريبا

نفسها قبل ستة عشر عاما من الآن ، بمعنى
انها كانت غير موجودة، أردت أن أقوم بعمل
أبحاث ولكنني لم أكن أستطيع تعلم ما ينقصني
وانا اعمل ، لأن النقائص الاجتماعية التي
أعاني منها كانت أساسا خارج مجال العمل،
ففكرت أن أحسن طريقة أستطيع بها إتمام
أبحاثي هي ان أضع نفسي في قالب اجتماعي
مختلف يسمح لي بالتواجد في وضع أكثر
ملاءمة لحل هذه المشكلة .

قال "هايس" وهو يرفع عينيه إلى السماء ثم
يخفضها ثانية نحو المرأة الشابة:

- لم افهم شيئاً قط مما تتكلمين عنه ، كما لا افهم أيضا ماالداعي لأخذ إجازة بدون اجر .
-لأنتي قمت بعمل خطة سوف تشغل كل وقتي ولمدة طويلة، إنتي اشعر بأنتي متأخرة في نموي الاجتماعي لدرجة تجعلني ابدأ من البداية.

- ولكن كيف يمكنك البدء ؟ بدء ماذا ؟ ومت قال : إنك سوف تنجحين ؟

-لا توجد أية أسباب للفشل ، حتى إنتي استعنت "بكارول فينهويزن"
لتطوير المشروع بالكامل ، ومثال على هذا ، أنتي أنضم بانتظام إلى مجموعات من الأطفال

والمراهقين من مختلف الأعمار وأحاول ان
أعيش مثلهم و معهم . وخلال ثلاثة أشهر
وجدت إنتي قد انتقلت من الطفولة إلى
المراهقة..كان "سوير هابس" يحملق في الفتاة
باستغراب . وكانت الجدية التي تتحدث بها
معه عن نقائصها لاجتماعية تجعلها لطيفة جدا
لدرجة تقترب من الجاذبية.وللحظات تملكه
شعور جامح بالرغبة في الإمساك بيدها .
قال لها:

- لا بد انك قطعت مشوارا طويلا إلى ان
وصلت إلى هنا ، ولكنني متأكد انك
تستمتعين جدا بمحاولة تعويض مافاتك .

ساد صمت طويل كانت "بيب" اثناءه تبدو وكأنها تفكر . ثم رفعت رأسها في اتجاه قائد الطائرة:

- طبعاً . لقد انضمت إلى الكشافه ، وأحاول تعلم لعبة "البيس بول" وغدا سوف تعلمني "نان" طريقة عمل الحلوى بالفانيليا.

أدار "هايس" رأسه محاولاً إخفاء ابتسامة عريضة ظهرت على وجهه لم يكن يريد ان تعتقد الفتاة انه يسخر منها. ولكن حدسه كان يخبره انه إمام شخصية جديرة بالاهتمام .

عادت الفتاة للحديث مرة أخرى وقالت:

- كما ترى الآن. إن وقتي كله مشغول بواسطة
إعادة تأهيلي الاجتماعي ، وأظن أنك فهمت
لماذا لا أستطيع منذ ذلك الوقت قبول أي
عمل ولمدة ثلاثة شهور قادمة . وأتمنى ان
يتفهم رئيسك ذلك أيضا.

- "لينارد" ليس ر...قطعت صرخة قادمة
من البحيرة كلام "سوير" . كان قارب صغير
لمحرك يتجه نحوهما ، كان بداخلة طفل وطفلة
صغيران يرتديان سترة الإنقاذ، كان شعرهما
اصفر ، وكانا يلوحان إلى "بيب" .
قالت "بيب":

- شكرا لمساعدتك إياي في إنهاء عملية الطلاء
، لكن يجب ان أتركك الآن فقد حان وقت
درس "البيس بول" مع أبناء "ستراهان".
رد هو قائلا بعد ان ارتدى قبعته من جديد :
- أظن انه بإمكانني البقاء قليلا ، إني شخصا
رام جيد

- ماذا يقصد بكلمة إقصاء؟ إني حتى لم
اضرب الكرة .

اقترب "هايس" من الفتاة وانحنى نحوها حتى
كاد أنفاهما يتلامسان ثم أجاب:
- بالضبط كان عليك ان تلمسيها ، كانت
جيدة وقمت بإضاعتها.
- لم تكن جيدة .
- بل كانت كذلك.
- لا.

- ماعليك إلا ان تسالي التّومين أو "ليونارد".
كان رجل الأعمال قد خلع سترته وربطة عنقه
ويقف في مكان الواقى ، هز رأسه معبرا عن
قرار لا رجعة فيه.
خفضت "بيب" رأسها من الإحباط ثم قالت:

- أظن إني غير موهوبة في هذه اللعبة.
طوق قائد الطائرة كتفي الفتاة بذراعه وقال لها
محاو لا تهدئيها وهو ينظر إلى ساعته :
- لا عليك، يجب ان تتدري أكثر فقط ، إما
الآن أظن أنني و "ليونارد" يجب علينا ان
نرحل إذا أردنا العودة إلى "هليوستن" قبل
حلول الظلام.

كم يجب ان يعود كل من "مايك" و "ستيبي"
في ميعاد العشاء . أليس كذلك ؟.
تبادل كل الموجودين تحية الوداع وبمجرد
وجودها بمفرها قامت "بيب" بجمع أدوات
"البيس بول" ورتبتها بعناية.

تناولت عشاءها بسرعة ثم قررت ان تقوم
بجولة بالقرب من البحيرة بدلا من البقاء في
المنزل لمشاهدة المسلسلات التلفزيونية
المخصصة للأطفال والتي كانت معتادة على
متابعتها وذلك تبعا لبرنامجها .
سلكت طريقا ضيقا أدى بها إلى أكثر شواطئ
البحيرة وحشة .

كانت نسمة المساء تجعلها تقشعر لكن ليس
من البرد. لم تأبه إلا لسكون الطبيعة الرائع
وقت الغروب . ياله من يوم غريب.. حتى
هذا اليوم ، كان برنامجها يبدو ذا معنى ، فقد
نجحت في اكتشاف هذا المكان الذي كانت

تقضي فيه ساعات طويلة مع "مايك" و
"سيبي ستراهان" وأصدقائهما من نفس السن
لكي يتلقوا دروسا خاصة في الرياضيات .
كانت واثقة من انها على حق ، وان خطتها
تسير كما يجب . لكن زيارة "ليونارد هوكر" و
"سوير هابس" أدت إلى صحوت قلق
مكبوت بداخلها . خاصة عندما بدأت تفكر
في قائد الطائرة.

كان لوجه الرجل المبتسم وعينيهِ الماكنتين
مفعول غريب على "بيب" كما ان الطريقة التي
كان ينظر بها إليها جعلت الفتاة تشعر

بقشعريرة تسري في جسدها ، لتولد لديها
أحاسيس لم يسبق لها معرفتها من قبل .
لقد أعجبتها طريقة ضحكته التلقائية والصريحة .
تردد بداخلها فجأة سؤال جعل وجهها شاحبا
وبطنها يتقلص :

- هل كان يسخر مني ؟ ربما يجديني غير
مهدبه ؟

مرت لحظة، أحست ان لديها رغبة في البكاء
وارتعدت.

لم يسبق لها أبدا ان كانت على وشك الانهيار
والبكاء مثل هذا اليوم .
وجلست على جذع شجرة ميتة .

- - لماذا اهتم لهذه الدرجة بما يظن عني هذا
الغريب؟

لأول مرة في حياتها يتعرض ذكاؤها لتحذ
خارجي بالرغم من انها كانت ماهرة في جدولة
وترتيب وتنظيم كل شيء إلا انها الآن ولأول
مرة أمام مشكلة لا تجد لها تسمح لها بتجاوز
ما ظنت انه عائق ، وقررت ان تخوض
التجربة حتى النهاية . مادام انه لا يوجد شيء
جديد تحت الشمس فليس من المستحيل ان
تجد حولا لأي مشكلة تتعرض لها مهما كانت
صعبة.

انفجرت أسارير الفتاة بابتسامة وعادت إلى
المنزل وهي تركل بمرح بعض فروع السرو
المتساقطة على الطريق
دخل الرجلان في مصعد ناطحة سحاب
زجاجية كبيرة في حي الأعمال بمدينة
"هيوستن".

وأثناء صعود المصعد إلى الطابق الخامس
والعشرين من المبنى الذي يحتوي على مقر
شركة "ميرث"

قال "ليونارد هوكر" وهو يحدث رفيقه:
- إن تلك الفتاة غريبة الأطوار حقا، من كان
يصدق أن عالمة مثلها يمكن أن تتصرف وكأنها

طفلة لم تبلغ سن المراهقة بعد ؟ غنه أمر
يصعب علي تصديقه.

لم يجب "سوير هابس" .كان يبدو في حالة
تفكير ، تأثها بين أفكاره.
وصلا في النهاية إلى المكتب الرئيسي ودخلا
إليه ، قام "هوكر" يتناول مشروبا إما "هابس"
فالقي بنفسه على الاريكه .
وتساءل "هوكر" وهو يوجه خطابة إلى قائد
الطائرة:

- هل نحتاج إليها فعلا من اجل مشروع هذا
البرنامج ذي الحقيقة الوهمية ؟
رد "هابس" وهو يضع يديه على بطنه:

- إنها تعتبر الأفضل في مجالها ، وشركة "ميرث" تقوم دائماً بتوظيف الأكفاء أليس كذلك ؟ وبالتالي يجب علينا توظيفها، المشكلة الوحيدة هي رفضها قبول أي عمل لفترة معينة.

رد "ليونارد":

- دع الأمر لي إنها مثل أي شخص يعرف إمكاناته وثنمه . فلتعرض عليها مكافأة إضافية وأنا متأكد من موافقتها .

- يا عم "لين" إني اعرف جيداً سمعتك كمفاوض وهي مستحقة ولكننا هذه المرة في مواجهة شخص مختلف ، وربما يجب علينا ان

نكون أكثر ذكاء . إن الأسباب التي تدفعها
إلى رفض العمل خاصة جدا، دعني اعتني
بالأمر.

لم يكن "سوير" يريد ان يعرف عمه مدى
إعجابه الشديد بالفتاة . ولو أحس "ليونارد" بما
يجول بخاطر الشاب لأنبه بشدة مدعيا انه
لايقوم بعمل أي شيء بجدية . وكان هذا المر
يحدث منذ زمن بعيد لدرجة ان "سوير" لم
يعد يأبه بعتاب عمه على كل تصرفاته . ثم قام
وتوجه إلى المكتب الضخم الذي كان يشغل
الغرفة ويأخذ منه ملفا.

مد يده بالملف إلى غرفة عمه وقال له:

- اعتن أنت بهذا صباح غد، يجب علي الذهاب إلى المكتبة الآن قبل ان تغلق أبوابها .
إلى المكتبة ؟

نعم، لابد ان اطلع على النظريات الخاصة
بالتنمية الإجتماعية ، هل تعلم شيئاً عنها ؟
صرخ رجل الأعمال وهو ينظر بنظرة محققة:
- طبعاً لا! ولكن ماهو سبب هذا الاهتمام
المفاجئ بهذا الموضوع بالذات ؟
ابتسم "سوير" لعمه وقال له:
- الدكتور "بيب"
خالجت الشاب فكرة :

- لا بد أن يثق بي في النهاية كما يجب عليه أن
يقبل الأمر الواقع بأنني أنا المدير.

- أرجو ألا تكون هذه إحدى ألعيبك، وألا
تعود ثانية إلى الاختفاء في مكان ما. لاتنس
ان جمعية المساهمين منتبهة جيدا لكل تحركاتك
وأفعالك.

قاطعہ الشاب وهو يتجه نحو باب الخروج
قائلا:

- اهدأ قليلا يا عم "لين" ، حاول فقط ان
تثق بي، ولو من اجل التغيير.

"الفصل الثاني""

- ألا تجدين يا "بيب" انه جميل ؟ ألا ترين انه

يشبه "جوني ديب" ؟

- من ؟

- "سوير"

ابتسمن "بيب" وهي تنظر إلى الطبق المليء

بالحلوى . وقالت وهي تحمر من الخجل:

- إنه جميل جدا.

كان على الفتاة أن تعترف أنها لم تكن تحتاج
إلى صديقتها لكي تذكرها بوجود هذا الشاب .

ففي الواقع لم يحدث ان غاب "هايس" عن
فكرها . وكانت كل مرة مصحوبة بنظرة طويلة
حاملة وبدون ان تنسى القشعريرة التي كانت
تسري في كل جسدها والتي بدأت تزعجها .
وفجأة ظهر صوت يأتي من خلف ظهرهما:
- صباح الخير يا آنساتي ، أخبرتي "نان" أنني
سأجدكما هنا ، هل تريدان مساعدته؟
التفتت "بيب" لتكتشف ان الشاب يقف في
المدخل وأصابعها ذهول من المفاجأة.
وتسألت:

- لماذا هو دائم الابتسامة هكذا؟

بهرها تعبيره لدرجة جعلت "بيب لي بارون"
ترى ان هناك شيئًا مختلفًا تمامًا أنار الغرفة
فجأة. وكانت تعلم جيدًا أنها ليست لديها أي
مناعة ضد هذا الحضور الجديد. هل كان
السبب هذه الابتسامة الساحرة فقط؟ أم ان
هناك شيئًا آخر؟

وكانت "سيبي ستراهان" أول من قطع
الصمت وقالت الفتاة الصغيرة بحماس:
- أهلا "سوير" لقد كنا نتحدث عنك الآن.
حاولت "بيب" إخفاء حرجها بأن انعكفت
بنشاط على تحضير كريمة الحلوى، وفي لحظة

رفعت بصرها في اتجاه الشاب الذي غمز لها
بعينه ، مما جعلها ببساطه تحمر لدرجة كبيرة.
تساءل هو بمرح :

- كنتم تتحدثون عني ؟ بكل خير أليس
كذلك ؟

وردت "سيسي" بسرعة:
- طبعا

هذه المرة انتبه "سوير" بوضوح إلى اضطراب
"بيب" . وكان سعيدا بفكرة أن الفتاة تهتم به
كما يهتم هو بها .

- تفحصها ورأى أنها بالرغم من قامتها القصيرة
إلا أن جسمها كان متناسقا .

ولكن الذي لفت انتباهه بشدة كان ثغرها
المرسوم بطريقة رائعة جعلته مذهولا . ولم
ينتبه إلى ذلك بالأمس.

وساورته فكرة ملحة:

— إنها خلقت لتقبل.

بدون نظارتها الشمسية وواقى الأنف الذي
كانت ترتديه أصبحت الدكتورة "لي بارون"
فتاة رائعة الجمال . بكل ثقة في نفسه- والتي لم
تترك المجال لظهور اهتمامه الكبير بها- تقدم من
الطاولة وأدخل إصبعه في العجينة ليتذوقها.
وقال:

- ليست سيئة، ولكن من الأفضل ان تخفق
أكثر من هذا.

ردت "بيب" منزعة:

- لأعتقد انه يمكنني أن افعل أحسن من هذا
، لقد قمت بخفقتها حتى آلمتني يداي ، لا يمكن
ان تكون كثافتها أكثر مما هي عليه الآن .
وبدون ان يتكلم .مرر "سوير" ذراعيه
حول "بيب" وتناول المضرب والطبق ، محاصرا
الفتاة بصدرة ، وهمس في إذنها:
_اتركي رجلا محترفا يفعل ذلك.

وبداً يعطي ضربات قوية للخليط.. ولكن المرأة
الشابة التي اضطربت من تأثير هذا الاتصال

الجسدي سرعان ماقاطعته فجأة قائلة وهي
تبتسم ابتسامة سخرية:

- ألا تعتقد أن الأمر سوف يصبح أسهل
بكثير إذا لم أكن موجودة بينك وبين هذا
الطبق؟

لا، لا، على العكس، إن وجودك بالقرب مني
يساعدني ويلهمني، أين البندق؟
وهنا تدخلت "سيسي" بأن مدت إليه وعاء
مليًا بالبندق.

قال "سويز" وهو يبتعد عن "بيب" بدون ان
يتوقف عن خفق المزيج:
- ضعيفا بداخله.

وهمس في نفسه:

- لا داعي لفعل المزيد أمام الطفلة الصغيرة.
وبعد لحظات قام بإدخال إصبعه في الطبق من
جديد وتذوق المزيج وقال بصوت مرتفع:
هكذا يجب ان تكون الحلوى ، إنها رائعة،
من يريد شيئا منها؟

ولم يتردد في وضع إصبعه داخل الطبق مرة
أخرى ليمده في اتجاه الفتاة.
ترددت قليلا قبل ان تتذوق إصبعه المغطى
بالعجينة والبندق.
تمتت وهي مخرجة قليلا :
- إنها طيبة المذاق.

الم اقل لك، هيا أكلي.

أحس "سوير" انها مضطربة ، وانها لاتعرف
ماذا تفعل .ولكنها في النهاية فتحت فمها من
جديد لتلعق إصبعه ثانية . سرت قشعريرة في
جسد الشاب كلهن لم يكن أبدا يتخيل ان
قليلًا من الحلوى يمكن ان يؤدي إلى هذه
الاستثارة الجسدية.

- "سوير" ، "سوير" هل من الممكن ان تقوم
بمساعدي أنا أيضا؟

كانت "سيسي" تقول ذلك وهي تمد نحوه
طبقها.

ابتسم للفتاة الصغيرة ثم قام بخفق الكريمة حتى أصبحت بدورها جيدة.

تذوقها عدة مرات وقال للطفلة الفخور:

- لم أذوق قط حلوى افضل من هذه.

ابتسمت "بيب" بالرغم من اضطرابها،

وتفادت نظراته. لم تكن تعلم ماذا تفعل أو ماذا

تقول، وكانت "سيسي" من جديد هي التي

قطعت الصمت المشوب بالإحراج :

- اعتقد انه حان الوقت بالنسبة لي للعودة إلى

المنزل ، كنت أود البقاء معكما لفترة أطول.

ردت "بيب" :

- نحن أيضا، غير إننا وعدنا أبويك بأنك
سوف تعودين إلى المنزل في العاشرة والنصف.
أعتقد ان عليك ان تسرعى إذا أردت ألا
ينشغلوا عليك.

قبلت الفتاة الصغيرة الأمر الواقع ونظرت إلى
"سوير هابس" نظرة غريبة وقالت:
- حسنا.

ابتسم لها وغمز لها بعينيهن مما جعل "سيبي"
تحمّر من الخجل ، ثم قامت "بيب" بلف
طبقها وأعطته لها. وخرجت الفتاة الصغيرة
مسرعه دون ان تقول كلمة واحدة .

كانت المرأة الشابة تعرف ماتحس به الطفلة ،
كانت تتمنى فقط ان تستطيع قدر الإمكان
إخفاء شعورها أكثر من صديقتها الصغيرة.
هل كان هذا به المراهقون ؟ بالنسبة لها لم
يحدث ان شعرت بمثل هذا الشيء أثناء فترة
المراهقة الخاصة بها.

أدخل "هايس" إصبعه مرة أخرى في الحلوى
ثم قال:

- ماهي مشاريعك فيما تبقى من هذا اليوم ؟
- بما ان الأطفال سوف يذهبون لزيارة جديهما
في نهاية الأسبوع كنت انوي ان أعكف بجد
على مشروع عش الطيور.

تعجب وهو يعرض على شفتيه ليمنع نفسه من الضحك وقال:

- عش الطيور؟

نظرت إليه، ورأى انها تضايقت من ردة فعله.

- ما العجب في بناء عش للطيور؟ إنه نشاط

يتعلق ببرنامج تنميتي الاجتماعية .

تدارك نفسه بدبلوماسية:-

- لاشك في ذلك أبدا . لكنك سوف تفعلين

ذلك في يوم آخر ، لأنتي أريد أن اصطحبك

إلى مكان معين، سأذهب لإخبار "نان" بأننا

خارجان بينما تصلحين مكياجك.

- هل استطيع أن اعرف إلى أين سوف
نذهب؟

رد بأسلوب يشوبه الغموض:
- إنها مفاجأة.

عندما عادت إليه ، لاحظت "بيب" بسرعة
أن هناك شيئاً غير طبيعي في حالة "هايس".
- ماذا بك يا "سوير" ؟ تبدو محبطاً.

رد عليها بهدوء:
- كنت اعتقد أنك سترتدين سروالك القصير،
إنني أحب أن انظر إلى ساقيك.
تساءلت باهتمام واضح:
- صحيح؟

أكد الشاب ذلك بقوله:

- بكل تأكيد، إن لديك ساقين جميلتين جدا.

- أتجد ذلك حقا؟

- ألا تنظرين قط إلى نفسك في المرآة؟

- بلى ، ولكنني أجدهما عاديتين جدا.

- صدقيني، أنك مخطئة. ولن تقنعيني بأن أحدا

لم يمدح ساقيك من قبل، فلن أصدقك.

-أسفة أن أخيب ظنك، ولكنني لا أتذكر أن

أحدا فعل ذلك من قبل.

ولكنني تلقيت ثناء بخصوص ذكائي، وسرعتي

في حل المسائل الرياضية وذكائي

التحليلي...لكن ساقى، أبدا، عذرا. هل تعتقد
انه يجب علي ان أغير ملابسي ؟
- كلا، لا داعي لذلك في الواقع ، لأنني كنت
سأنشغل بجمالها أثناء قيادتي للطائرة المروحية،
مما قد يجعلني اصطدم بأول ناطحة سحاب
تقابلني، هيا بنا يا جميلتي ن فلنغتم ماتبقى
من اليوم.

- هل سنستقل طائرتك المروحية ؟
أجابه وهو يدير ظهره ليتجه إلى باب
الخروج:
- نعم.

سرعان ما لاحظت المرأة الشابة طريقة سيره
الغريبة:

- قل لي يا "سوير" . هل يؤلمك ظهرك؟

- كلا ، لماذا ؟

- لقد لاحظت أنك تسير بطريقة غريبة.

أجابها بنوع من الحسرة:

- إنك تتقنين جيدا طريقة إحراج الرجل. لقد

كنت أحاول فقط ان الفت انتباهك بطريقة

"جون واين" في السير.

- أوه..

- تعرفين "جون واين" ، أليس كذلك؟

ردت الفتاة بمرح:

- طبعا ، لقد شاهدت كل افلامه بما فيها " القبعات الحمراء " وهو أسوأ افلامه.
وصحح لها:

- تقصدين " القبعات الخضراء ".

- لا يهم ، إنه فيلم سخيف يدور حول حرب " فيتنام ".

- عزيزتي الدكتوراه " لي بارون " ، ألاحظ بالرغم من كل شيء أن هناك نقائص كبيرة في ثقافتك، ولست ادري ماذا سوف يصنع تعليمي المتواضع لعلاج هذه النقائص.

- افضل ألا تدعوني بلقب "دكتورة " ،فإني لا استخدم هذا اللقب إلا في علاقاتي العملية

، بلإضافه إلى إتني أحس في طريقة
استخدامك له بنوع من السخرية الجارحة
والتي لا أستسيغها أبدا.

اعترض "سوير هابس".

- لم اقصد مطلقا أن اسخر منك ، بل إتني
معجب بكل هذا العلم الذي يتبع لقبك . أنا
شخصيا لم اذهب قط إلى المدرسة.
إنك تمزح بالتأكد.

- إطلاقا، ولا حتى إلى الحضانة.
نظرت إليه "بيب" بكل ذهول وصرخت:
إن هذا شيء إجرامي! أين نشأت؟

- في "هيوستن". كان لدي بالطبع عدد كبير من المعلمين وكنت اقرأ كثيرا لكنني لم أضع قدمي أبدا في إي مدرسة. وكانا قد وصلا إلى الطائرة ، قام "سوير" بفتح بابها وساعد الفتاة على الركوب.

بعد ان أخذت "بيب" مكانها تساءلت في إلحاح:

- ولماذا ذلك؟

- سوف أخبرك لاحقا. هل سبق لك ركوب هذا النوع من الطائرات؟

طبعاً. لقد كنت استخدمه في تنقلاتي عندما
أعمل كمستشار متنقل لشركة أخي. وقد كانت
عندي رغبة في تعلم قيادتها .

- ولماذا لم تقومي بذلك ؟

-لأني متأكدة من أنني لن أكون قائدة جيدة.
عندما يكون ذهني مشغولاً بمسألة ما، يقل
انتباهي للأشياء مما يؤدي بي إلى ارتكاب
الحماقات. لقد حدث لي هذا مرات عديدة في
السيارة، كنت أعمل في "ناسا" على مشروع
مهم جداً. وفي أحد الأيام، ذهبت لشراء بعض
المواد الغذائية من السوبر ماركت الذي يقع
بالقرب من المنزل وكان ذهني مشغولاً في

برنامجي، لدرجة أنني اكتشفت أنني قمت بقطع
مسافة ثلاثمائة كيلومتر بعيدا عن المكان الذي
كنت اقصده، ولذلك فضلت أن أعين سائقا.
هل حدث لك هذا من قبل ؟

كان هناك شيء يرتسم على وجه الفتاة في
هذه اللحظة ، لم يكن غريبا عن "سوير"
الذي سرعان ما تعرف عليه: الإحساس
بالوحدة. كان هو نفسه يشعر فجأة بالوحدة
والضياع، لم يكن يعرف ماذا يفعل وكيف
يتصرف معها.

ورد عليها بهدوء وهو يضع قبلة حنونا على
انفها :

- مرة أو مرتين.

فوجئت ، ونظرت إلية طويلا ، لم تكن تعرف
كيف تتصرف، كانت تقاوم رغبة شديدة
تدفعها لتقبيله، أغلق الشاب باب الطائرة
واتجه ليأخذ مكانه في غرفة القيادة وبمجرد أن
ثبت نفسه على كرسيه أدار رأسه نحو العالمة
الشابة وقال بلهجة ذات طابع خاص:

- حسنا، نستطيع أن نطلق الآن يا آنستي !
ابتسمت "بيب" وهي تقول:

- اعتقد أنك مازلت تقلد "جون واين" .
أليس كذلك ؟

هز الشاب رأسه بالسلب ورد عليها وهو
يبتسم:

- خطأ لقد كنت أُقلد " جيمس ستيوارت "
هذه المرة.

بمجرد ان أبطل "سوير" محرك الطائرة قفز
منها واتجه بسرعة ليساعد الفتاة على النزول.
تلفتت من حولها ثم سألته:
- أين نحن الآن ؟

لقد اكتشفت أن قبلة "هايس" على انقها
هزتها بشدة أنها لم تنتبه إلى مكان هبوطها،
بل أكثر من هذا ، إنها لم تدر أي اتجاه
سلكاه. ولكنها كانت متأكدة من انه عندما

قبلها على انها كان ذلك دليلا على شخصيته
المتفتحة وأنه لم يكن هناك ريب في دوافع هذا
الرجل . وكانت تحس بالإحباط أكثر مما كانت
تظن.

رد "هايس" وهو يلوح بيديه في حركة دائرية
واسعة:

- إننا فوق قمة المبنى الخاص بشركة "ميرث،

جرينواي بلازا، هيوستن، تكساس"

أشار لها إلى مكان المصاعد وابتعدا عن

الطائرة المروحية.

- لماذا نحن هنا؟

أجابها بطريقة محيرة:

- لقد قلت لك: إنها مفاجأة.

ردود

الفصل الثالث

قام باستدعاء المصعد بواسطة كارت
مغناطيسي ، انفتحت الأبواب ودخلا فيه ،
ثم قام "هايس" بالضغط على زر الدور الرابع
بدون تردد. وبعد وصولهما إلى الدور المطلوب
، انفتحت الأبواب ظهر وراءها وراق صامت
، خال وذو إضاءة ضعيفة.
سألته "بيب" في قلق:

- هل أنت متأكد من انه مسموح لنا بالتواجد هنا؟

وفجأة، سمعا صوت خطوات مكتومة بواسطة البساط الكثيف.

التفت "بيب" نحوها ودفعها خلف مجموعة كثيفة من النباتات وهمس لها :
-صمتي ، سأتولى أمر الحارس.

التزمت الحائط بخوف شديد وجذبت نحوها أكبر عدد من الفروع.

وأدركت أخيرا أنها دخلا بطريقة غير شرعية إلى مقر الشركة ،وان "سوير" سوف يقوم بصرع الحارس الذي يتجه نحوه. لم يسبق لـ

"بيب" أن واجهت موقفا أكثر خطورة ورعبا
من هذا . فإذا ماتم القبض عليها فإن سمعتها
العلمية واسمها سوف يتمرغان في الوحل ،
وسوف تفقد بالتالي كل مصداقيتها أمام الناس
وأمام المنظمات التي تعمل فيها. توقف صوت
الخطوات في الوقت الذي كان "هايس"
يختفي فيه من مجال رؤيتها ، وساد صمت
قصير.

- أوه، صباح الخير يا "سوير" ، كيف حالك؟
- وأنت؟
- على مايرام.

سمعت بعد ذلك صوت الخطوات تقترب منها.
كانت تود لو انها تستطيع الاختفاء داخل
الحائط الذي كانت تستند عليه بظهرها .
وظهر "هايس" مع الحارس وهو يقول :
- إنتي أقوم باصطحاب الدكتورة " لي بارون"
في زيارة لمقر الشركة ، يظهر انها تعشق
النباتات .

هدأت "بيب" في الحال بعدما رأت الحارس
يحيطها بابتسامة وتركت الفروع التي كانت
تختبئ وراءها .
- مساء الخير سيدتي.

أومأت إليه برأسها وكلها حرج ، ثم قام
الحارس بالابتعاد.

إنك.ارت نحو "سوير هايس" لتقول له وهي
غاضبة:

- أيها ال...إنك ...استطعت ان تسخر مني !
ضحك هو ورد عليها :

- هل صدقتي فعلا هذه التمثيلية ؟
ردت عليه بتلعثم وهي تلوح بقبضة يدها
مهددة إياه:

- لقد كنت مذهولة تماما ، كنت اعتقد أنك
سوف تصرعه.

عندما رأى أن المرأة الشابة مستعدة لأن
تجعله يدفع ثمن سخريته. ابتعد عنها بخطوة
سريعة . أسرع وراءه وهي متدمرة وفي
هذه اللحظة استدار نحوها وامسك بيدها
ليجعلها تدور حوله وكأنه يداعب طفلا صغيرا
وتحولت احتجاجات "بيب" شيئا فشيئا
لتصبح في النهاية مشاعر سرور عارمة . وبعد
لحظات كانت تضحك بصوت مرتفع.

توقف فجأة وقال لها:

- كم أحب طريقتك في الضحك ، إني أجدها
معبرة جدا، يجب عليكي أن تضحكي أكثر
دائما.

وقبلها مرة أخرى على انقها.
فتح "سوير" بابا مزدوجا كانا يقفان أمامه
وابتعد ليسمح لها بالدخول .
وقام بحركة احترام وقال:
- تفضلي.

سألته وهي تلتفت إليه وقد اعترأها شيء من
القلق:

- هل من المسموح لنا حقا التواجد هنا؟
- ثقي بي ، فأنا والمدير نحب الأمور الغريبة.
تعودت "يب" على الضوء الخافت القادم من
السقف واكتشفت وجود طاولة كبيرة جدا في

نهاية الغرفة ، كان موضوعا عليها عدة أجهزة
كمبيوتر من الجيل الأخير.

جذبها "سوير" نحو الطاولة ، ووجهها إلى
ركن كان يوجد به زوج من القفازات المغطاة
بمستقبلات صغيرة، وكانت كل هذه الأدوات
موصلة بدورها إلى حاسب آلي قوي.
سألها الشاب وهو يمد إليها النظارة:

- ألا يذكرك بشيء ما؟

- إنها مجموعة للعمل على الواقع الوهمي . لقد
سبق لي العمل على الكثير من المشاريع
المشابهة عندما كنت في "ناسا" . كنا
نستخدمها في برنامج الطيران الاصطناعي

للطائرات المقاتلة أو لتدريب طياري المكوك الفضائي .

قامت بوضع النظارة أمام عينيها وقالت بلهجة خيرة:

- إن هذه التجهيزات جيدة جدا . خفيفة وسميكة وجميلة أيضا. ماذا تنوون أن تصنعوا بها؟

- سوف ترين ، تعالي معي .
لكن "بيب" لم تتحرك ، وبدأت تنظر إلى رفيقها نظرة شك . وقالت:

- لن اتبعك إن لم احصل على بعض التفسيرات.

- لقد اخبرتك أنها مفاجأة. أنا متأكد أنك سوف تستمتعين . هل يمكنك فقط أن تقفي فوق العلامات الموضوعة على الأرض ؟ نظرت "بطء بتفحص القطع اللاصقة التي تم لصقها على الموكيت، أحست بأن بطنها ينقبض ولكنها لم تستطع أن تحدد إذا ما كان السبب في ذلك هو الخوف أم الغضب.

- هل تحاول أن تستغل خدماتي بطريقة ملتوية ؟

اختفت الابتسامة الدائمة من وجه "سوير

هايس" فجأة لتحل محلها نظرة قلق وقال

بصوت مرتفع حتى يخفي شعوره:

- بالطبع لا! أعدك بذلك بل احلف لك ! لقد

كنت أريد ان اصنع لك مفاجأة . ولا دخل

لكونك ستعملين أم لا بشركة "ميرث" .

هنا. تبدد قلق "بيب" قليلا ولكنها استمرت

على حذرهما . وقالت بنوع من الشدة:

- حسنا . أرني إذن تلك المفاجأة .

- سوف ترين. ارتدي فقط هذه القفازات

وهذا القناع الوهمي وابقى واقفة فوق

العلامات الموجودة على الأرض.

تناول "بيس بول" وأعطائها لها قبل أن يكمل حديثه:

- سوف تقوم ببعض التدريب على المضرب .
وما قولك ان تتدربي مع "نولان رايان" ؟
- من هو ؟

- ماذا ؟ ألا تعرفين "نولان رايان" ؟ إنه من
أعظم الرماة في كل العصور. هل تعرفين على
الأقل ما الذي فعله الآن ؟

- طبقا لما قلته أنت وما أراه من خلال هذه
النظارة سوف نلعب لعبة "البيس بول" .

- بالضبط! هل أنت مستعدة للتجربة ؟

- إن هذا مثير للاهتمام.

حرك "سوير" ذراع التحكم لتجد الفتاة نفسها
أمام "رايان" وهو يستعد لأن يرمي نحوها
أول كرة.

- هل ترين خصمك؟

- نعم

- حسنا. صحي وضعك جيدا وانتظري
الكرة الأولى . إن الجهاز مضبوط على
مستوى المبتدئين، حتى تستطيعي أن
تتأقلمي مع اللعبة . ما عليك إلا النظر إلى
الكرة وضربها في إي وقت تشائين، واضح؟
- واضح!

وصرخ "سوير" :

-ابدئي.

وفجأة ظهر "رايان" أمامها وهو يقوم بحركات ثم أطلق نحو "يبب" الكرة الأولى. وقامت هي بمحاولة ضربها بكل قوة ولكنها مرت بجانبها. صرخ الصوت المعدني للحكم في إذنها :
- نقطة!

وقال "هايس":

- لقد أفلتت منك.

وردت هي:

- لم أكن مستعدة لمثل هذا.

- سوف أقوم بتقليل السرعة . استمري .

وبعد عدة محاولات فاشلة ، استطاعت أن
تصيب الكرة لتطيح بها خلف الخط.
صرخ الحكم:
- خط!

وبدا الجمهور الوهمي يصفق في إذنيها.
وصرخت وهي تنزع قناعها وهي تنقض على
الشاب.

- هل رأيت كيف أرسلت إليه الكرة؟
رد "سوير" وهو يضحك:

- رائعة ، هل تريد الاستمرار؟
وضعت قناعها على عينيها من جديد بحالة من
التصميم وقالت:

- بعض الشيء يا صديقي سوف اجعله يأكل
كراته وقامت بإرسال بعض الكرات الرائعة
الأخرى قبل أن تخلع عنها القناع من
جديد، وقالت وهي في غاية السرور:
- افضل أن أتوقف وأنا في حالة فوز إن هذا
رائع حقا، هل تم تسويقه أم لا ؟
- ليس يعد. ولا أود أن اذكر لك أن هذا
المشروع سري للغاية. ولكنك قمت الآن
بتجربته أحسن ما ينتج في مجال "البي بول"
الوهمي. ونقوم الآن بالإعداد لدورة جولف
مبنية على نفس المبدأ.

مبهر حقا ولكنه المشروع الذي كان
السيد "هوكر" يطلبني من أجل العمل فيه.
أليس كذلك؟

رد "هايس" بمظهر المترفع:
- أظن انه هو . قولي لي هل تحبين أن
نذهب لتناول الغذاء في مكان ما؟ في مطعم
مكسيكي مثلا..
- رائع ولكن أرجو ألا نستخدم الطائرة
المروحية.

- لا لدي سيارة تنتظرنني في الأسفل.
طلبت "بيب" طبق "فاخيتاس" مستخدمة
لغة اسبانية سليمة.

قال "سوير" بلهجة اعتراف:

إنك تثيرين دهشتي حقا.

- لماذا؟

إن لغتي الإسبانية محدودة جدا. على كل

حال.إنتي متأكد أنتي لست في مستواك.

-لماذا؟

- بناء على مستواك التعليمي أعتقد أنك تتقنين

أربع لغات على الأقل، أليس كذلك؟

- في الحقيقة ست لغات، أربع منها بدرجة

جيدة نوعا ما واثنان أقل من ذلك وأنت،

ماهي اللغات التي درستها؟

- الألمانية فقط . واعترف إنتي أتقنتها مع مرور
السنين.

ضحكت ضحكة صغيرة. كان على "هايس" أن
يقبل فكرة أن سحر هذه الفتاة البريء بدأ يؤثر
فيه . كانت تشع حرارة تجعل قلبه يذوب مثل
قطعة حلوى طرية. كان مأخوذاً بدرجة كبيرة
بواسطة سذاجة الدكتورة "لي بارون" .
وبأنفها الصغير ، وبعينيها وبشفتيها ، وبساقها...
وبكل ما تبقى من جسمها أيضا.

انحنى نحوه وقالت له بمظهر المتآمر:

- يظهر أنك تعاني من نقائص في تعليمك إذا لم
أكن مخطئة في اعتقادي هذا .

تملكها الألمانية.كونها تحاول ان تضايقه بهذه
الطريقة ورد قائلا:

- هذا صحيح، هل تتحدثين الإنجليزية؟
ردت بتعجب:

طبعاً.وأيضاً الألمانية..إن اللغات الضعيفة
عندي هي العربية والروسية.

وظهر على وجهه تعبير ينم على تبرئته وقال:
-هذا شيء عادي كنت أود أن أقول ذلك
أيضاً.

اخبريني:إذا قمت بتعليمك اللعب فهل توافقين
على تعليمي الإنجليزية في مقابل ذلك؟
مدت إليه يدها وقالت:

- اتفقنا.

التقط يدها بقلب خافق. كان يود لو أمكنه
أن يمسك بها طول حياته، هذه اليد الصغيرة
ولكنها مليئة بالحياة. كان يتمنى لو أنه
استطاع أن يرقص بجنون أو أن يصيح بكل
جوارحه، أن يفعل أي شيء... ولكن بدلا من
ذلك بقي جالسا ينظر إليها ببلاهة، متسائلا
عما يستطيع أن يفعله، إلى أن خطرت بباله
فكرة ما.

وقال فجأة:

- هيا بنا، سأصطحبك إلى مكان ما.

- ألا تريد أن تأكل؟

نظر "سوير" إلى طبقة المليء وضرب جبهته
وهو يضحك:

- يا إلهي ! لقد نسيت.
- أين تريد أن تصطحبني ؟
- إنها مفاجأة. هل تحبين الخيول ؟
- على وجه الحقيقة لست أدري.
- ماذا تحاولين أن تقولي ؟ تنشئين في
- "تكساس" ، ولم تمتطي حصانا قط ؟
- ردت عليه وقد ظهر في صوتها لحن سخرية
- لذيذ:
- هل تعتقد أن هذا سيفقدني حق المواطنة.

- لا إذا قمت بتعليمك ركوب الخيل، ولكن لكل شيء ثمنه...

احتجت الفتاة قائلة:

- أظن أننا عقدنا اتفاقا منذ قليل.

- لكن يجب عليك في هذه الحالة أن تدفعي أجرا إضافيا صغيرا.

ردت عليه بظرف:

- ماهو يا ترى؟ يجب أن اعرف إذا ما كنت سأستطيع دفعه.

فكر مليا:

- ولم لا يكون قبلة مثلا؟

نظرت إليه وكأنها مذهولة ثم قالت:

-يبدو لي أن الأمر مقبول.
لم يكن "سوير هابس" ينتظر مثل هذا الرد.
اضطرب كل شيء حوله. واثبه إلى الحركات
العشوائية التي تقوم بها الفتاة وهي تحظر
الفطيرة الخاصة بها، ولكنه لم يستطع أن يقول
شيئا لفترة بدت له طويلة جدا. لم يكن يرى
سوى شفتي "بيب" الممتلئتين وهما تنغلقان
حول الفطيرة التي تتناولها.
ولأول مرة في حياته يتمنى "سوير هابس" أن
يكون هو نفسه فطيرة!
تساءلت "بيب" وهي تنزل بسرعة من
الطائرة المروحية:

- أين نحن الآن؟
- في مزرعة شركة "ميرث"؟
- هل شركة "ميرث" تمتلك مزرعة؟
- بطريقة ما.
- وماهي على وجه الدقة الميادين التي تستثمرها شركة "ميرث"؟
- خلع "هايس" قبعته وأدخل أصابعه داخل شعره:
- أشياء كثيرة ومتنوعة في الحقيقة. في البداية كان نشاطنا يتركز على تطوير وصناعة كل أنواع الألعاب الاجتماعية أو التي تتعلق بالرياضة. أما قسم المعلومات فقد جاء بعد

ذلك بوقت طويل، ولكنه يزداد اتساعاً مع مرور الوقت.

- فهمت. ولكن لماذا تستخدم هذه المزرعة؟
ودوى صوت عال يأتي من خلفهما:
- "سوير"، "سوير".

التفتا ليريا طفلاً يعدو نحوهما وكان وجهه مغطى بالشمس.

وألقى الطفل الصغير بنفسه بين ذراعي
"هايس"، مما أفقد هذا الأخير توازنه وبعد
لحظة كان الاثنان يلهوان ويتقلبان فوق
العشب ويضحكان كالمجانين.

مضت لحظات ، توقف بعدها الرجل لينظر
إلى الطفل وهو يتسم له ابتسامة عريضة
ويقول له:

- قل لي يا "سكوتر" ، أرى انك فقدت
إحدى أسنانك مرة أخرى.
رد الولد بفخر:

- نعم ، وقمت بوضعها تحت وسادتي ليلة
أمس ، وعندما صحوت في الصباح لم
أجدها، بل وجدت مكانها قطعة نقود.
ورد "سوير":

- ألم اقل إنك يجب ان تثق بالفأرة الصغيرة.
ثم التفت إلى "بيب" وقال:

- "سكوتر" ، أقدم لك الدكتوراة "بيب" ،
"بيب" هذا احد رفقائي المخلصين ، "سكوتر"
ويجيز "هذا الطفل لايتجاوز السادسة من
عمره كما كانت المرأة الشابة تفكر بينما كان هو
ينظر إليها نظرة عدم تصديق.

وقال بلهجة المصدوم:

- ولكنها فتاة!

- شكرا يا "سكوت" لقد لاحظت ذلك
مسبقا.

- هل تقوم بإعطاء الحقن ؟

- لا، إنها ليست من ذلك النوع من الأطباء.
إنها من النوع الذي يعمل في الصواريخ مع
رواد الفضاء.

ورد "سكوتر" بصوت عال وكأنه فتن بهذا
الاكتشاف المفاجئ:

- هل هذا صحيح؟ هل سبق لك أن ركب
في مركبة فضائية؟

- لقد حدث لي ذلك بالفعل.

- وهل سبق لك أن ذهبت إلى القمر؟
ردت "يب" وفي صوتها نبرة إحباط:

للأسف ، لا ، ولكن في مقابل ذلك فلقد
عملت مع عدد من رواد الفضاء الذين ذهبوا
إلى الفضاء.

رد الطفل بصوت اشبه بالصرخة من فرط
الإثارة:

حقا؟ أنا أيضا، أريد أن أصبح رائد فضاء
عندما أكبر.

واحتج "سوير" قائلا:

ظنت انك تريد ان تقوم باصطياد الثيران
البرية في حلبة مصارعة الثيران.
رد "سكوتر" بسرعة:

- لكنني سأقوم بالاثنتين معا! أهياً الغبي
وسأقود أيضا الكثير من الطائرات المروحية.
ونظر بفخر إلى محدثه، كان من الواضح أن
"سوير" هو مثله الأعلى .

سأل "هايس" الطفل وهو يمرر يده داخل
شعر هذا الأخير:

- وأين الباقون ؟

- لقد ذهب الجميع إلى السينما عدا "دافي"
والسيد "مات" وأنا طبعا.

ولماذا بقيت أنت و "دافي" هنا ؟

طأطأ "سكوتر" رأسه وتمتم بكلمات غير
مفهومة.

رد "هايس" بهدوء:

- لم أسمع جيدا ما تقول.

إنه بسبب "والتر" لقد كان المسكين مغطى
بالحشرات ، وظننا أنه من الأفضل أن نقوم
بحلاقة شعره وبالتالي لن يهرش ثانية. وأردنا أن
نستخدم في ذلك ماكينة الحلاقة الخاصة
بالسيد "مات" لكنه عندما رأنا احمر وجهه،
وقالت لنا الأنسة "ماري" إننا لن نذهب إلى
السينما.

- هل تريد أن تقول "إنكم قتم بحلاقة
شعر"والتر" بماكينة الحلاقة الكهربائية الخاصة
بـ"مات"؟

احتج الطفل قائلاً:

- لا. ليس كل شعر "والتر" ، بل المنطقة التي
كانت تعج بالحشرات فقط
التفت "سوير" وهو يخفي ضحكه ناحية الفتاة
يشرح لها قائلاً:

إن "والتر" هو أحد كلاب المزرعة.وهو
تحت مسؤولية الأطفال لكنني أظن أنهم أدوا
عملهم بحماس زائد نوعاً ما.

أمرنا السيد "مات" أنا و"دافي" بالبقاء في
غرفتنا والتفكير فيما فعلناه، وفكر "دافي"
بشدة لدرجة أنه نام، أما إنا فلقد سمعت
صوت الطائرة المروحية فأسرعت إلى هنا.

كان من الصعب على "بيب" و "سوير"
الاحتفاظ بجديتهما . لكن "سوير" تمالك نفسه
وقال:

- أرجو أن تكون قد تعلمت شيئا اليوم.

وتم "سكوتر" قائلا:

- ألا تحلق شعر كلب بواسطة ماكينة حلاقة
ليست ملكك؟

- حسنا

- أليس غاضبا مني؟

- لا.

أكد الطفل بلهجة استعطاف قائلا:

- ألن تقوم بجلدي بواسطة حزامك؟

إنك تعلم جيدا أن هذا ليس أسلوبنا .
أعلم ذلك، ولكن "دافي" كان يخشى من هذا
وقلت له ألا يقلق ولكنه بالرغم من هذا كان
خائفا.

ربت "سویر" بلطف على رأس الطفل وقال :
- لا داعي للخوف . والآن اذهب وأخبر
"مات" أنني عدت مع ضيفة وأنا سوف نقوم
بجولة على ظهور الخيل.
رد "سكوتر" وهو ينطلق مثل السهم في اتجاه
المنزل:
عَلِمَ .

تابعت "بيب" هذا الحوار بكل شغف ، كانت
تشعر أن هناك تفاهها كبيرا بين "سوير"
والطفل.

ونظرت إليه وهو يعدو وقالت:
إنه لطيف ونشيط جدا.

رد "هايس"

- لقد تحسن كثيرا ، كان عليك أن تشاهده
منذ ستة أشهر ، لقد كان متوحشا ويفر من
أدنى اتصال، كان مثل كلب مذعور.

قالت "بيب" :

لست أفهم ماذا تقصد؟

وضع الشاب يده حول كتفها وبدأ في السير:

- هذا الطفل مثل بقية الأطفال الموجودين هنا
تعرضوا إلى معاملات سيئة في أسرهم.
والبعض منهم كان يعاني اضطرابات نفسية
خطيرة.

-بقية الأطفال ؟

إن لدينا هنا بصفة عامة حوالي اثني عشر
طفلا في المزرعة، تتراوح أعمارهم ما بين
السادسة والثانية عشرة. ويقوم آل "إميرسون-
السيد "مات"، والآنسة "ماري"- بالإشراف
على المزرعة ولدينا أيضا معلمان، وطبيب
نفسي خاص بالأطفال، واثنان من رعاة البقر
للإشراف على الحيوانات . دون ذكر امرأتين

طبتين جدا تقومان بمساعدة السيدة
"إميرسون" في غسيل الثياب والطبخ. ويعلم
الله مدى صعوبة ذلك في وجود كل هؤلاء
الأطفال؟

ردت "بيب" حاملة:
- لاشك في ذلك، هل تقوم "ميرث" بالإتيان
على هذا البرنامج؟

- نعم .

- يبدو أنك تقضي وقتا طويلا هنا، إنه لشرف
لك وللمجتمع كله.

ظهر تعبير على وجه "سويز":
لكن هذا غير كاف، ونود أن تفعل المزيد..

قطعا حديثها ليسلما على رجل يظهر الشيب
على جانبي شعره كان يتقدم نحوها بصحبة
طفل يصر على طأطأة رأسه.
وقال "سوير" :
- أهلا "مات"

والتفت إلى الفتاة وقال لها: - وهذا "دافي" ،
شريك "سكوتر" في الجريمة. أرجو أن تكون
قد استوعبت الدرس ؟

رد "مات" بصوت ممزوج بحدة كبيرة:
لقد افسدا ماكينة حلاقتي ، ولذلك فهما
محرومان من الذهاب إلى السينما ومن البيتزا
لمدة أسبوع كامل.

وقال "هايس" باهتمام:

- هل اعتذرت للسيد "مات"؟

رد الطفل بالإيجاب بواسطة حركة من رأسه.

قال "سویر" مقترحا:

- ولماذا لاتفعل ذلك أمامنا؟

وبدون أن ينطق بكلمة واحدة، ووجهه غارق

في الدموع ، مد الطفل يده إلى الرجل العجوز

ليلتقطها هذا الأخير بكل عطف وحنان،

كانت "بيب" على وشك ان تنهار باكية هي

أيضا.

وعندئذ قال "سویر" :

"دافي" ، هذه هي الدكتورة "بيب" ، سوف
أريها كيف تمتطي الجواد، هل تريد أنت
و"سكوتر" أن تساعدنا في ذلك؟
نظر "دافي" طويلا إلى الفتاة ثم رد بحركة
أخرى من رأسه. وقال الشاب موضحا:
- إنه لا يتكلم كثيرا بعد.

وظهر "سكوتر" فجأة قائلاً:
إلا معي.

قال "هايس" بلهجة أمر:

- - حسنا، اذهبا إذن بالدكتورة "بيب" إلى
مريض الخيول، سوف الحق بكم على الفور.

وقاد الطفلان الفتاة إلى الحظيرة الموجودة بعيدا
نوعا ما.

سأل "سكوتر" "بيب" :

- هل تظنين أننا كنا أشرارا عندما أردنا
حلاقة شعر "والتر"؟

- لا ، لا أعتقد ذلك ، أظن فقط أن المسألة
كانت سوء تقدير منكما .

وقال الطفل ذو النمش مخاطبا صديقه:

-أرأيت يا "دافي" ، لقد قلت لك : إننا لم نكن
أشرارا ، إنه فقط سوء تقرير .

وتداركته "بيب":

- تقدير .

- نعم هذا ماكنت أقول. هل رواد الفضاء
يمكن ان يقعوا في سوء التقدير...التقدير...ير ؟
- نعم يمكن ، أن يحدث ذلك ، ولكنهم بوجه
عام ، يحاولون أن يتفادوا ذلك، لأن العواقب
يمكن أن تكون وخيمة.

-ماعمى "عواقب وخ... " لست ادري ماذا ؟
-معناه إنهم إذا ما ارتكبوا خطأ ما فسوف
ينتج عنه أخطاء متعددة وبالتالي سوف
تفشل رحلتهم.

- هل مثال ذلك عندما يضغطون على الزر
الخطأ ، فيذهبون إلى المريخ بدلا من الذهاب
إلى القمر؟

ردت "بيب" بابتسامة قائلة:

- هذا هو بالضبط. اقترِب "سوير" وهو يجِر
حصانين صغيرين للأطفال .

وقال متسائلا:

- على ماذا تتآمرون أتم الثلاثة ؟

- كانت الدكتورة "بيب" تشرح لنا أننا لم نكن
أشرارا عندما قمنا بحلاقة شعر "والتر" ولكننا
وقعنا في خطأ "سوء التقرير".

وقامت "بيب" بالتصحيح مرة أخرى وهي
تضحك.

- سوء التقدير.

- نعم هذا هو. ورواد الفضاء أنفسهم يمكن أن يفعلوا ما هو أسوأ مما فعلناه.
تفحصها " بنظرة ريب.

ابتسمت هي وقالت للشاب:
إنها مجرد مدخل لشرح مبدأ سبب الفعل.
رد هو الابتسامة ثم قال:

- فهمت، لكن لا تبالغي كثيرا ، لأنهم قد
يعودون إلى فعلتهم بحجة خدمة العلم. أي
حصان تختارين ؟

- اترك لك الاختيار فأنا لا أعلم عنها شيئا.
مد إليها اللجام وقال:

- خذي إذن "بلوسوم" كبداية.

تساءلت في حيرة قائلة:

- كبداية؟ نعم ولكن من أين؟

- أمسكي؟ ذروة السرج، ضعي قدمك اليمنى
في الركاب ثم اصعدي على ظهر الجواد في
نفس الوقت.

حاولت أن تنفذ ماشرحه لها ولكنها لم تنجح
بعد ثلاث محاولات متتالية وظهر القلق على
الحصان.

وقال "سوير" وهو يساعدها :

- لا تخافي.

ووجدت الفتاة نفسها على ظهر الحصان،
فقامت بالتشبث بكل قوتها في ذروة السرج.

وعلق "سكوتر" قائلا:

- أظن أنها خائفة جدا أن تبقي وحدها على
ظهر "بلوسوم"، اعتقد أنه من الأفضل أن
تعلمها بالطريقة التي استخدمتها معنا.

- معك حق يا "سكوت"، هيا يا "بيب"

تقدمي إلى الأمام على السرج.

ابتعد "سوير" قليلا ثم تقدم مسرعا ليقفز راكبا
خلف الفتاة وسرعات ما تملكها الاضطراب،
وخافت "بيب" وقامت بلإلتصاق به تماما
وعندها أحست بقشعريرة تسري في كل
جسدها. زادت حرارة الشمس ومعها
أصبحت روائح البراري أكثر وضوحا.

همس لها قائلاً:

- استرخي وابقى ملتصقة بي فلن أتركك تسقطين.

- أتعدي بذلك؟

- أعدك. سوف تقوم بدورة أو دورتين حول الحظيرة لتشاهدي ماعليك القيام به.

بعد هذه الكلمات المطمئنة استرخت "بيب"

مباشرة، وكان جسمها المسترخي يستسلم

شيئاً فشيئاً ليندمج أكثر مع تفاصيل

جسد "سوير" وبدأ يشعر بحرارة شديدة .

كانت تلتصق به كأنها خلقت له.

إنها فعلاً خلقت من اجلي.

ظهرت له هذه الحقيقة فجأة قام بتحريك
الفرس بهدوء، وسرعان ما توافقت حركات
جسديهما، ولم يستطع "هايس" أن يمنع نفسه
من الاحمرار بسبب الاضطراب الذي كان
يحس به. وتركت هي نفسها بطريقة جد
طفولية، بدون أدنى شك في هذا التصرف
الغريب وهو كونها ملتصقة برجل على هذا
النحو...

كان عطرها الرقيق يجعل إحساس "سوير"
أمام امتحان صعب . وفجأة انفجرت "بيب"
ضاحكة.

سألها وصوته محتبس نتيجة تدافع الأحاسيس
بداخله:

- هل تحبين هذا؟

ردت الفتاة بصوت أكثر غرابة:

- نعم ، إنه أمر مختلف ، وجديد.

حاولت أن تتقدم بجسدها إلى الأمام ولكن
"سوير" تبعها ليبقي جسده ملتصقا بجسدها.

وتم قائلًا:

- كنت أظن أنك ستقولين مثيرا؟

وردت بلهجة غامضة:

- هو كذلك أيضا.

ودوت أصوات صغير ومزاح أدت إلى
إخراجهما من حوارهما الهادئ .
كان هناك مجموعة من الأطفال تنظر إليهما
باهتمام . أحس "سوير" بأن المرأة الشابة
أُخرجت .
قالت:

__ أظن أنه من الأفضل أن تترجل .
ورد هو موضحاً:
- أظن أنه عليك، أن تترجلي، أما أنا فمن
الأفضل أن ابقى قليلاً .
سألته في حيرة:
- ولماذا؟

- حتى يتسنى لي ان اخفي عنهم اضطرابي .
ابتلعت "بيب" ريقها

- هل ضايقتك كلامي هذا ؟

- ضايقتني ؟ لكن لماذا ؟ إيتي إمراة متحضرة ،
أتعلم ذلك ؟ كان "سوير" متأكدا من العكس ،
خاصة عندما ذكر موضوع اضطرابه وصل به
الحال إلى ان يتساءل عن احتمال وجود رجال
في حياة هذه المرأة وتنتج في النهاية إنها لم
تقابل الكثير منهم وربما لم يكن هناك أي رجل
في حياتها .

كانت هذه الفكرة تروق له . كان هو شخصا
يعاني من تأخر صحوة هذه الأحاسيس ، لكنه

بطبيعة الحال ، استطاع أن يتدارك الموقف
منذ ذلك الوقت ، ولكنه في نفس الوقت لم
يسبق له أن قابل امرأة أيقظت بداخله تلك
الشعلة الساحرة الصغيرة إلى أن تقابل
"ديب".

قطعت الفتاة حبل أفكاره الحاملة لتسأله:

- والآن ماذا ستفعل ؟

كان يود لو استطاع ان يخطفها بعيدا عن
أعين هؤلاء الأطفال الفضوليين ، وأن يأخذها
إلى وسط الحقول حتى يصبحا وحيدين عند
غروب الشمس . ولكن بدلا من أن يفعل
ذلك قام بإنزالها من على ظهر الفرس بهدوء ثم

اتجه إلى "بيل" أحد رعاة البقر الذين يعملون
في المزرعة وهو يمسك بلجام الفرسين الكبيرين
والحصانين الصغيرين.

وسأله "سوير" قائلاً :

- هل يمكنك يا "بيل" أن تعتني بالأطفال بينما
أقود "بلوسيم" إلى الإسطبل.

ابتسم راعي البقر لرئيسه قائلاً:

- إن هذه الفتاة يمكنها ان تشعل النار في

قطعة من الثلج ، أليس كذلك يا رئيس ؟

ابتسم "سوير هابس" كعادته ليرد عليه. ولكن

"بيل" كان على حق ، فقد كان يشعر حقاً أنه

قطعة ثلج وضعت وسط صحراء!

نظرت "بيب" إليه وهو يبتعد في اتجاه
الإسطبل . كانت تحس بدوار وبحرارة شديدة
داخلها . كانت أنفاسها متقطعة وحلقها جاف
جدا .

كانت تبتسم بدون سبب أو على الأقل هذا
مكان يخيل إليها وقالت في نفسها:
- إن هذا الأمر غريب وغريب جدا .
"ماذا يمكننا فعله عندما تقع في الحب؟"
طردت الفتاة هذه الفكرة السخيفة من عقلها .
لم يمض وقت طويل على معرفتها بهذا الشاب
لتقع في حبه . ثم اعترفت بداخلها .

"من الواجب أن اعترف أنه ليس لدي أية أفكار مسبقة عن هذا الموضوع".

لم تعرف أبدا هذا النوع من الرغبات من قبل. كانت علاقتها بالرجال محصورة في العلاقات الفكرية . دعوات غداء، حفلات موسيقيه أو مسرحية . كان الاتصال الجسدي الوحيد مع الرجال هو قبلة عابرة على شفيتها قام بها زميل لها في العمل وجدت أنه كان لطيفا. لكن هذا الإحساس الذي اجتاحتها في تلك اللحظات لم تجد له مثيلا يمكن تذكره.

كانت تجد أن تسرع هذا الرجل فيه شيء من الفجاجة وإن لم يكن بذيئا أيضا.

وقالت في نفسها:

"إنه ليس شاعريا على الإطلاق وفي كل الأحوال".

مع ان "بيب" كانت تعرف كل شيء عن الغرائز وبكل التفاصيل ، فلقد قرأت العديد من الكتب التي تعالج هذا الموضوع وخرجت في النهاية بنتيجة واضحة ألا وهي أن المجتمع الإنساني قام بتضخيم حجم هذا الموضوع ليهمل باقي المواضيع المهمة.

كان عليها أن تعترف أن دخولها إلى الجامعة قبل مرحلة البلوغ لم يسهل عليها هذه المهمة ، مامن أحد كان ليهتم بهذه الفتاة الصغيرة وكل

ما كان يلفت انتباههم فيها هو كم المعلومات
الغزير الذي تتمتع به ، ونتائج الامتحانات
الرائعة بالنسبة لصغر سنها. ومع ذلك كان
هناك شيء جديد يحدث الآن بداخلها لم تعرفه
من قبل فقد فتح "سوير هابس" لتوه بابا
كانت أنوثتها ترقد خلفه منتظرة من يستطيع
إيقاظها.

عادت "بيب" لتذكر كل أحاسيسها عندما
كانت فوق ظهر الحصان . لم يخطئ "هابس"
عندما ضمها إليه فقد كان في هذا الاتصال
شيء مثير جدا. كان شيئا مدوخا، مسكرا،
مخيفا ولكنها كانت تستمتع به.

قررت الفتاة الآن أن تقوم بتعميق معلوماتها
في هذا المجال الغريب بالنسبة لها. وصحمت
الذهاب إلى مكتبة الجامعة منذ صباح الغد،
بل في الساعات الأولى من النهار.
لكنها بمجرد أن رأت "سوير" يخرج من
الإسطبل عرفت بسرعة مكان عليها ان تفعله:
كان عليها ان تلمس هذا الرجل.

الفصل الرابع

في هذه اللحظة- وقبل أن تقوم بأي حركة في اتجاهه- كان "سوير" يتعرض لهجوم من مجموعة الأطفال الذين أرادوا أن يلفتوا انتباهه بأي طريقة.

وعندما جلست على سور مريض الخيول وهي تنظر بصبر أن يجد الأطفال شيئاً آخر يشد انتباههم ، لكن عندما رآها "سوير" تخلص جاهداً من هذا الهجوم الذي تسبب فيه واتجه نحوها.

- أخشى أنني لم أستطع إعطائك فرصة كافية لركوب الخيل أقترح أن نعود في الأسبوع

القادم عندما تبدأ دراستهم من جديد، فما قولك؟

- حسنا جدا.

كانت الشمس قد غربت خلف الأشجار عندما رافق "سوير" "بيد" إلى أن وصلت أمام باب المنزل قرب البحيرة. كانت تحس باضطراب وكأنها تنتظر شيئا ما، مع يقينها المطلق بعدم معرفة ماسوف يحدث. كان الغروب دافئا بطريقة رائعة. وكان الجو مكهربا.

ذكر الشاب نفسه في صمت قائلا:
"لا يجب أن تندفع أكثر من اللازم".

بالرغم من أنه كانت لديه رغبة وحيدة: البقاء
معها لأطول فترة ممكنة ، وزاد الهدوء السائد
من حولهما في شدة الرغبة في احتضانها بين
ذراعية .

كانت الرغبة في تقبيلها تزداد بمرور الوقت
لتتراكم مع ما أحسه فوق ظهر الحصان لكن قد
حان الوقت ليتركها ويعود إلى "هيوستن"...
وضع "سوير" أصابعه على وجنتي الفتاة
ليستمتع بنعومة بشرتها ، ثم لمس يده حلمة
إذنها وأحس بقشعريرتها.

- يجب علي أن أقول لك "جود نايت" الآن.
ورد وهو يخرج من أحلامه:

- عفوا؟

- لقد كنت أقول لك تصبح على خير
بالإنجليزية، حتى أبدأ في دروس اللغة
الإنجليزية ، هل تذكر؟

وفي حين كان "سوير" يتسم لها ببلاهة
ودون رد أضافت قائلة:

- "ثانكس الوت" من اجل هذا اليوم الرائع.
رد هو في النهاية:

- تريدن أن تقولي شكرا ، لا عليك فقد كان
ذلك متعة بالنسبة لي وأرجو أن نستطيع أن
نكرر مثل هذا اليوم قريبا، ولم لا يكون غدا؟
ولكن قبل هذا...

- تساءلت "بيب" بقلق:

- ماذا هناك؟

- هناك شيء أرغب في عمله بشدة منذ أول مرة رأيتك فيها.

- وماهو؟

- أريد أن أقبلك، هل سيزعجك ذلك؟
ارتعشت وتمتت قائلة:

"نوت أت أول"، على الإطلاق.

- هذا ماكنت أظن أنني فهمته.

ثم قبلها كانت "بيب" تنهار تقريبا تحت وطأة
رقعة شفتيه اللذيذة. كانت تود أن يدوم هذا
الإحساس بالاستسلام الذي انغمست فيه

إلى الأبد. ولكن فجأة ابتعد "سوير" لمسافة
محترمة. كانت نظراته تتم عن اضطراب داخلي
عميق.

- أظن أنه علي أيضا أن أقول لك "جود
نايت".

طأطأت رأسها في إحباط وقالت له:

- ألم تعجبك قبلتي؟

رد هو بسرعة ليطمئنها:

- بل على العكس . لقد أحببتها كثيرا، حقا.

ابتسمت وقالت:

حسنا ، لأنني استمتعت بها أنا أيضا ، ولكن

هل يجب عليك أن ترحل بالفعل ؟ هل أنت

متأكد من عدم رغبتك في العشاء ؟ أنا
متأكدة من أن "نان" ستجد متعه كبيرة في
إعداد شيء صغير لنا. هل تحب الاسباجتي ؟
- اعشقها.

إذن ستبقى أليس كذلك ؟
- كيف تقول لم لا بالإنجليزية ؟
- "وأي نوت" ؟
وكرر قائلا:

- إذن " وأي نوت " ؟
ضحكا معا ، ثم قامت "بيب" بفتح الباب قبل
أن تصيح:
- "نان" إتي هنا!

تبعها "سوير" . لم ترفع المرأة العجوز- التي
كانت تقوم بطهو شيء ما- رأسها وقالت في
لهجة غاضبة:

- لقد تأخرت كثيرا، وكنت قد بدأت في
القلق بشأنك.

اتجهت "بيب" إليها وقبلتها على خدها:
- تعلمين يا "نان" أنني أصبحت شخصا أكبر
الآن ، هل تمنعين في أن يكون معنا ضيف؟
- وبدون أن ينتظر الرد ، أخذ "سوير" قطعة
خبز محمر بالثوم وقام بغمسها في طبق حساء
ساخن وغليظ القوام ذي رائحة زكية.
وقال بصوت يملؤه الحماس :

- سيدتي ، لا أظن أنني تذوقت حساء مثل
هذا منذ أن ابتعدت عن حجر أمي ، ويعلم الله
متى تركت أمي العزيزة.

ردت المرأة الوقور ووجهها يحمر نتيجة هذه
المجاملة.

- لا تحاول أن تجاملني أيها المتشرد الكبير ،
عليك فقط أن تستجمع شهيتك ، فهناك
الكثير من الطعام حتى للمجاملين.
ابتسم "سوير" و "بيب" بينما كانت "نان"
تحقق في الشاب.
ثم عادت تقول:

- على أي حال ، يجب عليك ان تأكل أكثر
أنت أيضا ، وإلا فستجد نفسك أنحف من
"بيب" . انظر إليها كأنها هيكل عظمي
متحرك!

- "نان" ، إذا قمت بأكل نصف ماتحضرينه لي
فلن أستطيع أن امشي بل سأندحرج بمعنى
الكلمة.

- ردت المريية العجوز باستهزاء:
- هراء! حسنا فليتوقف الجميع عن الثثرة ،
فسوف نتناول العشاء بعد نصف ساعة في
الشرفة. بمجرد أن أقوم بغرف الأطباق.
قال "هايس" مقترحا:

- هل تريدن أي مس....

- تريد ماذا؟ أنا التي تقوم بركلك إذا تجرأت
وحملت منشفة أو طبقا أو حتى فتات خبز
إلى المائدة. هيا اذهبا لفتح شهيتكما بنزهة معا.
استمتعا بالغروب !

خرجا دون أن يلفظا بكلمة واحدة ، وجلسا
على سلم المدخل كانت الصراصير قد بدأت
في الغناء وتهادت نسمة رقيقة بين أشجار
السرو.

سأل "سوير" "بيب" :

- هل تودين السير فعلا؟

- في الحقيقة ، كنت أود أن استحم، إن رائحتي تشبه رائحة الخيول. إذا كنت تريد ذلك أيضا فما عليك إلا ان تستخدم الحمام الثاني الموجود بالقرب من غرفة الأصدقاء . سألتها وهو يتم بسخرية:

- هل تلمحين لي بأن رائحتي كريهة ؟
صاحت قائلة:

- لا على الإطلاق ! بل على العكس أعترف بأنني أحبها جدا...

وبالرغم عنها اجتاحت الفتاة اضطراب جديد قطع حديثهما، لم تكن تعرف ما العمل وما القول . مع أنها كانت دائما تملك الكلمة الأخيرة إلا انها

كانت خائفة من جرح مشاعر "سوير"
بواسطة أسلوبها المباشر.

- ماذا تحبين.....؟

عضت شفتها ثم قالت:

- أحب رائحتك كثيرا.

قال "هايس" مؤكدا:

- ما نوع هذه الرائحة؟

- لا أستطيع ان أقول بالضبط.

- قبلها بحنان على شفتها ثم قال:

- وأنت ، إن رائحتك مثل رائحة الشمس

والزهور.

- أهذا صحيح؟

- نعم.

- شكرا جزيلا ، لقد كان كلاما شاعريا جدا ،
وأخشى ألا أكون موهوبة في مجال الشعر.

وضع جبينه على جبين الفتاة بلطف وقال:

- ولا أنا ، ولكننا نستطيع ان نتعلم ذلك معا.

عندما عادت إلى غرفتها كانت "ببطء متيقنة

من أنها قد تفوقت على كل قوانين الجاذبية

الكونية، كان جسدها في خفة الفراشة وحرارة

النار، أفكارها مشوشة، لأول مره في حياتها

حدث شيء ما غير منتظر وغير متوقع.

طوقت نفسها بذراعيها كأنها تريد الاحتفاظ بما

يحدث بداخلها .

فبدلاً من شعورها بالخوف ، اكتشفت أنها
استقبلت هذه الإثارة بهدوء عجيب وسرور
غير مفهوم.

دخلت إلى غرفة الاستحمام ونظرت إلى
نفسها طويلاً لترى إن كان هناك شيء قد
تغير فيها. لا ، لقد كان "سوير" ، وكانت هي
تعلم ذلك ولم يكن يبقى سوى أن تعترف
بذلك، فمنذ أن التقت به لم تصبح هي نفسها،
وبدا لها كل شيء تغير من حولها .

تتبع الفتاة بإصبعها المكان الذي التقت فيه
شفاهما فيه . وعاشت بأفكارها تلك
اللحظات، وتمنت أن تتكرر بأسرع وقت

ممکن أول شيء رأته "بيب" بعد نزولها من
غرفتها كان "سوير" وهو يتفحص صوراً
موضوعة داخل إطارات فوق المكتبة. وبمجرد
أن سمعها أخذ واحدة من تلك الصور واتجه
إليها:

- كأنك تخرجين من كتاب "أليس في بلاد
العجائب". ومن يكون هذان الرجلان معك؟
ابتلعت ريقها فجأة وهي تنظر إلى الصورة التي
يحملها وقالت وهي تنفجر ضاحكة:
لإنهما عمائي! كان ذلك عندما كنا في
"إنجلترا"، كان كل واحد منهما أستاذاً في
جامعة "لندن" لمدة عام. كانت فترة رائعة!

- هل تعلمت الإنجليزية هناك ؟
- نعم، لقد كان لي أستاذ رائع.
لإنهما متشابهان إلى حد بعيد. أليس كذلك ؟
من ومن ؟

- إلى اليمين العم "والدو" . والأخير هو العم
"إيموري" بالطبع .إنهما توءمان حقيقيان .
واعترف لك أنهما لم يتغيرا كثيرا . فقط بعض
السمنة الظاهرة وبعض الصلع . ولكنهما طيبان
جدا.

وجهت "بيب" أنفها ناحية المطبخ لتشم رائحة
الخبز بالثوم والحساء البولوني، وكأنها كلب
صيد.

- هل أنت جائع ؟ لأنتي بواسطة انفي أستطيع
أن أتوقع أن موعد العشاء قد حان.

حك "سوير" بطنه ورد مؤكدا كلامها:

- في الوقت المناسب ، أظن أن في إمكاني
التهام "بلوسوم" نيئا مع قليل من الزبد من
أجل الطعم.

صاحت ضاحكة قبل أن تمسك ذراعه:

- يا للفضاعة! هيا إذن!

لكنه احتجزها قليلا ونظر إليها ، وقال لها في
رقة:

إنتي أحب ضحكتك، عليكي أن تضحكي
باستمرار ، ألم أقل لك هذا من قبل ؟

- لا ادري ولكن وجودي معك يجعلني أضحك بسهولة.

وعندما وصلا إلى الشرفة وجدا مائدة جميلة أعدت لشخصين ، كان عليها زهرية صغيرة بها عدد من زهور الحقول وعلى جانبيها شمعتان مشتعلتان و حولهما كانت تطير فراشات ليلية كثيرة.

نظرت "بيب" إلى "نان" الواقفة بجانب المائدة وسألت متأخرة :

- أين تريدان أن تجلسي ؟
تظاهرت المرأة العجوز بالبراءة وقالت:

- إن القوت متأخر ، ولا أريد أن يفوتني
مسلسلي المفضل والذي سيبدأ عرضه فوراً.
اعترضت "يب" وهي تشعر بنوع من الحرج
وقالت:

- أتظنين أنك تستطيعين خداعي ؟
ردت "نان" مبتسمة:

- افعلي ماتشائين واعتقدي ماتشائين ولكن
قبل كل شيء استمتعا أتما الاثنان بالعشاء
وأرجو أن تقضيا ليلة سعيدة ، سوف أنزل في
وقت لاحق لأنظف المكان.

وبدون أن تضيف كلمة أخرى دخلت المربية
إلى المنزل تاركة "بيب" و"سوير" يتسلمان
ويشعران بقليل من الحرج.
كانت الفتاة هي أول من أفعل قائلة:
- ماهذه القصة؟ إن "نان" تكره التلفزيون.
رد "سوير" مقترحا:

- ربما أرادت ان تنظم لنا عشاء رومانسيا على
ضوء القمر والشموع . أظن أنني أعجبته.
- بالتأكيد، لأن هذا ليس أسلوبها في الحقيقة.
قال وهو يأخذ قارورة الشراب:
- اقترح أن تعطيها مكافأة . هل تشربين؟

كان الطعام لذيذ جدا. ونسيت "بيب" نفسها
وقامت بقبول ثلاث أو أربع كؤوس من
الشراب ، لم تكن من قبل تشرب أكثر من
كأس واحدة.

بدأت تشعر بدوار وعدم اتزان ، وتداخلت
أصوات الأشجار مع الكلمات التي كانت تتبادلها
من حين لآخر مع "سوير" وكأنها موسيقى .
اكتشفت الفتاة أن هناك أشياء كان لابد عليها
أن تدركها في وقت سابق ، ولكنها هدأت
نفسها بتفكيرها أن كل سحر اللحظة يكمن في
وجود هذا الشاب الذي يجلس إمامها، كانت
تعشق صحبته: كان يعطيها الإحساس بأنها

خفيفة وآمنه لدرجة أنها كانت تريد أن تضحك
وترقص ولكنها عادت لتتّم:

- لكنني لا أحسن الرقص.

رفع "سوير" نظره إليها وقال:

- معذرة؟

تهدت بحزن وردت:

- لا أحسن الرقص.

- نستطيع أن نعالج هذه المشكلة بسهولة ،

سوف أعلمك.

- حقا؟

سألها:

- قولي لي : كيف نستطيع أن نقول طبعاً
بالإنجليزية؟

- "أوف كورس".

ردد "سوير" :

- "أوف كورس" ، إتي مجنون رقص وأظن
أنه يمكنني تعليمك، هل عندك موسيقى في
مكان ما؟

ردت بكل إثارة:

- في غرفة الجلوس.

نهضت "بيب" بسرعة كبيرة ، وأحست
بدوار، فجلست ثانية وبدأت تضحك.
قالت وهي تضحك بهدوء:

- أظن أنني أفرطت قليلا في الشراب .إنتي لا
اشرب عادة سوى كأس واحدة.
رد مستفهما:

- أهذا صحيح ؟ لكنك شربت نصف قارورة!
- - لا ، هذا مستحيل.

- أكد وهو يوجه إليها القارورة الفارغة:
- إنتي أؤكد لك ذلك.

- ربما لأنتي كنت عصبية بعض الشيء
- عصبية ؟ ولم ذلك ؟

- كان لدي رغبة جامحة في تقبيلك من جديد
ألا تود ذلك ؟

ابتسم بشيء من الخجل:

- بلى. كنت أفكر في ذلك أيضا.
قالت "بيب" فجأة وهي تنهض وتسير باتجاه
غرفة الجلوس بخطوات غير مترنة:
- هيا نرى تلك الأسطوانات.
تبعها "سوير" وهو يفكر:
"إنها ساحرة جدا، وجذابة جدا، وهي تملك
براءة وتلقائية تجعلها مثيرة جدا..."
هز رأسه ليطرد الأفكار التي تتجول بداخله
وقال لنفسه محذرا إياها "يجب أن نتصرف
بهدوء ورقه، لاتستخدم الطرق المفاجئة معها
، خاصة معها!"

دخل الغرفة ورأى "يب" تنتظره وفي يديها
مجموعة من الأسطوانات.

- هذه كل الأسطوانات التي نملكها ، أرجو أن
تجد بينهما شيئاً مناسباً.

تفحص الاسطوانات الواحدة تلو الأخرى
وبدت عليه علامات الإحباط.

وقال بعد تفحصها من جديد:

- إنها كلها اسطوانات كلاسيكية ، لا شيء
منها يساعدنا على الرقص .

- حقاً؟

كانت المرأة في غاية الأسف.

- لا تقلقي. غدا ، سوف نذهب معا لمنزلي:
لدي كل ما يلزم من موسيقى لتعليمك فن
الرقص.

سألت "بيب":

- ماذا يمكننا أن نفعل في انتظار ذلك ؟
- ساد صمت طويل. ثم اقترح الشاب قائلاً:
- يمكننا أن نعود إلى الشرفة ونجلس لنلهو مع
بعض الفراشات الليلية، هل قمت بذلك من
قبل ؟

- لا أظن ذلك.

خرجا ثانية وجلسا على الأرجوحة القديمة التي
كانت تحدث صريحا تحت وطأة ثقلها، وبعد

أن اعتادت أعينها على الظلام بدأ. في رؤية
أنوار صغيره تتزايد شيئاً فشيئاً أمام أعينها.
إنه أمر مبهر اليس كذلك؟ مثل آلاف من
المصابيح الصينية الصغيرة.

- في الواقع إن هذه الأنوار المتقطعة ناتجة عن
انبعاث كيميائي خاص، والذي تستعمله الذكور
لاجتذاب الإناث للتزاوج، وإذا ما أردنا
التبسيط أكثر نقول: إنه عبارة عن غزل،
ولكن بطريقة كيميائية معقدة جداً.

لم يستطع إخفاء تدمره إلا باصطناعه نوعاً من
العطس. ثم قال:

- وهل يعجبهن ذلك؟

ردت "بيب" بكل حدية:

- بالتأكد ، إن عمي "والدو" شرح لي هذا الأمر عندما كنت صغيرة كيف يمكننا عدهم ؟
بمجموعة رباعية ؟ أم بعشرية ؟ أنها كثيرة جدا

....و

قبلها "سوير":

- و

قبلها من جديد بطريقة أكثر إثارة هذه المرة.

- افتحي فمك قليلا من فضلك.

أطاعته بشيء من الإرغام ولكنها تجاوزت معه
في النهاية بأسلوب أكثر إثارة. تعجب كثيرا من
تلك الإثارة المفاجئة التي أبدتها الفتاة.

كانت شفاتها ساختين جدا، وفمها مغريا،
وكانت الآهات التي تصدر منها من حين لآخر
تثير "سوير" لدرجة تجعل جسمه يقشعر. كان
يشعر أن هناك الآلاف من الفراشات الليلية
تحت جفنيه المنسدلين.

تهدت "بيب" عندما ابتعد الشاب عنها،
وزاد هذا التهيد من رغبته فيها. انحنى نحوها
من جديد، ولكن هذه المرة كانت لها المبادرة
في التقاط شفتيه، كانت القبلة التي منحها له
أكثر عمقا من الأولى مما جعل "سوير" يفقد
تماسكه وفجأة، سأله قائلة:

- لماذا لم تذهب قط إلى المدرسة؟

- إنها قصة طويلة ومملة.

وضعت يدها على صدر الشاب وقالت:

- لا اعتقد أن هناك شيئًا يمكن أن يكون مملاً

معك يا "سوير"

- تردد في الإجابة، كانت الثاني عشرة سنة

الأولى من حياته من الموضوعات المحرمة

بالنسبة له. كان يريد أن ينساها ولا يتحدث

عنها أبداً.

ولكن بغرابة شديدة، شعر بأنه مستعد وكله

ثقة ليتحدث عنها مع الفتاة كانت لديه الرغبة

في أن يشاركها كل شيء.

- لقد ولدت بضعف خلقي في القلب، كأنه
تعب قلبي. أحس بأصابع الفتاة ترتعش على
صدره بينما كانت هناك نظرة قلقة تعبر في
عينها. ورد هو مطمئنا إياها:

- لا تقلقي، لقد انتهى كل شيء الآن، ولكنني
اعترف أنني ظللت أعامل معاملة المعوقين لمدة
سنوات طويلة. كنت أقضي معظم الوقت في
السريـر بدلا من تسلق الأشجار أو اللهو مع
أقراني من الأطفال، ولهذا لم استطع الذهاب
إلى المدرسة ولكن كان لدي معلمون في المنزل.
- كان ذلك رهيبا، خاصة بالنسبة لطفل مليء
بالحيوية مثلك.

- كان رهيبا جدا. لدرجة أنه كان علي أن
أواجه إحباط أي الذي كان يلعب لعبة
"البيس بول" ضمن فئة إنصاف المحترفين وكان
يجب الرياضة بصفة عامة. وأيضا حدي ،
"ميرث هايس". إنه هو أول من أنشأ مصنع
ل "ميرث".

سألته "بيب" وهي تنظر إليه:
- التي أصبحت فيما بعد شركة "ميرث" أليس
كذلك؟

- هو ذاك.
- وكيف تم شفاؤك؟

- كان الأمر في غاية البساطة ، فعند بلوغي
الثامنة عشر أجريت لي عملية بواسطة أكبر
جراحي القلب. وتم علاج المشكلة على
مرحلتين وبثلاث حركات. وبعد ثلاثة أشهر
فقط كان يمكنني أن افعل كل ماكنت محروما
منه في طفولتي . هل تريدون أن تشاهدي
الندبة ؟ وبكل جدية قامت "بيب" بفك أزرار
قميص الشاب . وضحك ممسكا بيدها وهو
يصيح قائلاً:

- لقد كنت امزح! ومهما يكن فإن الظلام
دامس ولن تستطيعي رؤية أي شيء.

- لكن لماذا انتظرت كل هذا الوقت لتجري العملية ؟

تهد طويلا:

- بسبب والدي ، فلقد كانت تصاب بجنون كلما تطرق أحد لهذا الموضوع . وبالتأكيد كانت هناك خطورة في العملية ولكنها تبقى صغيرة جدا بالمقارنة مع العمليات الأخرى . ومع هذا لم ترد أُمي أن تناقش هذا الموضوع. وكان والدي قد مات في حادث عندما كنت في الثامنة من عمري فكانت خائفة من أن يحدث لي مكروه وكلما كان إلحاحي عليها يزداد كان رفضها أكثر شدة وتصلبا، كانت تقول: إن

تكلفة العملية أكبر من إمكانياتنا المادية وإننا
لنستطيع أن نسمح لأنفسنا بها.

- أنا متأكدة أنها كانت تعتقد فعل الصواب.

- لا. لقد كانت أمي مريضة الأعصاب.

ومتسلطة الطباع. وهي كذلك إلى الآن. كانت

تخفي علي أن جدي تطوع لدفع كافة مصاريف

العملية وأمرته ألا يخبرني بذلك أبدا. ولكن

عندما بلغت سن العاشرة أو الحادية عشرة

وكنت قد بدأت أهتم بالجانب المالي اكتشفت

أنني كنت موهوبا في عمليات البورصة وشيئا

فشيئا قمت باستثمار حصيلة النقود التي كانت

تمنح لي في أعياد ميلادي وأعياد الكريسماس

والتي كنت أوفرها بصبر كبير، وبدأت في
كسب المال . بل الكثير من المال. والواقع أنه
لم يكن لدي شيء آخر أشغل به وقتي
باستثناء مشاهدة التلفزيون، قراءة الكتب
واختراع الألعاب . وقمت بفتح حساب توفير
ووضعت فيه نقودي، وكنت من حين لآخر
أعرض ألعابي على جدي الذي تولى عملية
تسويقها وكان العائد منها يوضع في حسابي
مباشرة. عندما بلغت الرابعة عشرة كان
بإمكاني دفع تكاليف هذه العملية الغالية. ولكن
أمي أصرت على الرفض وبالتالي أجلت هذا
الأمر مرة أخرى. كنت اعتمد كثيرا على القدرة

الإقناعيه لجدي ولكن كانت صحته قد
تدهورت ثم مات قبل عيد ميلادي الخامس
عشر بقليل بدون أن أكون قد تكلمت معه
فعلا، ومن ثم لم يبق لي سوى حل وحيد
لتخطي رفض أمي .

- أن تصبح راشدا أليس كذلك ؟
- بالضبط . وفي نفس اليوم الذي بلغت فيه
السن الثامنة عشرة أصبحت حياتي ملكا لي
وأول إثبات على إتمام استقلاليتي كان تحديد
موعد مع أفضل جراح قلب في البلاد.
انحنت "بيب" عليه وقبلته على قلبه . ثم
قالت:

- ومنذ ذلك الوقت كل شيء على مايرام.
قبلها هو على جبينها ثم قال:
- تقريبا .

قالت "بيب":

-أرى أن بيننا أشياء كثيرة متشابهة، وخاصة
طفولتنا الخاصة. أليس كذلك؟
- نعم.

وقال في نفسه: "اثنان من الأشخاص غير
المتأقلين"

وسأله الفتاة :

- أين أمك الآن؟

- إنها تعيش وحيدة في "فلوريدا" داخل شقه كبيرة كان والدي قد تركها لها. لا بد أنها تلعب البريد مع قريناتها من الأرامل العجائز. أظن أنها لن تسامحني أبدا بسبب أنني تحدثت رغبتها ولكنني أعتقد أنها مسرورة بداخلها لأن كل شيء تم بسلام. على أي حال لم تعد هناك علاقة حقيقة تربطنا منذ زمن بعيد.

- ليتها تعلم مافاتهما، إنك شخص مميز حقا، أتعلم ذلك؟

رد وهو يبتسم:

- "ثانك يو" شكرا، شكرا جزيلا.

وقام بدفع الأرض بواسطة رجله لتتحرك
الأرجوحة ذهابا وعودة بهدوء وهي تهددهما
معا. أحس "سوير" بأن جسد "بيب" قد
استرخى تماما بينما كان هو يتأمل الفراشات
الليلية، حاول أن يعيدها ولكنه تراجع في آخر
الأمر .

كان يفكر في القدر الذي أدخل في حياته
امرأة لم يكن يأمل أبدا في لقاء واحدة مثلها ،
امرأة شديدة الكمال.

همس وهو يضع فمه على شعرا لفتاة النائمة:
- فليساعدني الله ، لقد وقعت في حبك حقا.

الفصل الخامس

إنذار! إنذار! هيا فليستيقظ الجميع!
فتحت "بيب" عينيها مذهولة من هذه الجلبة
ثم اعتدلت على سريرها .
كان "سوير" يقف بجوارها مطبلا على إناء
للطهو.

سألته وهي لا تزال نصف مستيقظة:
- ماذا تفعل هنا؟

رد وهو يجلس على طرف السرير:

- أقوم بإيقاظك، لقد نمت نوما ثقيلا ليلة
أمس وقمنا أنا و"نان" بوضعك في سريرك ،
فلم يكن يبقى سوى ساعات قليلة على بزوغ
النهار، ففضلت أن امكث هنا، ووضعتني في
غرفة الأصدقاء.
صاحت "بيب":

- وضعتاني أنت و"نان" في سريري؟
- في الواقع أنا الذي حملتك وهي التي قامت
بالباقى. وعرضت عليها مساعدتي في ذلك لكن
قلبها كان من حجر، ربما ظنت أن لدي أفكارا
سيئة، ولذلك قامت بطردي فورا من الغرفة.
ردت "بيب" مبتسمة:

- إن هذا ليس غريبا.

ضحكا معا بصوت منخفض بعد أن أدركا
بسرعة تواطؤهما.

هز "سوير" رجليها وقال:

- استيقظي، أيها الجمال النائم. لدينا الكثير
لعمله والوقت قد تأخر. بالمناسبة، ماذا

تريدين لوجبة الإفطار؟

شراخ خبز محمص على طريقة "سوير".
ماقولك؟

- شراخ خبز محمص على طريقة "سوير"؟

- إنه تخصصي. سوف تكون على المائدة
عندما تنزلين لتناول وجبتك.

- لكن أين "نان"؟

- أعطيتها إجازة لمدة يوم. قالت: إنها
ستستغل ذلك للذهاب لزيارة أختها، هيا
انهضي!

- لا أستطيع مادمتم واقفا هنا.
تساءل متظاهرا بأنه متعجب من الأمر:
- ولم ذلك؟

- إني عارية.
قام "سوير" بتكشير وجهه وقال يمرر نظره
خلف الفتاة:

- لقد لاحظت ذلك.

التفتت فرأت المرأة الموضوعة خلفها وقد
كشفت ظهرها وجزء من قميص نومها. فاحمر
وجهما فوراً.

- عاد ليقول لها وهو يربت على كتفها:
- كنت أود أن أخبرك أنني معجب بقميص
نومك الصغير هذا إنني أجده مثيراً جداً.
أحست "بيب" بقشعريرة تسري خلال
جسدها الذي لا يزال متثاقلاً. كانت تتعجب
من هذه الصداقه الحميمة التي كانت تقوم بينهما
بصورة طبيعية. لم تكن معتادة على مثل هذا
النوع من الحوار وخاصة عندما يتم في غرفتها
الخاصة.

ردت في النهاية بصوت به شدة:

- وأنا أظن أنه عليك أن تذهب لتحضير

إفطارك الشهير على طريقة "سوير".

وضع إصبعه أسفل ذقنها وقبلها بهدوء على شفتيها.

- "بيب" أرجو ألا تكوني خائفة مني. أليس كذلك؟

ردت بصوت ضعيف:

- على الإطلاق، مالذي يجعلك تقول هذا؟

- لأنك هذا الصباح تبدين عصبية مثل الثور

الذي تم إزعاجه أثناء تناوله الطعام . ولكنني

أود أن أخبرك فوراً، لا داعي للقلق فلن

أذهب ابعد من الحدود التي تسمحين لي بها ،
ولأي سبب من الأسباب وجدت أنني
أخذت حريتي أكثر مما ينبغي ماعليك إلا ان
تأمريني بالتوقف وسوف أتوقف فوراً.
ردت قائلة:

- هذا جيد، إذن توقف للحظة واخرج من
غرفتي، لأنني أريد أن ارتدي ثيابي وحدي.
قال وهو يضرب على فخذه بشدة:
- حسناً ! أظن أن اللعبة التي اخترعتها
مافتئت أن تنقلب ضدي بالرغم من أنني كنت
متأكداً من وضع قواعدها لصالحى.
ضحكت "بيب" ودعكت عينيها وهي تقول:

إن التلميذ تفوق على أستاذه ، لست أدري
من من الفلاسفة الآسيويين قال هذا ؟
رد "سوير" وهو يتسم بنخبث:

- اعتقد أن الوقت قد حان لأقوم ببيع
موسوعي العالمية.
- ولم تفعل ذلك ؟

اتجه ثانية إلى سرير الفتاة وقبلها على انفها:
- لأنني وجدت توا واحدة أخرى بالإضافة إلى
أنها تملك ساقين رائعتين حقا. بالزبد أم بدونه ؟
ظهر على وجهها علامة عدم الفهم الكامل .
قال موضحا:

- شراخ الخبز المحمر.

- بالزبد.

- سوف أذهب لإعدادها .

اتجه نحو الباب ثم التفت مرة أخرى نحو

"بيد" وقال:

- بالمناسبة، ارتدي شورت اليوم. ثم خرج

وهو يصفر.

مرت ثلاث ساعات على وصولهما إلى حديقة

التسلية في "هيوستن"

عندما اقتربا في النهاية من البناء المعدني

الضخم المسمى "جيم تكساس" والذي يعد

أضخم لعبة مرتفعات روسية في كل ولاية. كان

عدد كبير من الناس يذهبون ويحيئون من

حولهم وهم يتنقلون من لعبة إلى أخرى
ضاحكين وكان بعضهم يأكل غزل البنات.
صاح "سوير" وهو يشير إلى لعبة المرتفعات
الروسية قائلاً:

- والآن امتحان قوة التحمل! هل تظنين أنك
قادرة على ذلك؟

سألته "بيب" وفي صوتها ونظرتها شيء من
القلق:

- أتظن أنها ليست خطيرة؟

- طبعاً، وإلا لما سمحت للأطفال بالذهاب
إليها.

- أأسمح لهم بالذهاب إلى هذا الشيء؟ هل أنت مجنون؟

رد وهو يتنسم:

- لا. هل تتراجعين؟

ردت بشجاعة:

- بالتأكيد لا. فلست خائفة.

- إذن هيا بنا بسرعة.

- هل قمت بذلك من قبل؟

- عشرات المرات.

- حسنا. أرجو فقط ألا تبقى النقانق التي

تناولتها جائئة في معدتي.

أمسك بيدها وقادها نحو بوابة الدخول ودخلا
معا. وكلما اقتربا من الموعد المرتقب زاد ضغط
أصابع الفتاة على يد "هايس". كانت "بيب"
قد استمتعت بجميع الألعاب السابقة حتى الآن
، رافعة شعار التحدي ضد "سوير". ولكنه
كان يرى أن الفتاة تسير نحو العربة الصغيرة
كأنها محكوم عليه بالإعدام يساق إلى حبل
المشنقة.

قال في نفسه: "إنها خائفة ولكنها شجاعة"

وقال مقترحا بصوت منخفض:

آخر فرصة للتراجع.

ردت وهي تربط حزام الأمان بكل شجاعة:

- لا يوجد لدي أي نية في تغيير رأيي.
كان وجهها هو الدليل الوحيد على خوفها ،
وذلك بأن أصبح لونه أبيض من الرعب .
وبمجرد وصول العربة إلى أول انحدار شديد،
التصقت "بيب" بـ "سوير" وتشبثت بملابسه
وكانها طوق للنجاة واستمرت العربة في
الدوران والصعود والنزول وعبثا حاول
"سوير" أن يهدئ من روعها بواسطة كلماته،
لأنها كانت تضيع وسط صرخات الركاب
الآخرين. عندما وصلا إلى نهاية الدور كانت
"بيب" شاحبة وكان نظرها معلقا في الفضاء .
قال لها الشاب منها:

- "يب" ! هل أنت بخير؟

ردت وهي تهز رأسها:

- لا. أظن أن النقانق معترضة على ذلك. يجب

أن أذهب إلى دورة المياه حالا.

ساعدتها للوصول بسرعة . قال وهو يحدث

نفسه منتظرا إياها في الخارج:

"أيها الأحق التعيس . كان لابد أن تعلم أنها لم

تفعل ذلك إلا للرد على تحديك الغبي لها! كم

كنت غبيا بهذه الطريقة لتتركها تصعد وهي في

هذه الحالة؟"

كانت الفترة التي قضتها بالداخل كأنها دهر

بالنسبة له وكان ذلك يزيد من إحساسه

بالذنب، كان يود أن يضرب رأسه في الحائط.

وعندما رآها تخرج قال لها:

-إنتي جد متأسف . لأستحق سوى ركلة

على مؤخرتي لأنتي قمت باستدراجك لهذا

الشيء الخطير.

قالت له وهي تطمئنه:

- لا عليك. ليس الأمر بهذا السوء . ليس

عندي أي نية لركلك.

قال لها مصرا ومديرا لها ظهره:

- بل عليك فعل ذلك ، هيا ! إنتي أستحقه.

- "سوير" . أرجوك أن تكف عن هذا، لن
أرلك أبدا، ثم إن الناس ينظرون إلينا وهذا
يخرجني.

ألقى "هايس" نظرة حولهما ورأى بالفعل أن
بعض الأشخاص ينظرون إليهما بسخرية . ثم
قال:

- هذا معناه أنك عفوت عني ؟
- ليس علي أن أسامحك على شيء، بل كان
يجب أن أنتظر حتى تتم عملية الهضم لأقوم
بذلك، هذا كل مافي الأمر. وسأكون مستعدة
للعودة ثانية بعد لحظات إذا رغبت في ذلك،

كل ما احتاجه الآن هو زجاجة "كوكاكولا"
لأنسى هذا الحادث
سألها باستغراب:

- هل تودين أن تعودي إلى هناك ؟
- بالتأكيد! فأنا لست من النوع الذي يستسلم
بسهولة. على كل حال لقد استمتعت بذلك
حتى أول الصعود، لا. إني أبالغ قليلا، فلنقل
تقريبا ولكن عندما وصلنا إلى الدوران بدأت
الأمر تسوء عندي .

تم وهو يقترب منها:
- ياإلهي ، اعترف أنك ذلك النوع من
النساء...

- أي نوع من النساء تقصد بالضبط؟

ظهرت نظرة حنان عارم وسرور في عيني "سوير هابس".

ثم قال هامسا:

- النوع الذي يناسبني بالضبط .

سأل "سوير" "بيب" بينما كانا يهمان بالدخول إلى منزل الشاب:

- كيف حالك؟

- إني مرهقة جدا . لا أستطيع أن اصدق أننا

قضينا اليوم بأكمله نلهو في حديقة للتسلية،

لكن من أين لك بكل هذه الطاقة؟

رد وهو يقود الفتاة نحو شرفه مرتفعه مشمسة
واقعة في الطابق الثالث.

- ربما كان ذلك نتيجة ثمانية عشر عاما ضائعة.

تفضلني بالجلوس، ماذا تريد أن تشربي؟
ردت "بيب" وهي تجلس على أريكة مريحة:

- لتر من أي شيء بارد ومنعش سوف يفي
بالغرض.

- كوكتيل؟ كوكا؟ ماء؟ عصير ليمون؟
شراب؟

ردت قائلة:

- عصير ليمون، سيكون ذلك جيدا!

قال وهو يضع ساق الفتاة على مسند الأرجل:

- حسنا، خذي قسطا من الراحة . فما يزال
الوقت مبكرا، ثم إن عليك أن تستجمعي
قوتك لتتلقى درسك الأول في الرقص.
قالت بمظهر متعب:

- لا أعتقد أنني في حالة تسمح بذلك ، لا
اشعر أنني بلياقة جيدة.
اعترض قائلا:

- بل أجذك في كامل لياقتك. وارى أنه يمكنك
القيام برقصة الرومبا.

وبداً يقوم ببعض الحركات الراقصة وهو
يتظاهر بالرقص مع شخص وهمي.

انتابت "بيب" ضحكة جنونية ، وقال متوسلة:

- "سوير" ،إنتي أموت عطشا.
توقف للحظة ثم قام بحركة احترام للفتاة وقال:
- رغباتك أوامر .احتجزي فقط غروب
الشمس حتى أعود.
- ليست هناك مشكلة في ذلك.
نظرت إلى المنزل. كان مبنى منعزلا وسط
الغابة، مبني بالكامل من الأخشاب والزجاج.
وكان متناسقا مع كل الطبيعة الموجودة حوله.
كان يعكس سكون المكان وجماله.
أغمضت "يب" عينيها للحظة وبدأت تفكر.
كانت متأكدة بأن "سوير" كان يعيش في شقة
كبيرة وسط "هيوستن"، أيضا ، عندما رأت

الطائرة المروحية تبتعد عن وسط المدينة
لتتجه نحو التلال المشجرة التي تحيط بها،
كانت تشعر بحيرة لكنها الآن - بوجودها
عنده- كان عليها أن تعترف بأن المكان
يتناسب تماما مع شخصية "سوير هابس".
كانت عزلة تتفق في العمق مع شخص وحيد.
أحست بأن هناك شيئا يلامس قدميها ،
فتحت عينيها لتفاجأ بقط أسود ذي عيين
ذهبيتين قفز على ركبتيها في مرونة كبيرة، كان
يحدق فيها بعناية.

قالت "بيب" وهي تداعبه:

- أهلا بك يا هذا ، من أين أتيت ؟

قام القط بحك رأسه في يديها ثم بدأ في المواء.
قال "سوير" وهو يحمل صينية عليها بعض
المشروبات:

- أرى أنك قد تعرفت على "شادو" ، عليك
أن تشعري بالفخر لأنه عادة مايكون متوحشا
مع الغرباء.

- إنتي اعشق الحيوانات ، لكنني لم أحظ
بواحد من قبل.

- حتى عندما كنت طفلة؟

هزت رأسها نفيا وهي تداعب القط الذي تمتد
بكامل طوله على الفتاة:

إن أعمامي عندهم حساسية لشعر القطط،
والكلاب وكل الحيوانات الأليفة.

قام "سوير" بتقديم كوب كبير من عصير
الليمون إلى الفتاة قبل أن يستريح على الأريكة
المقابلة لها، خلع حذاءه ثم مد رجله أمامه .
تمم قائلاً:

هذه هي الحياة الحقيقية.

- إن هذا المكان جميل جداً، عندي إحساس
بأنني في كوخ بعيد عن العالم.

- كانت الفكرة الأولى عندما كنت طفلاً ،

كنت أحلم بهذا طول الوقت. لم تكوني
تُحلمين بشكل منزلك عندما كنت طفلة؟

- لا أذكر ذلك جيدا.

قال وهو يتنسم:

- كنت غارقة في نظرياتك الرياضية أليس كذلك؟

ردت "بيب" وهي حاملة تداعب "شادو":

- ربما، كنت أود أن أشكرك على هذا اليوم

الجميل جدا ، أرجو أن يكون إحساسك

مثلي.

قال "سوير" مؤكدا:

- طبعاً ، ولكن كما قلت لك من قبل، إن

اليوم لم ينته بعد . بمجرد أن تستردي أنفاسك

سيكون لنا لقاء مع جهاز التسجيل لتتالي أول

حصة في الرقص. وبطبيعة الحال سوف أقوم
بدعوتك لتناول العشاء أيضا.
- كل هذا؟

- أجل! السيدة "تنكر" - المرأة التي تعتني
بالمنزل - قامت بتحضر طبق صغير من الطعام
الذي تحتفظ بسرّه. ليس علي سوى القيام
بتسخينه ثم نأكل بعد ذلك.
- لكن...

- لا تقلقي، لقد أعلمت "نان" ألا تنتظرنا، لأننا
ربما تأخرنا في العودة.
- كأنك فكرت في كل شيء.
قال بفخر:

- بالضبط، انظري إلى هذا الغروب أليس رائعا؟

كانت الشمس أمامها تغرق شيئا فشيئا خلف الأفق بجلال مطلق. وكأن الطيور أيضا كانت تحتفل بتغريدها بغروب الشمس خلف أشجار التلال البعيدة. أدى جمال وهدوء هذه اللحظة إلى تساقط قطرات دموع من عيني الفتاة

- يوجد هنا شيء ساحر، كأنه جمال غير طبيعي . ولولا أنني أملك فكرا منهجيا لكنت سأقول:إنني أستطيع أن أرى جنيات المساء وهي ترقص في الضوء.

قال لها متسائلا:

-ألا تؤمنين بالجنيات ؟

- على الإطلاق ، أنا متأكدة أنك لاتؤمن بها أيضا.

صاح بجديّة قائلا:

إنك مخطئة.

- أنت تسخرمني بالتأكد ، على كل حال
لأنك تفعل ذلك بطريقة مقنعة جدا لدرجة أنني
لا اعرف متى تكون جادا ومتى لا تكون
كذلك؟!

احتج "سوير":

- بل أنا في منتهى الجدية .إنتي أؤمن بالجنيات
. ألم تسمعي "سكوتر" وهو يقول:إن الفأرة
الصغيرة وضعت له قطعت نقود؟
غمز لها بعينه.

ردت وهي ترفع كتفها لأعلى:
- لا اقصد هذا النوع من الجنيات، بل اقصد
تلك التي تعيش في الأزهار أو في جذوع
الأشجار.

- هل تريدان ان تقولي إنك لم تري أيا منها
أبدا؟

- بالطبع لا!إن مثل هذه المعتقدات خارجة
تماما عن الحقيقة العلمية.لم يمكن إثبات وجود

مثل هذه الكائنات . ولا تقل إنك قابلت
جنيات كثيرات في الطرق المؤدية إلى الغابة ؟
رد وهو يقطب جبينه:

- لن أقول ذلك لك إذن.

نظرت "بيب" إليه ثم رفعت عينيها إلى السماء
، وتحولت ابتسامة الفتاة البريئة شيئا فشيئا
لتصبح شرودا فكريا حزينا نوعا ما . وضع يده
على يد صديقه وداعها طويلا.

قالت في النهاية:

- فيم تفكر ؟

- كنت أفسد عن مدى تأثير عدم الإيمان
بالجنات في نمو الطفل . اعتقد انك لاتؤمنين
بـ"بابا نويل" أيضا.

- بالفعل ، فعلي كنا يظنان أنه احتقار للذكاء
إذا ما صدقنا بوجود رجل بدين طيب أحمر
ذي لحية بيضاء قادر على قضاء ليلة كاملة في
التنقل من مدينة إلى أخرى ليقوم بوضع
اللعب.

ولكن هذا لم يمنعنا من الاحتفال بعيد
"نويل"...

- يعلم الله كم أخطأت أمي في طريقة تربيته
على مستويات كثيرة ، لكن لم يكن مقبولا أبدا

ألا نحتفل بـ "نويل" كما ينبغي. وأستطيع أن أقسم بأن التقاليد كانت محترمة بدقة. وتوقف برهة عن الحديث ثم عاد ليقول:
- إني أتذكر أنني كنت أحلم طويلا بأنني أستطيع الطيران مثل "بابا نويل". يا إلهي كم كانت لدي الرغبة في الطيران! وقلت لنفسي: إنني لو آمنت بذلك جيدا لتمكنت في النهاية من الطيران. وكنت سأشبهه "سوبر مان" أو شيئا من هذا القبيل. ألم تشعر قط بمثل هذه الرغبة؟
ردت "بيب" بهدوء:
- بلى ، مرة واحدة.

قال وهو ينحني نحو الفتاة:

- ثم؟

- كنت في السادسة أو السابعة من العمر ،
وكنت قد صنعت لنفسى زوجا من الأجنحة
البدائية بواسطة مفرش قديم وقررت أن
أحاول الطيران من على سقف سيارة
العم "إيموري"

- وماذا حدث؟

- رانى العم "والدو" وهو عائد من الكلية،
واستطاع أن ينقذني قبل أن ألقى بنفسى على
الأرض ، ثم قام بشرح طويل على أصول

ديناميكية الهواء ولماذا لا يستطيع الإنسان أن يطير.

همس "سوير" قائلاً:

-يالأسف!

اعترضت "بيب" ثائرة:

-لا. كنت افضل أ، يقول لي ذلك على أن
أضر نفسي بسبب جهلي بالأمور. فلم أقم بعد
ذلك بمحاولة فعل شيء كنت اعلم مسبقاً أنه
مستحيل.

- لكن الطيران ليس مستحيلاً. إنني أقوم
بذلك كل يوم.

- طبعا ولكنك تستخدم آلة مصنوعة لهذا

الغرض والأمر هنا مختلف تماما.

اعترض الشاب بدوره قائلا:

- ليس لهذه الدرجة! فالأمر مجرد تحقيق لحلم

طفولة ليس أكثر.

- إنك تعلم أنه لا يوجد شيء سحري في عمل

طائرة مروحية. فهاهو إلا خلاصة أبحاث علمية

متقدمة.

- تفسرين الأمر بطريقتك وأنا أفضل أخرى .

وأفضل أن أؤمن بالسحر البشري.

- هزت رأسها وقالت:

- لا أمل في إصلاحك.

- لماذا؟ لأنتي أو من بالسحر؟ كيف إذن
تفسرين المرح، الصداقة.... الحب؟
- إنها مجرد ردود أفعال للتصرفات، بالإضافة
إلى نوع من التفاعل الكيميائي بين الأشخاص.
رد "سوير" وهو يمد لها يديه:
- اعتقد أنه من الأفضل أن تبدي منذ الآن
في برنامج مكثف لتخليصك من ردود الأفعال
العلمية. وفي انتظار ذلك هيا بنا لتناول
الطعام.

تناولا عشاءهما في المطبخ الذي كانت نوافذه
الزجاجية الضخمة تطل مباشرة على الغابة
كانت الأفكار التي تبادلاها تجعل الفتاة تشعر

بطعم غريب. وبعيدا عن اختلاف آرائها
الذكيان يشعرها بنوع من الحزن كانت تحس
أن صديقها كان جادا عندما كان يتحدث عن
السحر. وعندما رأت "بيب" مجموعة من
الغزلان تمر على بعد أمتار منها كان عليها أن
تعترف بأن هذا المكان يخفي شيئا
خاصا، ساحرا. ولكن "سوير" كان أكثر شيء
تجده خاصا، كان رجلا مختلفا. وقالت تحدث
نفسها وهي تنظر إليه:
"فريد أيضا".

أحس الشاب بنظرة "بيب" إليه فرد بصمت.
قالت في النهاية متسائلة:

- فيم تفكر؟

مد يده ناحية الفتاة وقام بتمرير أصابعه بطول ذراعها. كانت هذه الحركة الحانية تجعل جلد "بيب" يقشعر.

- أفكر فيك. إنك لطيفة لدرجة أنني أصبحت مجنوناً بك وتعتريني رغبة جامحة في تقبيلك. كان قلب "بيب" يخفق بشدة وشعرت بنفخة ساخنة بداخلها تسري في كل جسدها. ولكنها كانت ماتزال قلقة لتعترف بأنها ترغب في نفس الشيء الذي يرغب فيه الشاب الجالس أمامها.

ثم قالت وهي تتناول الأطباق لتنظف المائدة:

-لا بد أن نرتب المكان.

تم "سوير" وهو يتسم بسخرية:

- أيتها الجبانة.

تجاهلت كلماته وقامت بوضع الأطباق المتسخة
في الحوض.

اقترب الشاب من "بيب" وقال لها:

- اتركي كل هذا، فسوف تعني السيدة

"تنكر" بها غدا. ولا تحاولي أن تختفي خلف

الأطباق لتتجاهلي ماأريد أن أقوله لك: إني

بدأت أقع في حبك ، ولا يمكنك فعل أي

شيء ضد هذا، إني أشعر برغبة فيك. ولن

يمكنك أيضا فعل شيء ضد هذا. إن هذا الأمر
سحري تماما، وطبيعي جدا.

فتحت "بيب" فمها وكأنها تريد أنتقول شيئا
لكنها لم تستطع ذلك، كانت الإثارة التي تملكها
تمتزع بقلق خفي مما جعلها تشل تماما.
أضاف "سوير" قائلا وهو يقترب منها ويضع
شفتيه على شفتيها:

- سوف أقوم بتقبيلك.

ضمها إليه بشدة وقبلها. ارتعدت "بيب"
والتصقت به وتركت نفسها لتستمتع بقبلته التي
كانت تزداد شدتها شيئا فشيئا. وفجأة ظهر
صوت قطع متعتها، حاولا أن يتجاهلاه لكنه

كان صوت رنين مستمر. وابتعد "سوير"
بعنف عن "بيب" وتناول بحركة عصبية هاتفه
المحمول الذي كان يتدلى من حزامه وهمس لها
قائلا:

إنها المزرعة ، سوف أعود إليك حالا.
احتفظي بالمكان. كانت "بيب" تنظر إليه وهو
يجري مكالمته وكان تعبير وجهه ينم عن قلق
ما، ثم قام بإنهاء المكالملة.
قالت "بيب" متسائلة في قلق:

- ماذا يحدث ؟

- أصابت الحمى "سكوتر" ويبدو أن "دافي"
أيضا على وشك أن يسقط مريضا. لاشيء

خطير ولكنني يجب أن أتأكد من ذلك
بنفسي. لن يدوم ذلك كثيرا ، ويمكن أن...
ردت "بيب" وهي تهز رأسها:
- لاعليك ، على كل حال إني متعبة جدا ،
وأفضل أن آخذ درس الرقص في يوم آخر.
نظر إليها "هايس" في صمت ثم رد قائلا :
- الواقع أنني نسيت تماما دروس الرقص

كانت "بيب" قد خلدت إلى النوم حينما رن
جرس التليفون:
- مساء الخير، أنا "سويز" ، كيف حالك؟
- بخير، والأطفال؟

- أصيب "سكوتر" بداء "الحميراء" وبدأت
نفس الأعراض تظهر على "دافي" أيضا، كنت
أظن أنهما تلقيا المصل من قبل ، لقد حضر
الطبيب وقام بإعطائهما العلاج المناسب، وعلى
أي حال ونظرا لحيويتهما فاعتقد أن الأمر لن
يستمر أكثر من ثلاثة أيام يقومان بعدها. وقاما
بقضاء حوالي نصف ساعة يتحدثان في أشياء
مختلفة قبل أن يقول الشاب في النهاية:
- هل تحسنين الترحلق ؟

ردت "بيب" بنوع من الحرج:
- إني أجهل كل شيء عن هذا الأمر ، ولم
أحاول ممارسته أبدا

- صاح "سوير" قائلا:

- ماذا؟ أبدا؟

- كلا، ولكنني أعرف ركوب الدراجة.

- حسنا جدا، إذن ساكون عندك غدا صباحا

ومعي دراجتي طبعاً، إلى الغد إذن .

- إلى الغد.

وضعت "بيب" الساعة . أطفأت الأنوار

وانكمشت تحت أغطيتها . ولكنها لم تستطع

النوم من جديد.

كان وجه "سوير" يملك منها ولم تستطع أن

تهرب منه . كانت تسمع ضحكاته في أذنيها،

وكانت ترى نظرتة. بل أكثر من ذلك فقد

كانت تحس بشفتيه تلامسان شفتيها وأيضاً
بنفس الحرارة التي شعرت بها أثناء لقاءهما
المثير.

لقد جعلها هذا الرجل تكتشف شيئاً جديداً لم
تشعر به من قبل: الإثارة. حاولت عبثاً أن
تعود إلى النوم ، كانت كل حركة تقوم بها
تذكرها به، كان كل جزء من جسدها يرغب
في "سوير" . لم يسعفها تفكيرها المنهجي في
معرفة إلى أي مدى يمكن أن تصل في برنامج
إعادة تأهيلها اجتماعياً ولكن ما فتئت صورة
"سوير هابس" أن تتغلب على ذلك وتعود

مرة أخرى مع كل الأحاسيس التي استسلمت
لها "يب" بحرية.

الفصل السادس

دخل "ليونارد هوكر" إلى مكتب "سوير
هايس" وهو غاضب وسأله:

- أين كنت خلال الأسبوعين الماضيين ، لقد
بحثنا عنك كثيرا ولم نكن نعلم كيف واين
نتصل بك؟

رفع الشاب نظره بعد ان قطع اهتمامه بجذاء
الترحلق الذي اشتراه توا لـ "بيب" ، وقال
بهدهوء:

- أهلا عم "لين" ، لقد كنتمشغولا.
رد رجل الأعمال بغضب شديد:

- مشغولا؟ مشغولا في ماذا؟ على أي حال
لن تستطيع أن تقول:إنك كنت مشغولا بأمور

المكتب منذ فترة كيف يمكنك إدارة هذه
الشركة إذا لم تكن موجودا بها لتعرف كل
ما يحدث فيها؟

ترك "سوير" حذاء الترحلق وانغمس في كرسي
الإدارة الخاص لينظر جيدا إلى وجه عمه:
- مثلما أفعل دائما حتى الآن يا

عم "لين": أعطيك أعلى أجر في الشركة
بالإضافة إلى ربع الأرباح لكي تعني بكل هذا
بدلا مني. والآن إذا كنت تريد أن تستقيل أو
تأخذ معاشك فإنك تعلم جيدا أن "هيربرت
بوركالتر" يستطيع أن يقوم بالعمل بدلا منك
بمجرد أن ترغب في ذلك.

تغير وجه "هوك" فجأة ورد مسرعا:
- لا، لا لم أقصد ذلك. كنت فقط قلقا نوعا ما
بشان هذا...آه، المشروع الذي قلت: إنك
سوف تعتني به. وكنت أود أن تخبرني بما تم،
هذا كل شيء.

- لقد قضيت وقتا طويلا جدا مع "بيب"
...آسف مع الدكتورة "لي بارون". في الواقع
، لم ينقطع عن رؤيتها خلال الأسبوعين
الماضيين. لقد قاما بركوب الدراجات ،
والذهاب إلى حديقة الحيوان، كما شاهدنا
مباراة في "البيس بول" في ملعب "هيوستن"
كما قام "سوير" بتعليم الفتاة جميع أنواع الرقص

المختلفة، وكيفية الترحلق على العجل. دون ذكر
دروس ركوب الخيل مع الفرس "بلوسوم" في
كل مرة كانا يزوران فيها مزرعة "ميرث"
حيث كان "سكوتر" ورفاقه يقدرون كثيرا
تقدم الدكتورة "بيب" في كل درس. ثم قاما في
بعض الأحيان- لكي يهربا قليلا من تلك
الأمور- بجولات طويلة معا، تمتعا خلالها بجمال
الطبيعة في الحقول التي كانت تحيط بالمزرعة،
وكانا يتحدثان لساعات طويلة عن أشكال
السحب ويضحكان لهذه الراحة التي تجمعهما
بدون أن يشعرا بذلك ومن جانبها كانت
"بيب" قد بدأت في إعطاء بدايات اللغة

الإنجليزية للشباب. كان يتعلم سريعاً، ولكن ذلك كان بسبب حلاوة نطقها للكلمات أكثر من أي سبب آخر. كان قد قرر أن يقبل "بيد" في كل مرة تمدح فيها تفوقه في التعلم. ولم يقم "سوير" بمثل هذا الجهد في التعليم حتى وهو طفل.

جلس "ليونارد" على أريكته المقابلة لمكتب ابن أخيه ثم قال له:

- كيف حال الدكتور "لي بارون"؟ هل تظن أنك سوف تستطيع الوصول إلى أهدافك؟

تمم "سوير" بنوع من الحرج:

- نعم، بطريقة ما.

- هل تريد أن تقول: إنها سوف تكون
مستعدة للعمل معنا؟

رفع الشاب عينيه إلى السماء وقطب جبينه ثم
قال:

- في الحقيقة لا. ليس الآن، ليس الآن تماما.
- ماذا يعني قولك: "ليس الآن تماما" يا
"سوير"؟

رد "سوير" بدون تردد لأنه كان يعلم مدى
ثورة عمه لو علم بالأمر:

إنها الآن مشغولة بمشروع آخر.
لو كان "سوير هابس" يعرف كيف يتحكم في
عمه، كان يكره أن يفعل ذلك بطريقة مباشرة

جدا، لأنه كان يعلم انه صاحب فضل كبير
عليه، فالواقع، عندما مات جد "سوير" ،
ضحى "هوكر" بفرصة عمل كبيرة كضابط في
البحرية لكي يستطيع الوقوف بجانب "سوير"
وأمه في شركة "ميرث". وكان الشاب قد فكر
كثيرا في أن يطلب من "هوكر" أن يسوي
معاشه بطريقة جد محترمة ويخلد أخيرا إلى
الراحة ، ولكنه لم يجرؤ أن يفعل ذلك مخافة
أن يؤلمه.

كانت رؤيتهما حول إدارة الشركة تختلف من
النقيض إلى النقيض فبنا كان "سوير" رجل
أفكار يأخذ إدارة الشركة بطريقة هادئة متبعا

في ذلك حدسه، كان "هوكر" رجل اعمل حقيقيا
شديد المراس وعنيذا في دفاعه عن الشركة
وكان يعمل بلا هوادة. لم يكن هذا فقط مايميز
احدهما عن الآخر بل كان الرجل العجوز
لايقبل أن تذهب حصة من الأرباح في
مشاريع مثل مشروع المزرعة الذي كان
يعتبره "هوكر" مجرد تبذير.

قال "ليونارد" قاطعا حبل أفكار "سوير":

- هل حاولت المزايدة؟

تساءل الشاب قائلاً:

- بخصوص ماذا؟

انفجر "هوكر" غاضبا وانتفخت أوداجه وقال
ثائرا:

- كيف "بخصوص ماذا" ؟ بخصوص الأجر أيها
الأحمق ! هل عرضت عليها مرتبا أكبر من
الذي تحصل عليه حاليا ؟

لم يجد الشاب ردا على هذا السؤال بل ترك
عمه يواصل هجومه عليه:

- "سوير" ، لابد علينا أن نطرق الحديد وهو
ساخن في مشروع الحقيقة الوهمية هذا لأن
الكثيرين بدءوا يحومون حوله، وإذا فشلنا نحن
فيه فسوف تكتسح شركات أخرى هذا
السوق الذي نحظى نحن فيه إلى الآن بمكانة

مميزة، لذا اقترح ان تحاول أن تجعل
الدكتورة "لي بارون" توقع على عقد وإلا
فسوف اعتني بذلك شخصيا.
وقف "هايس" فجأة وهو يوجه إصبعه ناحية
عمه مهددا إياه:

إنتي أمنعك ، أسمع، إنتي أمنعك من
الاقتراب من "بيب" بأي طريقة كانت حتى
يثبت العكس ما زلت أنا المدير العام، وأكبر
المساهمين في "ميرث"، ولآخر مرة ياعم "لين"
، سوف أفعل ما أشاء في الوقت الذي أشاء
، هل هذا واضح؟

نهض "ليونارد هوكر" بدوره ، كان وجهه محمرا
من الغضب والغيط، ونظر طويلا إلى ابن
أخيه ثم تتم قائلا قبل أن يستدير ليخرج من
الغرفة مسرعا:

- واضح تماما.

بعد أن قام الرجل العجوز بغلق الباب خلفه
بشدة، انها "سوير" على كرسية وأمسك برأسه
بين يديه وهمس قائلا:

- ياإلهي!

كانت تلك المواجهات المتزايدة تعذب الشاب
، لأنه كان يعلم أنه سيأتي يوم يطلب فيه من
عمه الأستقاله. ولهذا كان يمهّد لذلك بأن قام

بتعيين "هيربرت بور كالتر" منذ سنتين ،
ليحل محله. كان هذا الأخير رجل أعمال
حقيقيا ، وبالرغم من كونه شابا إلا انه تعلم
بسرعة ، وكانت ميزته الأساسية هي اتناؤه إلى
جيل أكثر مرونة وأكثر تقبلا للمناقشة من
"ليونارد" الذي كان صلبا وغير متفهم.
هز "سوير هابس" رأسه ثم طلب سكرتيرة
مكتبه على الإنترنت:
- "جلوريا" ، هل حصلت على تذاكر الحفلة
الموسيقية ؟

- بالطبع ،سيدي المدير. لقد حاربت طويلا
من أجل ذلك ولكنني حصلت في النهاية على
أماكن جيدة.

ساد صمت قصير:

- سيدي المدير، هل تستطيع أن أسألك عن
شيء؟

- نعم يا "جلوريا".

- ماهذه الفرقة المسماة بـ"المجانين الغاضبين"؟

ابتسم "سوير" في صمت.

كانت الضوضاء لا تطاق ، وكان محبو "المجانين
الغاضبين" في حالة هستيريه أكثر من الحالة

التي كان عليها المطربون ذوو الشعر الطويل
الذين يغنون من اجلهم. كانت حركة الجماهير
تزداد عنفا مما جعل "سوير" يقلق وأشار إلى
"بيب" بأن تتبعه. ابتعدا عن القاعة ليجدا
نفسيهما على السلم المؤدي إلى قاعة الحفلات.
انحنى "سوير" ناحية الفتاة ثم قال لها:

- كيف وجدت هذا؟

قامت هي بتسليك إحدى اذنيها ثم قالت:

- معذرة؟

كرر عليها نفس السؤال.

- لست ادري، ربما وجدته مثيرا للإهتمام لكنه

قوي بعض الشيء.

- هل تودين العودة؟

- فقط إذا عدت أنت وإلا....

رد الشاب وهو يتجه نحو باب الخروج:

- إذن هيا نخرج من هنا.

بعد لحظات من خروجهما من القاعة

قال "بيب":

- أظن أنني تعرضت إلى صدمة ثقافية، فيداي

ترتشان، وقلبي يخفق بشده، واجد أيضا

صعوبة في التنفس، هل هذا طبيعي؟

تمم قائلاً:

- طبيعي جدا فالموسيقى يمكن ان يكون لها

هذا المفعول. كانت "بيب" تتسائل إذا ما كانت

رغبتها في ان يقبلها "سوير" هي الأخرى طبيعیه
ولكن أخلاقها وحياءها لم یسمحا بطرح هذا
السؤال. ارتعدت أوصالها.

- ماذا بك ؟

- كل شيء على مايرام.

- قالت لنفسها مؤنبه: أيتها الكاذبة!

لقد كانت تشعر بالموسيقى والجو العام قد
أدى إثارة شيء ما بداخلها، مما أدى بدوره
إلى اضطرابها. وكان فكرها العلمي عاجزا عن
تفسير هذا لنوع من الإثارة التي تشعر بها
اتجاه "سوير" الآن. وللمرة الأولى في حياتها ،
كانت "اليزا بيث لي بارون" ، الدكتورة في

الفلسفة، منجذبة جسديا وعاطفيا إلى رجل.
كانت تخشى إن هي باحت له بما يجول
بخاطرهما أن يهزأ هو من مشاعرها أو أن يقوم
برفضها، كانت الخواطر تتصارع بداخلها لدرجة
أنها بدأت تشك في سلامة عقلها. ورأت أن
تتصل بـ "كارول فينهويزن" لتتطلب منها
المساعدة فهي على كل حال طبيبة نفسية

بعد أن قامت بترتيب الأواني المستعملة أثناء
النزهة الخلوية التي قامت بها مع "سوير"
بالقرب من منزله، تذكرت الفتاة لقاءها مع
"كارول" التي قالت لها:

- "كل ماتشعرين به أمر طبيعي، لا داعي
على الإطلاق للقلق، إنك فقط تعيشين فترة
مراهقة متأخرة بعض الشيء"
- هل أنت متأكدة؟

- لا يوجد أي شيء غير طبيعي في هذا . إلا
السن التي تشعرين فيها بهذه الأحاسيس.
الشيء الوحيد الذي يجب عليك مراعاته هو
عدم ترك نفسك تنساقين وراء كل ماتحسين
به أو سوف تحسين به. لابد أن تكوني يقظة
وحاولي أن تجعلي تجربتك تتم بالتدرج ،
وعليك أنت أن تحددى مايليق بك أكثر.

نظرت "بيب" إلى "سوير" المستلقي بجوارها
وكأنه يغط في نوم عميق.

كانت تتأمل فيه ، وكان حتى هذه اللحظة
يملاً حياتها حتى عندما يكون غائبا عنها. كانت
تفكر فيه طوال الوقت، تحلم به في نومها،
وعندما يكونان معا يوميا تقريبا ، من الثامنة
صباحا حتى منتصف الليل- لم تكن ترى
سواه- كان يحتويها..

رأت "بيب" أن "سوير" يحرك يديه، وبدأت
عيناه ترمشان بينما كان لا يزال مستلقيا ، ثم
بدا وكأنه يبحث عن شيء ما. سألته:
- عم تبحث ؟

- عن نبات نفل ذي أربع ورقات.

- لماذا؟

صاح قائلًا:

- لكي يجلب لي الحظ، ماذا تظنين غير ذلك؟

- هل تؤمن حقيقةً بمثل هذه الأمور، الحظ،

القدر؟

اعترض "سوير" قائلًا:

- بالطبع نعم! فكيف تعتقدين أنني وصلت إلى

ما أنا فيه الآن؟

- بالكثير من العمل والذكاء، أظن.

- خطأ. بالخط فقط. هل تعلمين لماذا؟ لأني

أقوم بجمع النفل ذي الورقات الأربع منذ كنت

طفلا، إن عندي كتباً مليئاً بها. وأذكر أنني
عندما وجدت أولها اكتشفت كيف استخدم
نقودي التي كنت أوفرها في البورصة وأجعلها
تتكاثر . ضربة حظ حقيقية.

- بل هي المصادفة البحتة، لأن النفل ذا
الورقات الأربع ماهي إلا طفرة عادية تصيب
هذا النوع من النبات.

- حسناً..... أقترح عليك شيئاً سيثبت لك
صديقي. أي من سيجد عدداً أكبر من النفل
ذي الورقات الأربع سوف ينال مكافأة.
- وماهي.

- الخاسر سوف يقوم بدفع ثمن العشاء
عند "فارجوز" وبعد مرور ساعة، قام
المتنافسان بعرض غنائمهما فوق البطانية.
سألها "سوير":

- كم وجدت؟

- خمس وأنت؟

- خمس أيضا.

- قالت الفتاة بهدوء وهي تفكر:

- تعادلنا إذن ، انه أمر مزعج.

قال الشاب مقترحا:

- فلنستمر في البحث عن طريق لعبة الموت
المفاجئ.

- الموت المفاجئ ؟

- الأول الذي يجد النفل السادس يفوز
بالمكافأة. أمر سهل أليس كذلك ؟

بدون أن تضيف أي كلمة أَلقت "بيب"
بنفسها وسط حقل النفل من جديد وهي
تبحث بشغف. ولكن "سوير" لم يتحرك، كان
ينظر إليها فقط. كانت متحمسة بطريقة
طفولية ولكنها كانت مندجة بشدة.
قال "سوير" في نفسه : "إنتي شغوف بها
حقاً".

في الواقع لم يكن شغوفاً فحسب ، بل كان
واقعا في حبها بجنون. كانت تشغل تفكيره منذ

عدة أسابيع مضت، ولم يكن تأثيرها عليه تأثيرا
جسديا فقط ، بل كانت تمارس عليه سلطة
دائمة، بطريقتها في الحديث عن الأشياء ،
بتواضعها الشديد بالرغم من غزارة ثقافتها
وارتفاع مستواها الدراسي ، ولكن الشيء
الذي كان يطفئ في حبه لها هو: تلقائيتها.
كان إمامها يشعر بأن لديه روح مغامر
مستعدا لتسلق الجبال، قطع الصحارى
والأدغال المتوحشة ليعود بالكنوز المجهولة
ويضعها تحت أقدام محبوبته.
صاحت الفتاة وهي تلقي بنفسها على
"سوير":

- لقد وجدت واحدا! أظن أن الحساب
سيكون عليك، لقد خسرت!
نهضت ومسحت ركبتيها ، ثم نظرت إلى
الشمس التي مالت إلى الغروب، مدت يديها
نحو "سوير" الذي أمسكها برفق.
- هل ستضع كل هذه الأنفال ذات الورقات
الأربع في كتابك الكبير الجالب للحظ؟
رد "سوير" وهو يهز رأسه بهدوء:
- لست أدري. أعتقد أن لقائي بك كان أكبر
حظ في حياتي كلها.

ساد صمت طويل ، كان خلاله "سوير"
يداعب شعر "بيب" التي كانت تريد أن تقول
له شيئاً ولكنها فضلت احترام صمته

تناولا عشاءهما في المنزل بسرعة، وكانا خلال
ذلك يتحدثان عن أشياء غير ذات أهمية، كان
كل واحد منهما يفكر في لحظة الفراق ، وفجأة
رن جرس الهاتف عدة مرات دون أن
يلتفت "سوير" للرد.
سأله "بيب":
إلا ترد على التليفون؟

- لا، لا بد أنها أُمي مرة أخرى ، ولقد قمت
توصيل جهاز الرد الآلي.
- إلا تريد أن تكلمها.
- لا. على أي حال لقد تحدثت إليها بالأمس ،
ولكن الأمور ساءت بيننا وقمت بتجاهلها.
- لكن لماذا ؟

إن عمي "لين" يحاول هذه الأيام أن يتدخل
في شؤوني، وأنت تعرفين طريقته في إدارة
الشركة ووجهة نظره فيما يخص المزرعة، إنه
يفعل نفس الشيء مع حياتي الخاصة. وبمجرد
أن يظهر خلاف في وجهات النظر بيننا يقوم
بالاتصال بأُمي لنجدته.

- لكنني كنت أظن أنك المدير العام في
"ميرث"؟

-إنتي كذلك . لكن العم "لين" موجود منذ وفاة
جدي وساعدني كثيرا خاصة في البداية. ولكن
شدته كضابط سابق تحول دون تفاهمنا. فليس
لدي فكرة أن أكون موظفا وأن أذهب يوميا
إلى مكتب للعمل. وهذا ما يعيبه علي.
-لا بد أن تعترف أنك قضيت وقتا طويلا معي
خلال المدة السابقة.

- هذا صحيح ولكنني أقوم بزيارات منتظمة
لمقر الشركة لأتفقد السير الحسن للأمر،
وكل شيء يبدو على مايرام ،وعلى كل حال

فإن هذه الشركة مريحة، وأمي تحصل على كل النقود التي تريدها وأنا، أيضا، فلماذا إذن كل هذه الضجة حول عدم ذهابي كل يوم إلى المكتب؟ إتي افضل أن أكون معك.إتي اعشق ذلك.

فكرت "بيب" مليا، بعد ما أصابتها الدهشة من حالة عدم النضج، العقلي التي أصابت "سوير هابس". ومن بعض النواحي كان يشبهها أكثر مما كانت تتصوره في البداية. لكنها في نفس القوت لم تستطع أن تقلل من أهمية رأي "ليونارد"، لأن العمل كان بالنسبة لها أساس كل شيء.

ولكن وبجذر شديد رأت ألا تصر على
موضوع يبدو حساسا وسألته:

- ولماذا يعارض عمك بهذه الشدة فكرة
المزرعة، فبالإضافة إلى السعادة التي تعود على
الأطفال يمكن أن تكون دعاية جيدة بالنسبة
للشركة.

- العم "لين" يرى أن إدارة المزرعة تكلف
الشركة أموالا أكثر مما تعود عليها بالفعل ،
ومع ذلك، لقد كان واضحا تماما ، بأنه لو كان
هو المدير لكان أول شيء يفعله هو ببساطة
إغلاقها.

- أتمرح ؟

- كلا. لقد كرر ذلك عدة مرات. وهذه هي أهم نقاط خلافنا وهي السبب الذي جعلني أراقب أعمال الشركة بدقة لا يتوقعها هو. تمتت "بيب":

فهمت، أعتقد أنه من الأفضل لي العودة إلى منزلي أليس كذلك؟ رد "سوير":
- كما تشائين.

تهدت الفتاة وقالت:
- لست ادري ولكنني أظن أنني قد تسببت لك في ألم نفسي.
صاح "سوير" قائلاً وهو يتسم:

- أرجو أن يكون هذا الكلام غير صحيح!
فليس لدي أي شعور بالإحباط ، بل على
العكس تماما. والآن دعيني أطحبك إلى
منزلك.

- هيا بنا.

مر يومان لم يظهر خلاهما "سوير"، كانت
"بيب" على حافة الجنون، كانت قلقة
ومضطربة ولا تستطيع التركيز، وعندما آوت
إلى سريرها تحاول النوم، لتتخلص أخيرا من
التفكير فيه لم تتمكن من إغماض جفניה بل
صارت تتقلب باستمرار على سريرها .

وأثناء تلك المحاولات اليائسة بغية النوم
سمعت فجأة صوت فرقة على نافذتها، ثم تلاه
صوت ثان جعلها تقفز من سريرها لتقترب من
تلك النافذة. لم تكن "بيب" جبانة ولكن الذي
رأته جعلها تتجمد خوفا من هول ما رأت،
فقد كان هناك رجل يجلس على فرع كبير من
فروع الشجرة المقابلة لنافذتها . فتحت لتتأكد
من شخصيته التي كان يبدو أنها تعرفها. ثم
صاحت قائلة:

- "سوير" ! ماذا تفعل معلقا على هذه

الشجرة ليلا؟

- كنت أفتقدك.

- وماذا تريد؟

- أن تلبسي ثيابك لتأتي معي ، ولتناقشيني
فإنها مفاجأة.

- لكن الوقت متأخر جدا.

- وماذا في ذلك؟ ألم تحاولي الهروب أبدا من
بيتك قبل هذا؟

- كلا لم يكن لدي أي دافع لفعل ذلك.

- الآن لديك واحد. ماعليك إلا أن تتركي كلمة
ل، "نان" لكي لا تقلق بشأنك ، فسوف نعود

بدون شك بأسرع مما تتوقعين.

ارتدت الفتاة ثيابها بسرعة ثم توجهت إلى
النافذة التي كان "هايس" ينتظرها أمامها.

قال لها:

- هيا ، تعالى.

اعترضت الفتاة قائلة:

- لكنني لا أحسن تسلق الأشجار فكيف

بالنزل من عليها.

- إذن ، لن تجدي وقتا افضل من هذا

لتتعلمي ذلك.

- وأين تريد أن تأخذني ؟

- إلى المدينة.

- ولكننا بعد منتصف الليل وكل شيء مغلق

ابتسم بغرابة ثم قال :

- اعرف ذلك. وهذا افضل.

الفصل السابع

كانت "بيب" تجلس على دكة محطة الأتوبيس
بينما كان "سوير" يضبط لها حذاء ترحلقها ،
قامت هي بضبط وافي الركبتين ، وكانت تتلفت
حولها من حين لآخر ، لترى إن كان هناك
أحد قادم ، ولكن عدا بعض سائقي التاكسي
الذين كانوا يجوبون الشوارع كان مركز المدينة
خاليا تماما.

قالت متسائلة بقلق:

- هل أنت متأكد من أن كل هذا قانوني؟
رد "سوير":

- لم تحدث لي قط أية مشكلة حتى الآن.
- هل قمت بهذا من قبل؟
ورد وهو يرتدي قبعته الواقية:

- بالطبع.

- لست أدري ما السبب الذي يجعلني لا
أصدقك؟

ضحك وهو يمسك يدها ليتزحلقا معا في صمت
على الإسفلت. ثم زاد "سوير" من سرعته
فشعر أن الفتاة تتشبث به يائسة ، وتجولا

لمدة طويلة جدا عبر الشوارع الخالية.
استسلمت "بيب" شيئًا فشيئًا للسرعة وكانت
تنظر حولها بمرح. المنشآت التي كانت تراها
في ضوء النهار تختلف تمامًا في مظهرها ليلاً،
كانت تبدو كأنها عواميد فولاذية مظلمة ومخيفة
، وبدون تحذير قام "سوير" بزيادة سرعته ثم
ترك يد الفتاة التي بدأت تصرخ محاولة ألا
تفقد توازنها بأي طريقة، ولكن القدر الذي
كان يحفظها تمثل في عمود إنارة تشبثت به
بكل قواها. اقترب "سوير" منها وهو يضحك
ولكنه سارع ليتوقف في الحال بعدما رأى

مزيجاً من الخوف والغضب يرتسم على وجه الفتاة.

- هل أنت بخير؟

ردت وهي تنظر إليه بغضب طفولي:

- سوف أنتقم منك.

ابتسم "هايس" ثانية ثم بدأ من جديد في الترحلق وتبعته الفتاة . لم يكن يسرع هذه المرة ولكنه لاحظ أن "بيب" قد نسيت خوفها في خضم غضبها وبدأت تتقن تلقائياً الترحلق شيئاً فشيئاً. ثم قام بفك حزامه تساءلت في حيرة:

- ماذا تفعل؟

رد وهو يطوق صدره بالحزام:

- لجاما، ماعليك إلا الإمساك بطرفه الآخر ،
واتركي نفسك تسحبين بواسطة حصانك
الوفي.

انطلق وهو يحاول أن يسير بسرعة منتظمة،
وكانت الفتاة تتشبث خلفه. ثم بدأ ينزلان في
شارع منحدر كان "سوير" يسير فيه بطريقة
متعرجة مصدرا صوتا غريبا يشبه صوت
الطائرة وكلما كانت "بيب" تستمتع بالسرعة
والهواء وتضحك من الإثارة كلما زاد الشاب
من السرعة.

وفجأة ، توقف "سوير" ، واستند إلى حائط قريب ، ولم تستطع الفتاة إلا أن تلقي بنفسها عليه حتى تتفادى السقوط.

سألها بهدوء:

- هل أنت بخير؟

- عدا قلمي اللتين لا اشعر بهما . كل شيء

على مايرام ، ولكن لماذا تهمس هكذا؟

وبدون أن يرد . اتجه "سوير" لينظر خلف

الحائط ثانية . قال في لهجة امرأة:

- اذهبي لتختبئي هناك خلف السور ، سوف

آتي لأخذك بعد قليل.

- لكن لماذا؟

- الشرطة.

هزت رأسها وهي تبتم ثم قالت :

- كلا ، كلا ، لن تنال مني هذه المرة أيضا، فأنا
لست غبية لهذه الدرجة .

رد بقلق:

- هذه المرة أنا جاد جدا.

- لكن...

- هيا أسرعى ! اختبئي !

اعتراها خوف مفاجئ جعلها تطيع أمر الشاب

وذهبت لتختفي في ركن مظلم على بعد مائة

متر تقريبا من المكان. كانت تتخيل نفسها في

قسم الشرطة أثناء استجوابها ثم حبسها!

ولتخفف من حدة خوفها كانت تطمئن نفسها
بأن "سوير" سوف يأتي بعد قليل ليأخذها أو
أن هذه إحدى الاعيية الغبية . ولكنه لم يعد،
فقامت بإخراج رأسها من مخبئها.
قالت وهي تحدث نفسها : "لابد أنه مجنون".
كان "سوير" يصفر بصوت مرتفع وهو يتزحلق
حول سيارة شرطة الدورية.
اختفت "بيب" خلف السور المظلم من جديد
وانتظرت طويلا من جديد وتفاجأ بأنه اختفى
مع سيارة الشرطة. تجمد الدم في عروقها .

هزت "بيب" رأسها لتتأكد أنها لا تحلم ، لكن الأمر بقي على ما هو عليه ، لم يكن أحدا موجودا ، وكان الشارع خاليا تماما.

استندت بظهرها إلى الحائط وتركت نفسها تنزلق إلى أسفل. كانت تفكر في حل لهذه المشكلة. ألقت بنظرة إلى ساعتها التي كانت تشير إلى الثانية بعد منتصف الليل .

تساءلت في نفسها : يا إلهي ! ماذا يمكنني أن أفعل ؟

لم يكن لديها أية وسيلة مواصلات ، ولا نقود! لتستخدم الهاتف ثم تذكرت ، أنها نسيت أن تترك كلمة لـ "نان".

قالت في نفسها وهي مهمومة: "إنها سوف
تغضب من كثيرا إن لم تجدني"
هزها صوت غريب . وكانت "بيب" تعلم أن
هذا الشارع الآمن جدا بالنهار لم يكن كذلك
بالليل، وأدركت فجأة مدى ضعفها، ومما زاد في
خوفها هو رؤية سيارة تقترب منها ببطء .
توقفت السيارة على بعد أمتار منها ، أسرع
"بيب" بالاحتباء خلف السور وهي ترتعد من
الرعب.

- هيه ، أيتها الفتاة ! أتريدين صديقا في هذه
الليلة؟

...هذا الصوت!

- صاحت بكل قوتها وهي تخرج من ركنها
المظلم:

- "سوير" استطيع أن أقتلك فوراً!

سألها وهو يخرج من السيارة:

- لماذا؟ لقد كنت أظن أن...

- وأنا اعتقدت أ،ه تم القبض عليك وتركتني.

- لن أتركك أبدا في مثل هذا الوضع ، ثم إني

لم يقبض علي لماذا تتخيلين مثل هذه

الأشياء؟

ردت بصوت حاد:

- بسبب الشرطة أيها الأحمق.

قال لها بهدوء:

- اهديني يا "بيب" لم نكن تفعل شيئاً خارجاً
عن القانون ، لقد كانوا يتأكدون فقط من
أنني لست مثلاً.

- مثلاً ؟ ولماذا ؟

- لأنني كنت أغني حول سياراتهم.
- ولماذا كنت تفعل ذلك ؟ ولماذا أمرتني إذن
بالاختباء إن لم نكن تفعل شيئاً خارجاً عن
القانون ؟ لقد أفرغتني حقاً...

قال "سوير" وهو يأخذها بين ذراعيه بحنان:
- لقد كنت أظن أن هذا سوف يسبب لك
إحراجاً، أعتذر إن كنت قد سببت لك
الخوف ، كنت أود فقط أن أكون لطيفاً.

قالت وهي تغير من لهجتها:

- في هذه الحالة ، لاشيء عليك ، لا بد أنني
قابلة جدا للإقناع. يمكن لأي شخص أن
يخدعني.

- هل تريدان مواصلة الترحلق ؟

- رفعت عينيها إلى السماء .

- أهذا معناه لا ؟

- استنتاج رائع . هيا بنا نعود إلى المنزل.

انحنى ليفتح لها الباب وقال:

- تفضلي بالركوب.

سارت السيارة بصمت حتى خرجا من حي
الأعمال ، وبعد فترة نظرت "بيب" إليه
مبتسمة وقالت:

- لقد استمتعت بهذا أليس كذلك ؟ حتى
بالموقف مع الشرطة ؟
اعترف وهو يتسم :

- نعم ، أحب أن أتصرف بحماقة ، ولكنك أنت
أيضا قد استمتعت بشعورك بالخوف...
قالت وهي تبتلع ريقها:

- كان ذلك..مضحكا جدا مثيرا أيضا.
- كنت أعلم ذلك . على أي حال ، لديك
مزاج المغامرين ، عرفت ذلك منذ البداية.

- أنا ؟ لأعتقد ذلك.

رد "سوير" بلهجة مريية:

- سوف نرى.

عندما وصلا أمام منزل "بيب" كان الليل
مايزال طويلا ، دخلا مثل اللصوص إلى
البيت ومشيا في الظلام.

همست "بيب" وهي تقبل "سوير" :

- إنتي منهكة تماما.

- أنا أيضا. أعتقدين أنه بإمكانني البقاء للمبيت

هنا الليلة ؟

- طبعا. ماعليك إلا أن تذهب إلى غرفة

الأصدقاء، أظن أنك تعرف الطريق جيدا.

رد "سوير" قائلا :

- نعم.

قام بتوصيل الفتاة إلى باب غرفتها وقبلها قبل
أن يتمكن لها ليلة سعيدة، ثم ابتعد متجها إلى
غرفته.

دخلت "بيب" إلى غرفتها وفكرت مليا ثم
تمددت على سريرها لتنام على الفور من شدة
التعب.

أحست بشخص يهزها بشدة، فتحت عينيها.
- "بيبي"! "بيب"! لقد وجدتها! وجدت فكرة
رائعة لقضاء ليلة ممتعة!

ردت متلعة:

- ماذا؟ "سوير" ماذا أصابك؟

قال "سوير" مؤكداً :

- استيقظي يجب أن نرحل فوراً ! هيا

أحضري حقيبتك بسرعة. ضعي فيها لباسي
بحر، وبعض الملابس الخفيفة وفستان مساء
مثير بعض الشيء أظن أن هذا يكفي.

قالت وهي تهض بصعوبة بالغة:

-الآن؟ ولكن أين؟ ليس عندي فستان مثير.

- لا توجد مشكلة سوف نشترى واحدا عندما

نصل إلى المطار.

سألته بقلق وهي تفرغ محتويات أدراجها في

الحقيبة:

- ولكن أين نذهب؟

- سؤال غريب! إلى "أكابولكو" طبعاً! إلى أين

يذهب العشاق الشباب في ظنك؟

- إلى "أكابولكو"؟ هيه! انتظري! هل أنت

مجنون؟

خرج "سوير" من الغرفة. تبعته وهي تنزل

على السلم بسرعة.

رد "سوير" وهو يمتطي السيارة:

- نعم يجب أن نسرع ، لأن الطائرة النفاثة في

انتظارنا في المطار.

- هل قمت باستئجار طائرة نفثة.

ركبت السيارة وأغلقت الباب بعنف . سألها
"سوير" مستغربا:

- من أين تأتي لك هذه الأفكار الغريبة في هذا
الصباح الباكر ؟ إنها ملك لي ، أوعلى وجه
الدقة استعرتها من الشركة.
انطلقت السيارة بسرعة.

صاحت "بيب" وهي تهتز من تدافع
الاحداث:

- وأظن أنك أنت الذي تقودها بالطبع.
- طبعا، أتودين الاطلاع على رخصتي ؟
كانت الفتاة تنظر إلى "سوير" بذهول ، لم
تكن تعلم ماذا تفعل أمام الجانب غير المتوقع

لهذا الرجل ، كانت من جديد في قلب دوامة
العواطف التي لم تتمكن من السيطرة عليها .
وصمتت حتى وصلا إلى مطار خاص صغير ،
كانت تنتظرهما فيه طائرة نقاعة سرعان ما دخلا
فيها.

قال "سوير" للفتاة موضحا:

- بالمناسبة، ستقومين بدور مساعد الطيار!
صاحت "بيب" قائلة:

- ماذا؟ إنك تمزح بدون شك! لم يسبق لي
أن....

- أعرف ذلك ولكنني سوف أعلمك .لا تقلقي.

- "سوير" ، هل أنت واثق دائماً من كل تصرفاتك؟

- بالتأكيد. ثقي بي، إنك تحت رعايتي.
كانت مندهشة مما يحدث وتركت "سوير"
يسرع بربط حزام أمانها. ثم قبلها على انفها
وأقلعت الطائرة . وبعد لحظات من الإقلاع
نظرت "بيب" إليه وقالت:

- بالمناسبة ماذا أردت بكلمة ليلة ممتعة؟

رد وهو ينظر إليها نظرة مثيرة:

- أول ليلة غرامية بالنسبة لك في "أكابولكو".
احمر وجه "بيب" ولكنها لم تعلق.

كان "سوير" لا يكف عن الحديث منذ أن
أقلعت الطائرة ، كانت فكرة قضاء عدة أيام
معه بعيدا عن كل شيء تثيره جدا ، كان
يتصرف بجنون وكانت افكاره تتدافع في رأسه.
كان قد اختار مكانا منعزلا رومانسيا حتى
يتسنى لهما الاستمتاع بوقتهما معا ، كان بيتا
صغيرا من طابق واحد يطل على شاطئ
البحر مباشرة ، تحيط به حديقة صغيرة تحتوي
على حمام للسباحة . وفي المساء كانا على
موعد مع عشاء على ضوء الشموع في الفندق ،
وهنا لاحظ أن "بيب" تضع يدها على جبينها
وكان وجهها شاحبا جدا.

صاح قائلًا:

- "يبب"! مابك؟

- رأسي يؤلمني .

- أرجو ألا تكوني جادة.

إن هذا الصداع أمر لا يدعو للهزل. كم أود ألا
أتألم أبدا كما أتألم الآن. هل تستطيع أن تجد لي
أسبرين؟

- طبعا ولكن دعيني أرى ذلك أولا.

وضع يده على جبين الفتاة ثم صاح قائلًا وهو
يبحث كالمجنون بين الأدوية الكثيرة التي كانت
حقيته تزخر بها.

- يا إلهي ! إنك مصابة بالحمى!

الفصل السابع

كانت "بيب" تجلس على دكة محطة الأتوبيس
بينما كان "سوير" يضبط لها حذاء ترحلقها ،
قامت هي بضبط وافي الركبتين ، وكانت تتلفت

حولها من حين لآخر، لترى إن كان هناك
أحد قادم، ولكن عدا بعض سائقي التاكسي
الذين كانوا يجوبون الشوارع كان مركز المدينة
خاليا تماما.

قالت متسائلة بقلق:

- هل أنت متأكد من أن كل هذا قانوني؟

رد "سوير":

- لم تحدث لي قط أية مشكلة حتى الآن.

- هل قمت بهذا من قبل؟

ورد وهو يرتدي قبعته الواقية:

- بالطبع.

- لست أدري ما السبب الذي يجعلني لا
أصدقك؟

ضحك وهو يمسك يدها ليتزحلقا معا في صمت
على الإسفلت. ثم زاد "سوير" من سرعته
فشعر أن الفتاة تتشبث به يائسة ، وتجولا
لمدة طويلة جدا عبر الشوارع الخالية.
استسلمت "بيب" شيئا فشيئا للسرعة وكانت
تنظر حولها بمرح. المنشآت التي كانت تراها
في ضوء النهار تختلف تماما في مظهرها ليلا،
كانت تبدو كأنها عواميد فولاذية مظلمة ومخيفة
، وبدون تحذير قام "سوير" بزيادة سرعته ثم
ترك يد الفتاة التي بدأت تصرخ محاولة ألا

تفقد توازنها بأي طريقة، ولكن القدر الذي
كان يحفظها تمثل في عمود إنارة تشبثت به
بكل قواها. اقترب "سوير" منها وهو يضحك
ولكنه سارع ليتوقف في الحال بعدما رأى
مزيجاً من الخوف والغضب يرتسم على وجه
الفتاة.

- هل أنت بخير؟

ردت وهي تنظر إليه بغضب طفولي:

- سوف أنتقم منك.

ابتسم "هايس" ثانية ثم بدأ من جديد في
الترحلق وتبعته الفتاة. لم يكن يسرع هذه المرة
ولكنه لاحظ أن "يب" قد نسيت خوفها في

خضم غضبها وبدأت تتقن تلقائيا الترحلق شيئا فشيئا. ثم قام بفك حزامه تساءلت في حيرة:
- ماذا تفعل؟

رد وهو يطوق صدره بالحزام:
- لجاما، ماعليك إلا الإمساك بطرفه الآخر ،
واتركي نفسك تسحبين بواسطة حصانك
الوفي.

انطلق وهو يحاول أن يسير بسرعة منتظمة،
وكانت الفتاة تتشبث خلفه. ثم بدأ ينزلان في
شارع منحدر كان "سوير" يسير فيه بطريقة
متعرجة مصدرا صوتا غريبا يشبه صوت
الطائرة وكلما كانت "بيب" تستمتع بالسرعة

والهواء وتضحك من الإثارة كلما زاد الشاب
من السرعة.

وفجأة ، توقف "سوير" ، واستند إلى حائط
قريب ، ولم تستطع الفتاة إلا أن تلقي بنفسها
عليه حتى تتفادى السقوط.
سألها بهدوء:

- هل أنت بخير؟

- عدا قلمي اللتين لا اشعر بهما . كل شيء
على مايرام ، ولكن لماذا تهمس هكذا؟
وبدون أن يرد . اتجه "سوير" لينظر خلف
الحائط ثانية . قال في لهجة امرأة:

- اذهبي لتختبئي هناك خلف السور ، سوف
آتي لأخذك بعد قليل.

- لكن لماذا ؟

- الشرطة.

هزت رأسها وهي تبسم ثم قالت :

- كلا ، كلا ، لن تنال مني هذه المرة أيضا، فأنا
لست غبية لهذه الدرجة .

رد بقلق:

- هذه المرة أنا جاد جدا.

- لكن...

- هيا أسرعي ! اختبئي !

اعتراها خوف مفاجئ جعلها تطيع أمر الشاب
وذهبت لتختفي في ركن مظلم على بعد مائة
متر تقريبا من المكان. كانت تتخيل نفسها في
قسم الشرطة أثناء استجوابها ثم حبسها!
ولتخفف من حدة خوفها كانت تطمئن نفسها
بأن "سوير" سوف يأتي بعد قليل ليأخذها أو
أن هذه إحدى الاعييه الغبية . ولكنه لم يعد،
فقامت بإخراج رأسها من مخبئها.
قالت وهي تحدث نفسها : "لا بد أنه مجنون".
كان "سوير" يصفر بصوت مرتفع وهو يتزحلق
حول سيارة شرطة الدورية.

اختفت "بيب" خلف السور المظلم من جديد
وانتظرت طويلا من جديد وتفاجأ بأنه اختفى
مع سيارة الشرطة. تجمد الدم في عروقها .
هزت "بيب" رأسها لتتأكد أنها لا تحلم، لكن
الأمر بقي على ما هو عليه، لم يكن أحدا
موجودا ، وكان الشارع خاليا تماما.
استندت بظهرها إلى الحائط وتركت نفسها
تنزلق إلى أسفل. كانت تفكر في حل لهذه
المشكلة. ألقت بنظرة إلى ساعتها التي كانت
تشير إلى الثانية بعد منتصف الليل .
تساءلت في نفسها : ياإلهي! ماذا يمكنني أن
أفعل ؟

لم يكن لديها أية وسيلة مواصلات ، ولا نقود!
لستخدم الهاتف ثم تذكرت، أنها نسيت أن
تترك كلمة لـ"نان".

قالت في نفسها وهي مهمومة: "إنها سوف
تغضب من كثيرا إن لم تجدني"
هزها صوت غريب . وكانت "بيب" تعلم أن
هذا الشارع الآمن جدا بالنهار لم يكن كذلك
بالليل، وأدركت فجأة مدى ضعفها، ومما زاد في
خوفها هو رؤية سيارة تقترب منها ببطء .
توقفت السيارة على بعد أمتار منها ، أسرع
"بيب" بالاحتفاء خلف السور وهي ترتعد من
الرعب.

- هيه ، أيتها الفتاة ! أتريدين صديقا في هذه
الليلة؟

...هذا الصوت!

- صاحت بكل قوتها وهي تخرج من ركنها
المظلم:

- "سوير" استطيع أن أقتلك فورا!

سألها وهو يخرج من السيارة:

- لماذا؟ لقد كنت أظن أن...

- وأنا اعتقدت أ،ه تم القبض عليك وتركتني.

- لن أتركك أبدا في مثل هذا الوضع ، ثم إني

لم يقبض علي لماذا تتخيلين مثل هذه

الأشياء؟

ردت بصوت حاد:

- بسبب الشرطة أيها الأحمق.

قال لها بهدوء:

- اهديني يا "بيب" لم نكن تفعل شيئاً خارجاً

عن القانون ، لقد كانوا يتأكدون فقط من

أنتي لست ثملاً.

- ثملاً ؟ ولماذا ؟

- لأنتي كنت أغني حول سياراتهم.

- ولماذا كنت تفعل ذلك ؟ ولماذا أمرتني إذن

بالاختباء إن لم نكن تفعل شيئاً خارجاً عن

القانون ؟ لقد أفرعتني حقاً...

قال "سوير" وهو يأخذها بين ذراعيه بحنان:

- لقد كنت أظن أن هذا سوف يسبب لك
إحراجا، أعتذر إن كنت قد سببت لك
الخوف ، كنت أود فقط أن أكون لطيفا.
قالت وهي تغير من لهجتها:

- في هذه الحالة ، لاشيء عليك ، لا بد أنني
قابلة جدا للإقناع. يمكن لأي شخص أن
يخدعني.

- هل تريدن مواصلة الترحلق ؟

- رفعت عينيها إلى السماء .

- أهذا معناه لا ؟

- استنتاج رائع . هيا بنا نعود إلى المنزل.

انحنى ليفتح لها الباب وقال:

- تفضلي بالركوب.

سارت السيارة بصمت حتى خرجا من حي
الأعمال ، وبعد فترة نظرت "بيب" إليه
مبتسمة وقالت:

- لقد استمتعت بهذا أليس كذلك ؟ حتى
بالموقف مع الشرطة ؟
اعترف وهو يتسم :

- نعم ، أحب أن أتصرف بحماقة ، ولكنك أنت
أيضا قد استمتعت بشعورك بالخوف...
قالت وهي تبتلع ريقها:
- كان ذلك..مضحكا جدا مثيرا أيضا.

- كنت أعلم ذلك . على أي حال ، لديك
مزاج المغامرين ، عرفت ذلك منذ البداية.
- أنا ؟ لا أعتقد ذلك.

رد "سوير" بلهجة مريية:

- سوف نرى.

عندما وصلا أمام منزل "بيب" كان الليل
مايزال طويلا ، دخلا مثل اللصوص إلى
البيت ومشيا في الظلام.

همست "بيب" وهي تقبل "سوير" :

- إني منهكة تماما.

- أنا أيضا. أعتقدين أنه بإمكانني البقاء للمبيت
هنا الليلة ؟

- طبعاً. ماعليك إلا أن تذهب إلى غرفة
الأصدقاء، أظن أنك تعرف الطريق جيداً.
رد "سوير" قائلاً :

- نعم.

قام بتوصيل الفتاة إلى باب غرفتها وقبلها قبل
أن يتمكن لها ليلة سعيدة، ثم ابتعد متجهاً إلى
غرفته.

دخلت "بيب" إلى غرفتها وفكرت ملياً ثم
تمددت على سريرها لتنام على الفور من شدة
التعب.

أحست بشخص يهزها بشدة، فتحت عينيها.

- "بيبي"! "بيب"! لقد وجدتها ! وجدت فكرة رائعة لقضاء ليلة ممتعة!
ردت متلعة:

- ماذا؟ "سوير" ماذا أصابك؟
قال "سوير" مؤكدا :

- استيقظي يجب أن نرحل فوراً ! هيا
أحضري حقيبتك بسرعة. ضعي فيها لباسي
بحر، وبعض الملابس الخفيفة و فستان مساء
مثير بعض الشيء أظن أن هذا يكفي.
قالت وهي تهض بصعوبة بالغة:
-الآن؟ ولكن أين؟ ليس عندي فستان مثير.

- لا توجد مشكلة سوف نشترى واحدا عندما
نصل إلى المطار.

سألته بقلق وهي تفرغ محتويات أدراجها في
الحقيبة:

- ولكن أين نذهب؟

- سؤال غريب! إلى "أكابولكو" طبعاً! إلى أين
يذهب العشاق الشباب في ظنك؟

- إلى "أكابولكو"؟ هيه! انتظري! هل أنت
مجنون؟

خرج "سوير" من الغرفة. تبعته وهي تنزل
على السلم بسرعة.

رد "سوير" وهو يمتطي السيارة:

- نعم يجب أن نسرع ، لأن الطائرة النفاثة في انتظارنا في المطار.

- هل قمت باستئجار طائرة نفثة.

ركبت السيارة وأغلقت الباب بعنف . سألها
"سوير" مستغربا:

- من أين تأتي لك هذه الأفكار الغريبة في هذا
الصباح الباكر ؟ إنها ملك لي ، أوعلى وجه
الدقة استعرتها من الشركة.
انطلقت السيارة بسرعة.

صاحت "بيب" وهي تهتز من تدافع
الاحداث:

- وأظن أنك أنت الذي تقودها بالطبع.

- طبعا، أتودين الاطلاع على رخصتي ؟
كانت الفتاة تنظر إلى "سوير" بذهول ، لم
تكن تعلم ماذا تفعل أمام الجانب غير المتوقع
لهذا الرجل ، كانت من جديد في قلب دوامة
العواطف التي لم تتمكن من السيطرة عليها .
وصمتت حتى وصلا إلى مطار خاص صغير ،
كانت تنتظرهما فيه طائرة نقاعة سرعان ما دخلت
فيها.

قال "سوير" للفتاة موضحا:

- بالمناسبة، ستقومين بدور مساعد الطيار!
صاحت "بيب" قائلة:

- ماذا؟ إنك تمزح بدون شك! لم يسبق لي أن....

- أعرف ذلك ولكنني سوف أعلمك .لا تقلقي.

- "سوير" ، هل أنت واثق دائماً من كل تصرفاتك؟

- بالتأكيد. ثقي بي، إنك تحت رعايتي.

كانت مندهشة مما يحدث وتركت "سوير"

يسرع بربط حزام أمانها. ثم قبلها على انفها

وأقلعت الطائرة . وبعد لحظات من الإقلاع

نظرت "بيب" إليه وقالت:

- بالمناسبة ماذا أردت بكلمة ليلة ممتعة؟

رد وهو ينظر إليها نظرة مثيرة:

- أول ليلة غرامية بالنسبة لك في "أكابولكو".
احمر وجه "بيب" ولكنها لم تعلق.
كان "سوير" لا يكف عن الحديث منذ أن
أقلعت الطائرة ، كانت فكرة قضاء عدة أيام
معهما بعيدا عن كل شيء تثيره جدا ، كان
يتصرف بجنون وكانت افكاره تتدافع في رأسه.
كان قد اختار مكانا منعزلا رومانسيا حتى
يتسنى لهما الاستمتاع بوقتهما معا ، كان بيتا
صغيرا من طابق واحد يطل على شاطئ
البحر مباشرة ، تحيط به حديقة صغيرة تحتوي
على حمام للسباحة . وفي المساء كانا على
موعد مع عشاء على ضوء الشموع في الفندق ،

وهنا لاحظ أن "بيب" تضع يدها على جبينها
وكان وجهها شاحبا جدا.

صاح قائلاً:

- "بيب"! ما بك؟

- رأسي يؤلمني .

- أرجو ألا تكوني جادة.

إن هذا الصداع أمر لا يدعو للهزل. كم أود ألا
أتألم أبدا كما أتألم الآن. هل تستطيع أن تجد لي
أسبرين؟

- طبعا ولكن دعيني أرى ذلك أولا.

وضع يده على جبين الفتاة ثم صاح قائلاً وهو
يبحث كالمجنون بين الأدوية الكثيرة التي كانت
حقيته تزخر بها.

- يا إلهي ! إنك مصابة بالحمى !

الفصل الثامن

قالت "بيب" بصوت مختنق :

- إنك تمزح يا دكتور ! لا يمكن أن أكون مصابة

بداء " الحميراء " .

رد الطبيب قائلاً :

- أنا جد آسف ، "سنيورا" ، ولكنك مصابة
فعلا بـ "الحميراء". لاداعي للقلق فمع بعض
الأدوية المفيدة ، لن يدوم الأمر أكثر من
يومين أو ثلاثة ، وبعد ذلك يمكنك أن تعودى
للاستمتاع بشهر العسل.
اعترضت الفتاة قائلة:
- لكنه ليس شهـ....
قاطعها "سوير" بسرعة قائلا:
- موتشاس جراسياس!
واصطحب الطبيب خارج الغرفة. ثم قال هذا
الأخير لـ "سوير":

- لابد من الراحة التامة يا سيد "هايس" ،
يجب أن تتجنب المجهودات البدنية الشديدة.
اجعلها تشرب كميات كبيرة من الماء دون أن
تنسى إعطاءها الأدوية أربع مرات يوميا. ثم
قال الطبيب بصوت يملؤه الحرج:
- هل من الممكن أن تكون السيدة حاملا ؟
رد "سوير" وهو يدافع ابتسامته:
- مستحيل .

قال الطبيب وهو يتوجه نحو باب الخروج:
- بوينو، بوينو، لأن هذا النوع من الأمراض
خطير جدا على صحة الأم الحامل وخاصة على

الجنين ، أتدرك ما أعني ؟ اعتني بها جيدا!
أديوس سنيور.

أغلق "سوير" الباب ثم اتجه إلى غرفة "بيب"
التي كانت مستلقية ووجهها شاحب ، كانت
علامات الضعف تظهر عليها بوضوح وقلبها
يخفق ببطء.

تمنى أن يكون مكانها وأن تنتقل إليه آلامها بدلا
من أن يراها في هذه الحالة. كان يشعر بعجزه
وقله حيلته.

قالت "بيب" بصوت ضعيف:
- "سوير" ، إني آسفة ،آسفة جدا...

أحس "هايس" أن قلبه يتحطم مثل الزجاج
، إلى ألف قطعة صغيرة، أمسك يدها بحنان
واقترب منها وقال مطمئنا إياها:

- حبي، لا داعي للأسف ، بالتأكد إن
ما أصابك كان بسبب "سكوتر" أي بسببي أنا
.إنني أشعر بأني مسؤول عن إفساد
إجازتك...إجازتنا.

ردت الفتاة بلطف:

- إنك أبله، لم تكن تعلم أنني سوف ألتقط
المرض.إنني ألوم نفسي كثيرا على إفساد
إجازتك ..إجازتنا.

- من قال إنها فسدت؟ سوف تكونين بخير
بعد يومين.

ردت "بيب" بصوت حزين:
- لكنك ستشعر بالملل خلالها.

صاح "سوير" قائلاً:

- أشعر بالملل؟ لا انك تمزحين بالتأكيد! مع كل
الألعاب التي اخترعتها عندما كنت طفلاً

صغيراً سوف نجد ما يجعلنا لانحس بمرور
الوقت، إلا إذا كنت تودين أن تلحق بنا

"نان"، أستطيع الذهاب لإحضارها.

- كلا، ارجوك، فبالإضافة إلى أنها تكره ركوب
الطائرة، أود أن نكون وحدنا.

قال "سوير" وهو يتسم:

- لم تكوني لتسعديني أكثر من هذا . عليك
الآن ان تستريحي سوف أذهب لتجهيز عشاء
فاخر وسأقدمه لك بنفسى .
خرج من الغرفة ليجري مكالمه مع سكرتيرته
فى "هيوستن" .

سألته "جلوريا" :

- ولكن ماذا تفعل فى "أباولكو" ؟
- حاليا العب دور الطبيب .

- معذرة ؟

- إنتى لا أمزح . لا أريد أن يعلم "ليونارد"
بالأمر . ولا أى شخص آخر أيضا .

- ووالدتك ؟ لقد اتصلت بك مرتين اليوم.
- قل لي لهم جميعا: إني في "أوروبا" ، لأنهم
بعض الأعمال ، ولن أعود إلا بعد أسبوع.
- لكن أين في أوروبا ؟
- في أي مكان ، لكن التذكري وجودي في
"المكسيك". وقومي بتأجيل اجتماع مجلس
الإدارة إلى الأسبوع القادم . وإذا ما سألك
"ليونارد" لماذا ؟ فعليك أن تخبريه أنها تعليماتي.
- كررت "جلوريا" :
- الأسبوع القادم ، لا توجد مشكلة ، سوف
أُنقل أوامرك .
- قال "سوير" لـ "بيب" آمرا إياها:

- افتحى فمك!

ردت "بيب" محتجة:

إنتي استطيع أأكل بنفسى.

ولكن "سوير" تجاهل احتجاجها وواصل

حديثه بصوت مرتفع وهو يقرب ملعقة الحساء

من فم "بيب":

- وهذه هي السيارة الطائرة ، هيا افتحى باب

الكهف!

- سيارة طائرة؟ باب الكهف؟

- إن هذه الأمور دائما ماكانت تأتي بنتيجة

إيجابيه معى عندما كنت طفلا.

- لكن لماذا علي أن أتناول حساء الدجاج في الوقت الذي تعج فيه عربة الطعام بالماكولات الشهية مثل الكركند وعيدان الهليون. وهذا ما أشتهيه حقا.

- فلنر في البداية إن كنت تستطيعين تناول الحساء ثم بعد ذلك ننتقل إلى الأطعمة ذات القوام الأكثر كثافة، بالإضافة إلى أنه مناسب لمرضك.

انتزعت "بيب" طبق الحساء من بين يدي الشاب وسألته:

- ولماذا لا تجرب ان تتناوله أنت؟
رد "سوير" قائلا:

- لأنني نلت كفايتي عندما كنت طفلا ، وإني
أكرهه الآن. هل أنت بخير؟

ردت بعد أن تناولت حساءها ومدت يدها
لتناوله الطبق:

- على أحسن مايرام. والآن هل لي في بعض
الكر كند؟

رد مقترحا:

- طبعا، سوف أقوم بإحضار قطعة منه.

- "سوير" ! أستطيع وأحب أن أفعل ذلك
بنفسي!

نظر إليها بحزن.

- إلا تريد أن أقدمه لك بنفسني؟

قالت وهي تحدث نفسها: "أيتها الحمقاء، إنه لطيف معك وبالرغم من ذلك لا تجدين سوى تأنيبه." نظرت "بيب" حولها، كانت الغرفة تعج بعلب الألعاب الاجتماعية المحاطة بباقات من الزهور الفاخرة. كان "سوير" قد جعل سكرتيرته ترسل إليه جهاز عرض فيديو والكثير من الشرائط معه.

قال "بيب" في النهاية:
-إنتي آسفة ، كنت أفضل أن أتناول عشائي
بنفسي معك بدلا من أن تقوم أنت بإطعامي.
-إنتي لست مريضة لهذه الدرجة.
نظر إليها "سوير" بغرابة ثم قال:

- حسن ، ربما أنتي تجاوزت بعض الشيء ، لم
لا تحاولين إطعامي حتى نغير بعض الشيء ؟
انفجرا ضاحكين ثم جلسا لاستكمال عشاءهما
بهدوء على ضوء الشموع . وبعد أن تناولا
طبق الحلو قال لها متسائلا:

- هل تريدان اللعب أم مشاهدة فيلم ما ؟

- أظن أن مشاهدة الفيلم ستكون أفضل

ماذا تقترح علي ؟

- أتصدقين أنني عثرت على فيلم "لنغني تحت

المطر" مارايك ؟

- جيدا !هل تتصور أنني لم أشاهده مطلقا ؟

رد على "بيب" وهو يضع شريط الفيديو
داخل الجهاز قبل أن يعود ليستلقي بجانب
الفتاة:

- هذا خطأ من السهل إصلاحه . سوف
تستمتعين به كثيرا... بعد لحظات صاح قائلاً:
- لا أصدق ذلك! إنه ناطق بالإسبانية.
ردت المرأة وهي تضحك:

- طبعاً، ماذا كنت تظن إننا في "المكسيك"
قال وهو يبتسم بمرح:

- حسناً..لا توجد مشكلة إذن لأنني أحفظه
عن ظهر قلب وأنت تتقنين الإسبانية فسوف
تترجمين لي إذا وجد شيء لا أفهمه.

أحست "بيب" أثناء نومها بشيء يجثم على صدرها وأرجلها ويمنعها من الحركة ،أحست بالرعب وفتحت عينيها ،وبدأت تصرخ وتحاول أن تتخلص من هذا الحمل الثقيل. فزع"سوير" وجثا على ركبتيه فوق السرير ثم قام بإنارة الغرفة وقال متلعثما وهو يفحصها بقلق:

- ماذا هناك ؟ هل تشعرين بشيء ؟ هل تتألمين ؟

اكتشفت الفتاة أنه لم يكن سوى "سوير" الذي كان نائما فوقها دون أن يشعر وهو ماكان

يخيفها وسرعان ما زال خوفها ونظرت إليه
باستغراب:

- لقد أفزعتني. ماذا تفعل هنا في سريري؟
قال معترضا:

- كنت نائما، هل تريد دواءك؟
- كلا شكرا. ولكنني كنت أظن أن هناك
غرفة ثانية.

- نعم توجد غرفة ثانية ولكنني فضلت البقاء
بجانبك لعلك تحتاجين شيئا ما .
- لكن....

قال وهو يقوم إلى جانب الآخر من السرير:

- لا توجد لكن، سأبقى هنا ولاداعي أن تمثلي
دور الخجول. فبعد يومين لن يكون هناك مجال
للخجل بيننا.

رفعت "بيب" الغطاء على وجهها حتى
لا يلاحظ احمرار وجهها. ولكن "سویر" لم ينظر
إليها، بل اكتفى بإصلاح الأغطية ثم إطفاء
الأنوار ليستلقي بجانبها من جديد.
- "سویر"، ألا تشعر بالبرد؟
- لا.

- لماذا لا تدخل تحت الأغطية معي؟
- لم بحن وقت ذلك بعد.

ساد صمت طويل لم يكن يسمع سوى صوت
الأمواج المتكسرة على الشاطئ كان أريج
الأزهار الاستوائية يملأ المكان كان الجو مشيراً
بعض الشيء.

- "سوير"؟

هممم؟

أتعلم أنني لم أقابل في حياتي رجلاً مثلك؟
رد "سوير":

- شعور متبادل.

- حقا؟

- نعم.

- "سوير"؟

- هممم؟

- اعتقد أنني قلقة بعض الشيء بخصوص
....تعلم ما أعني.

- لا تقلقي، إنها مجرد أوهام تدعى "مرض
الخطيبة".

- لكنني لست مخطوبة.

رد بصوت محشرج:

- يمكننا علاج ذلك بسرعة.

- "سوير" أرجوك لا تغظني، فأنا قلقة بما فيه

الكفاية وأخاف أن أخذلك.

- لا مجال للخوف، ثقي بي.والآن حاولي أن

تعودي إلى النوم لكي تستعيدي قواك بسرعة،

سوف تحتاجين ذلك. بمجرد أن أحس أن
"بيب" قد نامت نهض "سوير" ليأخذ حماما
باردا، وفعل نفس الشيء عندما استيقظ في
الصباح ولكنه كان يعلم أن الحمامات الباردة لن
تهديء من إثارته البالغة كان يريد أن يذهب
لأبعد من هذا ، كان يرغب في أن يجعلها
تشاركه في كل شيء، في حياته نفسها.
كان يشعر بالاضطراب بل بالألم بمجرد تفكيرها
بأنه كان يمزح عندما تحدث معها عن الزواج ،
كانت "بيب" في الواقع تشك في هذا الأمر، مع
أنه لم يكن أكثر جدية من ذلك الوقت . وكان
يبحث عن طريقة يطلب بها يدها تكون ذات

طابع خاص ، ولكن الأفكار التي استعرضها لم
تكن لترضيه. واستمر في التفكير وهو يدفع
عربة الطعام التي كانت تحمل الإفطار.
- فم تفكر بهذه الطريقة العميقة ؟
رد قائلا:

فيك. لا افعل شيئا سوى التفكير فيك ، أنت
وهذه الشرائح الطرية من اللحم البقري
المشوي التي تنتظرنا ، كم شريحة تريدين.
وبعد يومين ، عاد الدكتور "مارتنيز" وقرر شفاء
الفتاة وصرح لها بالعودة لنشاطها الطبيعي .
ولكن "سوير" رفض أن تتعرض لأشعة
الشمس ، مخافة أن تنعكس صحتها ولكي

يتفادى أن تذهب إلى الشاطئ قام باصطحابها
وبواسطة السيارة في جولة إلى قلب مدينة
"أكابولكو"، ولكن الجولة السياحية سرعان ما
انقلبت إلى رحلة تسويقية في المحلات الفخمة
والمراكز التجارية المتكاملة. كانت "بيب" تشعر
أنها تعامل معاملة الأطفال لم تشعر قط بمثل
هذا الاهتمام والدلال. اجتهد "سوير" ليجد
فستانا مثيرا للفتاة ، كانت تود لو استطاعت
أت ترفض كل هذه الهدايا ولكن نظرة
"سوير" لها جعلتها تتراجع عن الرفض،
وعندما رأت أن "سوير" على استعداد أن
يشترى لها كل المحل وجدت وسيلة ما لتجعله

يكتفي بشراء فستانين فقط. ولكنه مع ذلك
استطاع ان يقنعها بشراء بعض المجوهرات
وحذاء للسهرة. عندما عادا إلى البيت ،ارتمت
"بيب" على الأريكة بعد أن تخلصت من حملها
ومن حذاءها الرياضي ، وكان "سوير" قد
حضر عصيرا من الفواكه وقدمه لها وهو
يسألها:

- مرهقة ؟

- بل قل ميتة من التعب.

- أظن أنه يجب عليك أن تنامي قليلا وعندما
تستيقظين سوف أكون قد حضرت لك حماما
جيذا مليئا بالرغوة وبعدها نستعد للسهرة .

- أية سهرة؟ هل سنذهب إلى مكان ما؟

رد بلهجة فيها غرابة:

إنها مفاجأة صغيرة، ولكنني أعدك بأنها سوف
تكون رومانسية جدا.

أود أن أطلب منك معروفا صغيرا.
-ماهو؟

إنتي اعرف أنك تفضلين ربط شعرك لكنني
أحب أن تطلقيه حرا هذا المساء ، من اجلي.
ردت وهي مفاجأة بعض الشيء:
-حسن ، سوف افعل ذلك.

- شكرا ،اما الآن فأرجو أن تذهبي للراحة
سوف أذهب لقضاء بعض حوائجي الشخصية
بينما ترتاحين.

حاول "سوير" ربط رباط عنقة بعصية، كانت
تلك هي المرة الثالثة التي يحاول في ذلك ولكن
دون جدوى، كان قلقا كانه عريس جديد، أو
كأنه مراهق ذاهب إلى مواعده الغرامي
الأول، وكان يفكر في هذا المساء وكأنه ليلة
زفافه ،لأنه كان يعلم أن الأمور سوف تختلف
بعده. وكان قد قرر أنه إذا لم يتحدثا عن
الزواج في هذا اليوم فلن يعود إلى
"هيوستن" قبل أن يطلب يدها بالفعل. مع

أمل خفي في أن تقبل أن يتزوجا هنا بالذات
مسح حذاءه سريعا ونظر إلى نفسه في المرآة
مرة أخرى وقال لنفسه وهو يتسم: "ربما
لست بالنسبة لها أجمل رجل ولكنها بالتأكيد
لن تجد من يحبها أكثر مني في هذا الكون
كله".

أخذ شهيقا طويلا قبل أن يخرج من الغرفة
ليتجه إلى الصالون لينتظر الفتاة. مر ربع ساعة
من الانتظار كان بالنسبة له كأنه ساعات
طويلة وأخيرا فتحت "بيب" باب غرفتها
ووقفت في حلق الباب، توقفت الأرض عن

الدوران، والأمواج عن الارتطام بالشاطئ بل
توقف الكون كله عن الحركة.
كانت رائعة الجمال. كان شعرها حرا طليقا
، وكانت ثناياه تتدلى لتصل إلى أكتافها
العارية، وفستانها الأسود الضيق يبرز تفاصيل
جسدها ، كانت تشبه بحق نجمة السينما، بل
كانت أفضل منهم لأنها أمامه، ومعه، وله.
لم تستطع أن تفسر نظرة "سوير" لها، قامت
بتفحص نفسها من أعلى إلى أسفل قبل أن
تنظر للشاب وتقول له في قلق:
هل هناك شيء خطأ؟
-استديري لو سمحت.

استجابت ولفت حول نفسها دورة كاملة كان
هو خلالها يلتهمها بنظراته.

قال متلعثما:

-كلا، على العكس أنت

رائعة، خلابة، جذابة...إن الكلمات لا تسعفني
للتعبير عما أراه.

ابتسمت الفتاة ووضعت يدها على شعرها
لتصلح من وضع زهرة الأوركيد التي توجت
بها رأسها.

ردت وعلامات الارتياح في صوتها:

- أجد أنك أنيق أنت أيضا، إن هذه البذلة
جميلة جدا، بالمناسبة شكرا على الأوركيد إنها
رائعة.

ابتسم قائلا:

-إني أرى ذلك. ولكن الحق يقال إنها ليست
في جمال نظرتك بل إنها تبدو شاحبة أمام
جمال عينيك.

احمر وجه "بيب" من الخجل ثم اقتربت وطبعة
قبلة على شفتي الشاب ،فأمسك بيدها
وتوجها إلى باب الخروج. كانت سيارة
الليموزين بيضاء تنتظرهما عند الباب

ذهلت "بيب" والتفتت إلى "سوير" وهي
مبهورة ثم قالت له هامية في أذنه:
شكرا لكل هذا أحس وكأني "سندريلا".
- ربما ، ولكن مع مراعاة فروق جوهرية مع تلك
القصة، فأنا لست الأمير الجميل وليس عندك
حذاء زجاجي، وبالأخص، وسف أكون بجانبك
في منتصف الليل والواحدة صباحا والثالثة
صباحا....

قاطعته قائلة وهي تجذبه ناحية الليموزين:
- هيا بنا.

جلسا في خلوة منعزلة عن باقي القاعة، كانت
الأبواب المفتوحة تسمح بمرور نسمة بحرية

رقية ودافئة لتصل إليهما، وكان لهب الشموع
يتراقص تحت تأثير الهواء. وفجأة ظهر أمامهما
نادل قدم لهما كأسين من الشراب.

- "سوير" إن هذا المكان ساحر رومانسي
جدا كيف اكتشفت هذا المطعم؟ سرعان
مأصبحت صديقا لبواب الفندق الذي أرشدني
بدوره إلى هذا المكان الذي يعتبر الأكثر
رومانسيه في كل الشاطئ. اقترب عازف
جيتار من طاولتهما ليعزف لهما موسيقى غرامية
،كنا يستمعان له وأيديهما متشابكة ،وعندما
انتهى العزف، انحنى "سوير" ناحية الفتاة
وقال لها:

- هل ترغبين في الرقص ؟ أظن أنه توجد قاعة أخرى بها فرقة موسيقية رائعة على حسب مصدر معلوماتي.

سألته وأسأريها تنفرح فرحا.
- حقا؟ لقد كنت أرغب فعلا في أن أرى إن كنت مازلت أتذكر كل الرقصات التي علمتني إياها، سيكون الأمر أكثر إثارة مع فرقة موسيقية حقيقية.

قال "سوير" وهو يغني دافعا باب الحديقة لتمر الفتاة من خلاله:
- وان، تو، تشا تشا تشا .

قام بعمل حركة تحية مضحكة لها، كان يبدو أنه مثل رشفت "بيب" رشفة من كأسها قبل أن تنفجر ضاحكة.

قال الشاب وهو يضرب كتفه بكتف الفتاة:
- إننا زوج من الراقصين المرحين، لقد فات
أوانكم يا "فريد" و "جينجر"، والآن جاء دور
"بيب" و "سوير"!

- من "فريد" و "جينجر" هذان؟
قال "سوير" بصوت تملؤه الدهشة:
- هل تمزحين؟ ألا تعرفين "فريد استير"
ولا "جينجر روجرز"؟ ولكن كيف لا يمكنك

معرفتهما؟ أن كل الناس يعرفونها لقد تعلمت
الرقص بمجرد متابعة أفلامهما!
- ولكن كيف أمكنك تعلم الرقص بمجرد
مشاهدة التلفزيون؟ ألم تكن ممنوعا من مغادرة
السريـر؟

- في راسي، يا حبيبتـي "بيب"، في راسي
!بالضبط.

تساءلت "بيب" في حيرة:
- لماذا؟

- لا شيء لا شيء! هل ترغبين في كأس من
الشراب؟

قالت الفتاة في إلحاح:

- لماذا تغير الموضوع؟ إنك تبدو قلقا فجأة.

ضحك بشموخ:

أنا قلق؟

ابتسمت الفتاة بينما كان يواصل حديثه:

- لماذا أكون قلقا؟ هل تعتقدين أن علي أن أكون قلقا لأتني أول حبيب لك؟ هل تظنين أنني قلق لأتني لم أقابل فتاة مثلك من قبل؟ بل أسوأ من ذلك لأتني أخاف أن اخذلها؟ فلماذا إذن أقلق؟

همست قائلة:

- لاداعي لذلك، ولست محتاجا للاختفاء وراء

عدة كؤوس من الشراب لتعترف لي بذلك

أيضا. إني أثق بك. نظر إليها مليا ثم احتضنها
وقال:

- أوه يا "بيب" ! كم احبك.

- حقا؟

- حقا.

أمسكت بوجه "سوير" بين كفيها بحنان ، ثم
عادا إلى المنزل.

عندما استيقظت "بيب" في الصباح كان
"سوير" يقف إلى جوارها يتأملها. قالت:

- لقد نمت طويلا؟

- لاحظت ذلك.

- هل نمت أنت أيضا؟

- نعم، لكن النادل أيقظني عندما احظر طعام الإفطار، إذا كنت ترغبين في ذلك فإن الطعام في الشرفة.

نهضت وارتدت ثيابها ثم صاحت قائلة:
- لقد جاء في موعده، إتي أموت جوعا!
قامت بغرف طبق كبير من السلطة المكسيكية وقطعة من البطيخ ثم جلست على الأريكة. وقالت:

آه ! هذه هي الحياة الحقيقة، للأسف أننا
لنستطيع أن نعيش هكذا طوال السنة. لحق
بها واخذ بعض الطعام من طبقها. وقال
متسائلا:

- ولم لا؟

- لا تكن سخيًّا. على أي حال يجب علينا ان

نعود يوما ما. إن إجازتي ليست أبدية

بالإضافة إلى أنه ورأيي أعمالا مهمة كثيرة

تستوجب مني انتباها كبيرا.

قال مقترحا عليها بلهجة خبيثة:

- ولماذا لا تأتين إلى "ميرث"، للعمل في

مشروع الحقيقة الوهمية؟ أستطيع أن أكرم

المدير، إنني أعرفه.

قفز قلب "بيب":

- هل عملي في "ميرث" مهم بالنسبة لك إلى

هذه الدرجة؟

- فقط إن كنت ترغبين في ذلك حقا، يجب
أن تفعلي ما تشائين ، ما يسعدك أنت .وليس
شيئا آخر. هيا بنا نذهب إلى حمام السباحة.
- حسن سألحق بك فورا، سأرتدي زي
الاستحمام.

كانا يستعدان لأخذ حمام، وفجأة رن جرس
التليفون، ليرفع "سوير" الساعة بطريقة
تلقائية:

- الو؟

لاحظت "بيب" أن وجه الشاب يتغير:

- كيف عثرت علي؟

رد "هيربرت بوركالتر":

- لم يكن الأمر بهذه السهولة، كان علي أن
أضرب "جلوريا" ! لا تفكر في تغييرها أبدا
فلن تجد أوفى منها .قال "سوير" في غضب:
- أظن أنك لم تتصل بي لتقول لي هذا الكلام
يا "هيربرت" ؟

- كلا ، إن لدينا بعض المشاكل الكبيرة،
وحضورك أمر ضروري جدا.
- إلى هذه الدرجة ؟ ماذا هناك ؟
وقام "يوركالتر" بشرح الأمور المستجدة
لمديره بينما كانت "بيب" تلاحظ أن وجه
"سوير" يكسوه تعبير غاضب لم تعهده فيه من
قبل.

قال غاضبا:

- ياله من وغدا! حسنا يا "هيربرت"، فلنجتمع الليلة في منزلي الساعة الثامنة تماما، سوف تأتي ومعك "جلورايط و"بترسون" محامي الشركة أيضا.

وضع "سوير" الساعا بعد هذه الكلمات ليأخذها من جديد ويقوم بكلمة ثانية:

- الو؟ الاستقبال؟ لو سمحت أريد إلغاء كل الترتيبات بالنسبة لهذا المساء. نعم كلها حتى "الماريا كيس". وارجو منك أيضا أن تتصل بالمطار ليجهزوا طائرتي للإقلاع في خلال ساعة واحدة علم؟

اقتربت "بيب" منه وقالت في قلق:

- ماذا يجري؟

- إني آسف يجب علينا العودة. بالرغم من أنني كنت قد أعددت سهرة رائعة ولكن مهما يكن... عمي "لين" يوشك أن يطعنني في ظهري، ولذلك يجب ان أقوم بحماية نفسي فوراً، لقد دعا هذا الوغد إلى اجتماع جمعية المساهمين غدا صباحاً متجاهلاً تعليماتي وغيابي، بالإضافة إلى وجود أُمي في "هيوستن" وهي تقوم بالتقليب في أوراقى الخاصة، إني أشتُم رائحة الغدر.

- إني لا أفهم شيئاً.

- إن الأمر بسيط جدا، فانا صاحب أكبر
نسبة أسهم ، طالما كنت أنا الذي أدير حصتها
لم تكن هناك مشكلة بالنسبة للأصوات في
انتخابات المكتب، ولكن إذا استطاع
"ليونارد" أن يقنعها بأن تعطيه حق إدارة
أسهمها بدلا مني فإن الأمر سوف يختلف لأنه
سيصبح في هذه الحالة صاحب أكبر عدد من
الأسهم ، وهذا معناه أن عمي سيصبح مدير
"ميرث" بحكم ذلك.

- لكن لماذا يفعلون ذلك ؟ أليست شركتك
أنت ؟

- بلى ، ولكن "ليونارد" سيستغل غيابي في إقناع أمي بعدم كفاءتي في إدارة الشركة

- هل تعتقد أن في إمكان عمك فعل ذلك؟

- لست أدري ولكن شكي يزداد من ناحيته هذه الأيام . أعتذر لك لأننا سنترك هذا المكان ، هل أنت غاضبة مني؟

- كلا مطلقا، بل على العكس! يجب أن نلحق هذا القرصان درساً جيداً بالإضافة إلى أنه سوف يكون في إمكانه إلقاء "سكوتر" ورفاقه في الشارع مباشرة. هيا بنا نرحل!

نظر إليها واجماً ثم ابتسم قائلاً:

- لقد قلت لك من قبل: إنك ذلك النوع من النساء.

- أي نوع تقصد؟

- نوعي المفضل.

في صباح اليوم التالي ومثلما كان متوقعا في الاجتماع السري الذي في منزل "سوير" ، كان هذا الأخير ومعه "بيب" يجلسان في مكتب الشاب .

كان جهاز اتصال داخلي قد وضع سرا في قاعة الاجتماعات المجاورة وكان يسمح للاثنتين بمتابعة الحوار بدقة.

كان "سوير" يجلس مستريحاً داخل كرسيه
الفخم ويضع قدميه على درج مفتوح من أدراج
مكتبه. وكانت "بيب" تجلس على أريكة تستمع
لكل الأصوات الصادرة من الآلة.

قالت "جلوريا" بصوت خشن هادئ:

- شيء من القهوة سد "هوكر"؟

رد بصوت غليظ به نوع من الحرج :

- لا، آه.. كلا شكراً. هل الكل موجود؟

ردت السكرتيرة بصوت تملؤه المرارة:

- الكل موجود ماعدا "سوير" طبعاً، هل

تذكر؟ مديرنا ابن أخيك.

عطس احدهم بحرج. وقال "ليونارد
هوكر" معلنا:

__- إن مديرنا مسافر إلى الخارج لست أدري
أين ولا أفهم أيضا سبب سفره هذا، ولكنه
فضل الترحال على حضور الاجتماع السنوي
لجمعية المساهمين، ولذلك سأقوم بالرئاسة أثناء
غيابه، "جلوريا" قومي بتوزيع جدول أعمال
اليوم من فضلك.

غمز "سوير" لـ "بيب" قائلاً:

- إنه يتقن ذلك جيداً.

همست الفتاة وهي تبسم:

- صه، لا استطيع أن اسمع ماذا يقولون.

وعاد الرجل العجوز ليقول:

إن أول نقطة في جدول الأعمال تتعلق
بكشف الحساب الربع السنوي للشركة، وكما
تلاحظون أن أرباحنا انخفضت بنسبة عشرة
بالمائة عن الثلاثة الأشهر الماضية التي كانت
قد هبطت فيها الأرباح أيضا بنسبة عشرة في
المائة ، فماذا تفسرون ذلك
ياسيد "بوركالتر"؟

- في الحقيقة يا "لين" عفوا ياسيد "هوكر" إن
أبحاثنا في مجال الألعاب الخاصة بالحقيقة
الوهمية مكلفة جدا ولكن..

- ومن المسؤول عن هذه المشاريع؟

- اعتقد أنه "سوير" . ولكنه...

قال عم الشاب:

- فهمت. وهل لديك الشعور أنه كان مهمًا

جدا بهذه المشاريع في الأيام الماضية؟

- لا، ولكن لديه أفكار مهمة للغاية...

كرر "هوكر" ببطء:

- أفكار مهمة للغاية . ولكن هل فعل شيئًا ما

بصد ذلك؟ شيء يشبع فضولنا على الأقل؟

ساد صمت كان "هيربرت" يتنحى خلاله:

- إنه يعمل ماعليه، ولكننا نفتقر إلى خبر في

نظام المعلومات الخيالية.

انكشفت عينا "بيب" وهي تنظر ناحية
"سوير".

قال لها بخرج:

- لا يا عزيزتي ليس الأمر كما تظنين.
- وماذا تظن بأنتي أظن يا "سوير"؟
- أنا، أنا.... اسمعي سوف أشرح لك هذا كله
فيما بعد.

قالت له:

- اسكت ، لم أعد اسمع شيئاً مما يقولون. وكان
"هوكر" يواصل كلامه:

- ومن هنا، ونظر لتصرفات "سوير هابس"
المضطربة والتي أدت بالتالي إلى انخفاض في

أرباحنا أقترح بأن نعزله عن منصبه في إدارة
الشركة وهذا من أجل صالح الشركة طبعاً.
واحتج "هيربرت بور كالتر" قائلاً:

- ومن سيحل محله؟

تلثم "هوكر" قائلاً:

- هيه...بصفتي نائب المدير أظن أنني أفضل
شخص يمكنه أن يحل محله مباشرة.

سوف نقوم بالتصويت برفع اليد، من مع هذا
القرار؟

سادت ضوضاء وأصوات مختلفة. قفز "سوير"
من على كرسيه متجهاً نحو باب قاعة
الاجتماعات.

- الآن جاء دورنا.

قال وهو يدخل مع "يبب" إلى قاعة الاجتماعات محدثا صخباً بها:

- صباح الخير لكم جميعاً، أعتذر عن التأخير ،
صباح الخير يا أمي.

اتجه إلى المرأة الوحيدة الجالسة في القاعة وقبلها. ابتسمت "مادلين هايس" لابنها وقبلته بدورها. كانت ترتدي فستاناً وردياً، وكان شعرها المشدود إلى الخلف يكشف عن قرط ثمين . وقالت:

- "سوير"! أين كنت ؟ لقد حاولت أن أتصل بك لعدة أيام ولكن العم "لين" قال لي...

- اعتذر لانشغالي في الأيام الأخيرة ، فقد
كنت أتفاوض على عملية مهمة جدا، أريد أن
أعرفك بالدكتورة "إليزابيث لي بارون" التي
تعتبر من أفضل الخبراء في مجال الحقيقة
الوهمية. وهي مستعدة للعمل معنا. بدون أن
تنطق بكلمة واحدة، أخذت "بيب" يد المرأة
نحوها وسلمت عليها.
- إني مسرورة جدا لمعرفتك يادكتورة "لي
بارون".

- شعور متبادل يا سيدة "هايس"، حسب
مارأيت في مشروع الألعاب الوهمية الخاص

بشركتكم ، أستطيع أن أؤكد لكم أن بين
أيديكم ثروة هائلة ستصبح "ميرث" أفضل
شركة في هذا المجال.

- عبثت "مادلين هايس" بباقة فستانها وكلها
فرج.

- هل هذا معناه أن المساهمين سوف

يستعيدون أرباحهم من جديد؟

- لا أعتقد أنهم خسروها فعلا، ولكني

أستطيع أن اضمن لكم مبالغ ضخمة في زمن
قياسي.

قالت المرأة العجوز وهي تربت على كتف
"سوير":

- كنت أعلم أن ابني عبقرى . ولهذا السبب بالذات تركت له إدارة أسهمى .

اقترب "سوير" من عمه وقال له مبتسما:

- شكرا لإدارتك الدفة فى غىابى ، أظن أنه يمكننى الآن استعادة كرسى الرئاسة.

احتج "هوكر" قائلا:

- لقد عزلناك عن منصب المدير العام منذ

قليل أنا الذى أدير الشركة منذ اللحظة.

رد "سوير" متسائلا بلهجة شبه حزينة:

- حقا؟ إنى متأكد لو أن الدكتوراة "لى

بارون" كانت قد علمت هذا لما قبلت بالعمل

الذى نعرضه عليها.

صاح الرجل العجوز الذي بدأ الغضب يظهر عليه:

- نستطيع أن نجد خيرا غيرها!

قال الشاب بلهجة هادئة:

- ولكن يجب أن يحظى خيركم بموافقتي ودعني أسألك سؤالا آخر:

كم من الوقت تظن أن الشركة ستواصل فيه أرباحها إذا ما قامت بسحب شهادتي وعقودي الخاصة من "ميرث"؟

- شهادتك؟

- كل المنتجات التي شكلت نجاحات تجارية لـ "ميرث" أنا الذي اخترعتها، وبالتالي فهي

قانونيا ملك لي وليس لشركة "ميرث" ، وهي
مسجله باسم "سوير هايس" ماعليك إلا أن
تستشير مستشارنا القانوني أليس كذلك
يا "برستون" ؟

هز المحامي رأسه بالإيجاب:

- هذا صحيح.

تلعثم "هوكر" وهو يكاد يتسم لابن أخيه
قائلا:

- لكنك لن تفعل ذلك طبعاً.....

قاطعه "سوير" بحدة:

-الآن إذا لزم الأمر! إذا عزلتني ، سوف
تكون "ميرث" شركة مفلسة قبل أن أخرج
من هذا المبنى.

انتفضت "مادلين هائيس" ، وواصل "سوير"
حديثه وهو ينظر إلى السيدة العجوز:
-أماه، هل ترغبين في تغيير تصويتك قبل رفع
الجلسة؟

ردت مسرعة:

- طبعا فليحتفظ ابني بمركز المدير العام.
أعلن "سوير" وهو يضرب بكفه على الطاولة
الكبيرة:

- حسنا ، انتهى الاجتماع ، شكرا لكم جميعا
على حضوركم ثم أمسك عمه من ذراعه وابتعد
به عن المجموعة وقال بصوت خافت ولكن
بلهجة شديدة:

- عم "لين" ، سوف أقول لك هذا بمعزل عن
البقية حتى أجنبك إحراجا جديدا ، أمامك
ساعة واحدة لتقدم لي فيها استقالتك وتخلي
مكتبك.

كانت الساعات التالية بمثابة العذاب لـ "بيب"
ففي حين انها كانت تفكر في أن يفسر لها
"سوير" سبب مغالته إياها بهذه الطريقة ،
وجدت نفسها تتناول طعام الغداء بين الأم

وابنها وأمام هذا الأمر الواقع ، كان عليها أن
تنصت مرغمة إلى ثرثرة السيدة العجوز حول
الديكور الجديد لمنزلها وأمور أخرى تافهة من
هذا القبيل. وجدت "بيب" أن هذا المرأة
عديمة الفائدة ولا تهتم بشيء أو بشخص آخر
غير نفسها، والحسنة الوحيدة التي اكتشفتها
فيها الحنان الغريب نوعا ما نحو ابنها. وخلال
كل هذا الوقت كانت "بيب" تتساءل لماذا
قام "سوير" باستغلالها بهذه الطريقة.
كانت تتردد في الحكم عليه ولكن كان يتولد
بداخلها شعور بالثورة.

عندما أرادت إنقاذ منصب "سوير" الإداري
فلم تتردد في قول أنها كانت مستعدة للعمل
بـ "ميرث" بالرغم من أنها لم تكن لديها الرغبة
الكافية في ذلك . قالت الفتاة ثائرة على نفسها
في صمت : "يالك من حمقاء".

عندما فرغوا من هذه الوجبة التي كانت تبدو
بدون نهاية، أصرت "مادلين" على أن يقوم
"سوير" ومعه "بيب" باصطحابها إلى الفندق
مرورا بحديقة النباتات وكانت أم "سوير"
تندهش أمام أية مجموعة من الزهور أو شجرة
تراها

حاولت "بيب" أن تتماسك إلى أن وصلوا أمام
فندق "واريك".

همس "سوير" قائلاً أثناء توجه أمه لأخذ
مفتاح غرفتها:

-إنتي أعتذر سأحاول أن أتصرف بأسرع
ما يمكن.

ردت الفتاة هامسة:

- أرجو ذلك. لأننا يجب أن نتحدث معا.

- في وقت لاحق.

لو لم تره وهو يحاول أن يتهرب من توصيل
أمه إلى المطار لظنت "بيب" أن "سوير"
يحاول أن يورطها، ولذلك لما أخبرها الشاب

أنهم سيذهبون لتوصيل أمه إلى المطار قبلت
وهي تتجرع الصبر لتتفادى الغضب. وكان
ذلك جيدا بالنسبة لها، لأنهم بمجرد وصولهم
إلى المطار اقترحت السيدة "هايس" عليهما أن
يأخذا معها كأسا من الشراب حين موعد
الإقلاع.

لم يتوقف "سوير" لحظة عن الكلام طوال
رحلة العودة لتوصيل "بيب" إلى منزلها، كان
يبدو قلقا ومحرجا جدا من أن يسود الصمت
بينهما. أما "بيب" فلم تكن تنطق، كانت تفكر
من جديد في كل ما حدث لها في الأيام
الماضية ، ولكنها لم تستطع أن تركز بالفعل .

كانت ثرثرة "سویر" تحاصرها في منطقة بليلة،
وكان كل شيء مضطربا حولها، وكلما
كان "سویر" يسترسل في حكاياته الغريبة
جعلها تنسى الأسباب التي تجعلها لا ترغب
في سماعه ، وكانت تكتشف أحيانا أنها
تضحك من هذه التفاهات التي يتحدث عنها.
وبمجرد أن توقفت السيارة أمام الباب قفزت
"بيب" خارجها وقالت آمرة إياه:
- انتظري هنا، سوف أقوم بتغيير ملابسني لن
أتأخر وبعدها سوف نتكلم.
رد "سویر" قائلاً:
- ولكننا لم نتوقف عن الكلام.

- كلا ، لم نتوقف عن الحديث عن أشياء غبية
ومضحكة بعض الشيء ولكننا لم نتكلم بعد.
- إذن لم يستهوك الموضوع الذي حدثت
عنه ؟

- بلى.بلى بالتأكد ولكننا بالرغم من كل هذا
سوف نتحدث معا.

سألها "سوير " في قلق:

- ولكن بخصوص ماذا ؟
قاطعته قائلة:

- بعد قليل ، الآن يجب أن أغير ملابسي .
قال الشاب وهو يتشاءب:

- إذن انتظر، أحب أن أساعدك في ذلك.بالإضافة إلى إتني مرهق ، ربما استطعنا ان ننام قليلا أليس كذلك؟
- لا. ليس الآن . فهناك "نان" ولا أريد أن اسبب لها حرجا بوجودك معي. انتظرنى فحسب.

قال "سوير" :

- حسنا جدا، سوف أنتظرك على أحر من الجمر.

الفصل التاسع

كانت الشمس تميل للغروب خلف حائط
الأشجار على الجانب الآخر من البحيرة عندما
وصل "سوير" و"بيب" في صمت بالقرب من
المركب القديم.
كانا يشاهدان قاربا صغيرا ذا محرك يجر وراءه
متزحلقا.

قال "سوير" متسائلا:

- هل جريت من قبل رياضة الترحلق على الماء؟

- نعم. علمني إياها التوءمان "ستراهان". ولكنني أظن أنني لن اقدر على فعل ذلك أبدا . نظرا لفرط الخجل والخوف.

- والآن؟

نظرت إلى "سوير" نظرة حادة. ثم قالت:
- أظن إتي استطيع ذلك ، لأنني إن كنت قد تعلمت شيئا معك فسيكون بالتأكيد هو
تخلصي من مخاوفي.

نظر "سوير" إلى الأفق وقال:

- يبدو كأنه مر دهر كامل على أول مرة أراك
فيها عندما كنت تقومين بطلاء ذلك القارب
القديم. لقد كان شكلك مضحكا بذلك الشريط
الفضي اللاصق ونظارتك العجيبة.
ردت وهي تبسم ابتسامة حزينة:
- هذا حقيقي. أنا أيضا أحس أنه قد مر دهر
منذ لقائنا الأول بالإضافة إلى أنني تغيرت
كثيرا. وأمتن بما علمتني إياه واعطيتني إياه، إنك
سبب كل هذا التطور.
قال بمرح: -
توقفي من فضلك.

كان يبدو أنه على وشك أن يحمر وجهه فجلا
واصلت الفتاة:

- لا، إني جادة يا "سوير"، شكرا على كل هذه
الدروس الحياتية وشكرا جزيلا. ولكن الآن
لست ادري إن كان الأمر يستحق...
قاطعها "سوير":

- أتدريين، لقد قمت بالفعل بتحويل هذا
الهيكل المتهاك إلى قارب جميل، ماذا تنوين
أن تفعلي به.

- بدون شك سوف أقوم بجولات على
ظهره. نوعا ما مثل "هاكليري فين" أو "توم
سوير" ولكن...

سألها "هايس":

- ألم أخبرك بأن لدي قاربا ؟ إنه مرفوع ليتم إصلاحه، ولكنه سيكون جاهزا بعد أسبوع، ربما سوف أصحبك للقيام بالغطس في أعماق البحر هل جربت ذلك من قبل ؟

هزت رأسها نافية ثم فتحت فمها لتواصل حديثها الذي يجثم قلبها.

ولكن الشاب لم يترك لها الفرصة لذلك. وواصل كلامه قائلا:

- سوف أقوم بتعليمك. وأنا واثق انك ستحبين ذلك!

- سوف أقوم بتعليمك. وأنا واثق انك ستحبين ذلك! يمكننا أن نتجول بين جزر "كيز" ثم لم لانتجه بعد ذلك إلى جزر "الكاريبي"؟ لن يكون لدينا شيء نفعله سوى التمدد في الشمس أو الغطس في المياه الصافية ونفعل الكثير من الأشياء الصغيرة الأخرى التي نحبها ما رأيك في هذا؟

- لست ادري إن هذا يعتمد على....
قال "سوير" مقاطعا إياها بصوت غير واثق :
- هل تعرفين كيف تجعلين الحجر يقفز فوق الماء؟ انظري إن السر يكمن في حركة المعصم أثناء رمي الحجر.

وقام بتناول حجر مصقول ورماه على سطح
البحيرة قفز الحجر عدة مرات على سطح الماء
قبل أن يغطس فيه . ثم أعطى الفتاة حجرا
ولكن تجربتها كانت فاشلة.

قال وهو يعترف اخيرا:

- نستطيع القول :إنك تفتقدين التركيز اليس
كذلك؟

ردت "بيب":

- هذا صحيح لاني لاأريد أن أتعلم رمي
الأحجار في الماء بل أريد فقط أن نتحدث
فعندي بعض الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبة.

ركل "سوير" بغضب فرعا ميتا كان بالقرب منه
وقال:

- هذا ما كنت أخشاه. كنت أتمنى بقاء ألا
تسأليني عما تريد أن تسأليني فيه، أتفهمين؟
- أسأل عن ماذا؟

- عم إذا كان كل هذا المجهود المبذول مني
لأنال إعجابك، وإذا ما كانت كل هذه الأوقات
الرائعة التي قضيناها معا لم يكن لها سوى
هدف واحد فقط: أن أقنعك بقبول العمل في
"ميرث". أليس كذلك؟

ردت بصوت محايد:
- أنت الذي تقول ذلك.

قال لها بصوت يملؤه الحزن:

- لم يكن من أجل ذلك. أستطيع أن أقسم لك على ذلك.

- ولماذا علي أن أفكر بهذه الطريقة؟

- لقد لاحظت نظرتك إلي عندما كاهن

"هيربيرت" يتحدث عن خير الحقيقة الوهمية المنتظر.

قالت الفتاة وهي تفكر:

- هل تعلم يا "سوير"، لقد تعلمت خلال

الأسابيع التي قضيناها معا أن أتعرف عليك ،

وأعلم أنك لم تكن تغازلني من أجل الشركة.

ولكن يجب أن أعترف أن الفكرة خطرت فعلا

على بالي.ولكني أعلم أيضا أنك لست ذلك
النوع من الرجال.

نظر إليها وكأنها قد ألقت له بطوق نجاة ثم قال
وهو يقترب منها ويحتضنها بين ذراعيه:

- لم أخف في حياتي مثلما أنا الآن ، ولم أكن
أعرف كيف سأقنعك بصدق نيتي لو لم
تصدقيني.آه يا حبيبتى كم أحبك.وفجأة دوى
صوت قريب:

- أوهيه!هل من أحد؟أوهيه!

قال "بيب":

- هذا صوت "نان".إنها تبحث عنا.

قال "سویر":

- أظن أنها ستأتي إلى هنا إن لم ترد على
ندائها. أليس كذلك؟
- بالتأكيد.

- حسنا اذهبي إليها وسوف ألقى بكما بعد
لحظات قالت "بيب" متسائلة:
- ولم لا تأتي الآن؟

- لأنها لو رأتني في هذه الحالة ربما تغضب مني
بل يمكن أن تطاردني أيضا.
ضحكت "بيب". بينما كانت المرأة العجوز تظهر
عند أول الطريق كانت تحس أن هناك شيئا
ما قد حدث.

قالت "نان" وهي تبتسم ابتسامة لها معنى كبير:

- أظن أنني وصلت في الوقت المناسب، ولكن ماذا يفعل "سوير" على القارب؟
- آه .. إنه يقوم بفحص الهيكل ، ليتأكد من عدم نفاذيته للماء سوف يلحق بنا بعد قليل.
- إن عميك هنا يا "بيب".
- عم "والدو" وعم "إيموري"؟
- أظن أنه ليس لديك أعمام غيرهما يا عزيزتي.
- شكرا يا "نان" سوف نأتي بسرعة.
- كان الأخوان متشابهين لدرجة أذهلت "سوير"
- عندما قامت "بيب" بعملية التعارف بينهم ،

ومما زاد في التشابه ارتداؤهما لنفس النوع من
البذل السوداء الفخمة ، كان الشيء الوحيد
الذي يفرقهما هو ربطة العنق: فأحدهما كان
يرتدي واحدة حمراء والآخر زرقاء. بالرغم من
احمرار وجهيهما إلا أن "سوير" استطاع أ،
يلاحظ الشدة الموجودة في نظراتهما وعزاها
إلى سنوات الدراسة والأبحاث وإلى الصرامة
التي تحتاجها تلك الأخيرة.

قال وهو يصافحها الواحد تلو الآخر:

- إني مسرور جدا لمعرفتكما ، لقد
حدثتني "بيب" عنكما كثيرا ، والشيء الوحيد

الذي يحيرني الآن هو كيف أتصرف مع كل هؤلاء الدكاترة "لي بارون".

قال الرجل ذو الربطة العنق الزرقاء:

- إن الأمر سهل جدا. أنا

الدكتور "والدو" وهذا الدكتور "إيموري".

واصل "سوير" الكلام وهو يغمز بعينه

لـ "بيب":

- وهذه الدكتور "بيب".

سأله "إيموري":

- لم تكن تدرس في "رايس" ياسيد "هايس"

أليس كذلك؟ لا أظن أنني رأيتك في أي من

محاضراتي.

قالت "بيب" شارحة الأمر:
- عمالي يظنون أن "رايس" أفضل جامعة في
البلاد.

قال "والدو" معترضاً:
- لا. لا "هارفارد" أيضاً ليست سيئة....

قال "سويز" وهو يتسم:
- على كل حال أنا لم أكن في "رايس" ولا
حتى في "هارفارد" في الحقيقة لم أكن اذهب
قط إلى الكلية .

- كيف؟ ألم تدرس قط في كلية؟ لكن "بيب"
أخبرتنا أنك مدير عام لشركة كبيرة جداً. إن
هذا الأمر عجيب. أليس كذلك يا "والدو"؟

- بل عجيب جدا يا "إيموري"!

قالت "بيب":

- في الحقيقة إن "سوير" لم يذهب أبدا إلى المدرسة.

صاح العم "والدو":

- يا للعجب!

- هذا موضوع مثير للإهتمام. أليس كذلك يا "والدو"؟

قال الأستاذ الكبير مزايدا :

- بل مثير جدا للإهتمام .

قالت الفتاة وهي تتهض:

- حسنا ، ماعلينا إلا أن ننتقل لتناول الطعام
وسوف نناقش هذا الموضوع بتأن ماقولك يا
"سوير" أن تبدأ قصتك بينا أذهب لمساعدة
"نان".

كان لكلام "سوير" اثر السحر على الأخوين
لدرجة إنهما قررا إلا يعودا إلى "رايس" إلا في
صباح اليوم التالي. وكانت قصة الصراع بين
"سوير" وعمه على قيادة الشركة قد غطت
كل وقت العشاء. وبطبيعة الحال لم يستغرق
الأمر من العالمين أكثر من ثلاث دقائق حتى
أصبحا يتعاطفان مع الشاب . كانا يريان في
هذا الصراع على السلطة نوعا من الفروسية

التي أثارتها على قلب رجل واحد ضد
"ليونارد هوكر".

وصاح العم "ايموري":

- كنت أود أن أكون موجودا لأرى وجه هذا
اللع !

قال "والدو":

- أظن أنه نال ما يستحق بقصة الشهادات
تلك، إنك رجل تكتيك فذ، لا بد أنك خصم
عنيد. هل تلعب لعبة الشطرنج؟

رد "سوير" بتواضع:

- مستوأي ليس سيئا .

واصل الأستاذ الكبير قائلا:

- لا بد أن أحذرك ،إن أخي بطل جامعة
"رايس" منذ ثلاث سنوات.

رد الشاب قائلا:

- وأنا أيضا لست معوقا، هيا بنا!
قال العم "إيموري" لأخيه بلهجة ساخرة:
- أظن يا "والدو" أنك عثرت أخيرا على
منافس حقيقي لك.

نهض "والدو" ليتجه إلى غرفة الجلوس وتبعه
أخوه ولكن "نان" سرعان ما دعتهما من جديد:
- دكتور "والدو"! دكتور "إيموري"! لم ينته
العشاء بعد هل يمكن أن تنتظرا حتى أقدم

لكما طبق الفاكهة حتى يتسنى لكما ترك
الطاولة بعد ذلك.

نظر الأخوان إلى بعضهما بابتسام ثم عاد
للجلوس من جديد.

- مات الملك.

صاح "والدو" قائلاً:

- يا للعجب! إن هذا الشاب يهزمي للمرة
الثانية.

همس "ايوري":

لعبة جيدة أيها الشاب ، حتى أنا كان من
الصعب علي ان اهزمه. ومثلما قال لك أخي

من قبل :إنك رجل تخطيط فذ أليس كذلك
يا "والدو" ؟

قال هذا الأخير مؤكدا:

- بل استطيع أن أقول: إنه فذ للغاية.

رد "سوير ببساطة:

- ربما حالفني بعض الحظ.

أكد "والدو" قائلا:

لا.لا. لا أيها الشاب لقد لعبت بطريقة جعلت

خصمك يذهب حيث كنت تريد ان

يذهب،إنه أسلوب الكبار .

قال "سويرط بخرج وهو ينهض:

شكرا، أظن أنه يجب علي أن ارحل ، لقد
استمتعت جدا بصحبتكما وأرجو أن ألقاكم من
جديد في اقرب فرصة.

نهض وسلم على الأخوين وقال وهو يسأل
"بيب":

- هل يمكنك اصطحابي إلى الباب؟

تبعته إلى الخارج.

- اعتقد أنك تركت انطبعا قويا عند عمي

أتدري ذلك؟ وكونك استطعت هزيمة عم

"والدو" كان كفاكة السهرة. ولكن لم تتركه

يهزمك؟

- كان سيشك في الأوامر ولن يحترمني لذلك.

قالت وهي تقلد عمها "والدو":

- إنك رجل تخطيط فذ.

- إنتي اعلم أين يجب أن اذهب واين

لا يجب؟!

- أعلم ذلك ولهذا السبب لم نستطع أن

نتحدث، لقد قمت بإدارة الحوار بأستاذية.

- حقا؟ كنت أعتقد أننا تكلمنا فعلا. قالت:

- كلا. ولكننا سوف نفعل ذلك غدا.

رد قائلا:

- أوافق . يمكننا أن نذهب إلى المزرعة لنرى

الأولاد ونخبرهم بأننا أنقذنا مزرعتهم ، هل

توافقين على ذلك؟

ردت بسرعة:

- طبعا ،إنتي اعشق هؤلاء الأطفال.
- أطلب من عميك الحضور أيضا؟
- كلا ، لا أعتقد أنها سيحبان ذلك بالإضافة إلى أنني متعجبة من زيارتهما لي ولكني أعتقد أن "نان" هي التي أخبرتهما بأن شيئا ما يحدث بيننا، ولا بد أنها أتيا لمعرفة الأمر.
- هل تظنين أنني نجحت في الامتحان؟
- بامتياز في رأيي.
- بعد قبلة الوداع ابتعد "سوير" بينما كانت "بيب" واقفة وحدها أمام الباب تتذكر الأسئلة التي لم تستطع أن تطرحها على

"سوير هايس" ولكنها عندما أحست بأن
التعب يمنعها من التركيز آثرت أن تذهب إلى
الفراش.

حطت الطائرة المروحية في المكان المخصص لها
في مزرعة "ميرث"، وبمجرد أن توقفت المراوح
قفز "سوير" من الطائرة ليذهب إلى الجانب
الآخر منها ويقوم بفك حزام الأمان الخاص
بـ"بيب".

نظرت حولها وقالت:

-أُتسأل عن السبب الذي جعل الأطفال
لا يأتون لاستقبالنا، أو على الأقل
"سكوتر" و"دافي"...

امسك بيدها وجذبها برقة خارج الطائرة وقال
في قلة صبر وحرص:

- حسنا هيا تعالي معي الآن!

قالت "بيب" محتجة:

- تمهل يا "سويز"! ما بك اليوم؟ أجذك شديد
القلق.

- أتعدينني كذلك حقا؟ قلق كيف؟
فكرت ثم ردت:

- لست ادري ، ولكنك تبدو مفرط الإثارة،
هل فهمت ما اعني ؟

رد "سوير" وهو يجذب يدها بنوع من الشدة:
- افهم ماتعنين جيدا . والآن اتبعيني .

سار الاثنان معا نحو المبنى الرئيسي وعند
اقترابهما منه رأت "بيب" الأولاد مجتمعين أمام
المبنى كانوا ينظرون باهتمام إلى السيد
"مات" كأنهم ينتظرون منه إشارة ما، وعندما
رأى هذا الأخير الزوج يقترب وضع على فمه
مزمارا قديما وبدأ يعزف لحن نداء وسرعان ما
بدأ الأولاد الذين كانوا يحملون في أيديهم قطعاً
مستطيلة من الورق المقوى. يحرون في كل

الاتجاهات ليشكلوا في النهاية صفا واحدا أمام
"بيب" و"سوير". وكان مكتوبا على قطع
الورق المقوى المصفوفة بجانب بعضها العبارة
التالية:

- "بيب" ،إنتي احبك. أرجوك أن تقبلي
الزواج بي!
"سوير".

كانت لاصدمه شديدة على "بيب" جعلتها
تتهار من البكاء. كانت نظراتها تنتقل من
العبارة المحمولة بواسطة الأطفال إلى "سوير"
الذي كان ينظر إليها نظرة طفل فعل شيئا
خيثا.

وقال لها في النهاية:

- مارايك؟

- لست أدري ماذا يمكنني أن أقول لا تسعفني
الكلمات لذلك.

ترك "سكوتر" و"دافي" الصف ليتجها
مسرعين إلى الشاب.

صاح "سكوتر" قائلاً:

- هل كان الأمر جيداً يا "سوير" ؟ ألم
نخطئ؟

رد قائلاً قبل أن يتوجه بالحديث إلى باقي
المجموعة:

- الفكرة ناجحة تماما .كنتما رائعين حقا. أهنتكما على ذلك .

قال الطفل الصغير قبل أن يوجه كلامه للفتاة:
- أسمعت يا "دافي" لقد كنا رائعين هل ستتزوجين منا أيضا يا سيدتي ؟
صاحت وهي تضحك قائلة:
- أتم جميعا ؟ لكن...

رد الطفل وهو ينظر إلى "مات" الذي كان يقوم بجمع الصبية:

- أظن أنك ستتزوجين "سوير" فقط
بالإضافة إلى أننا يجب أن نترككم لأن السيد
"مات" قال لنا: إن علينا أن ندعمك تستمتعون

بوجودكم هنا بمجرد أن ننتهي من آه...؟ كيف
نقول ذلك؟
- مهمة؟

صاح الطفل :

- نعم ، هذه هي مهمتنا.

تأثرت الفتاة من هذا الموقف وانحنت نحو
الطفل لتحضنه. قبلها "سكوتر" قبلة سريعة
قبل أن يتقد "دافي" في خجل. قال بصوت
خافت جدا قبل أن يقبلها :
- إننا نحبك جدا.

احتضنته وردت عليه فورا بصوت يحجبه
التأثر:

- وأنا أيضا ، أحبكم كثيرا.

ثم ذهب الطفلان ، لينضما لباقي المجموعة
تاركين "بيب" و"سوير" وحدهما . قبل
"سوير" وجنة الفتاة وسألها بخبت:

- هل لي الحق في شيء صغير أنا أيضا؟

- نفس الشيء؟

- "أحبك" مثلا؟

لم ترد

- قال في النهاية:

- هل تحبينني؟

- بالطبع أحيك أو على الأقل هذا ما
اعتقده، لأنني لم يسبق لي أن أحسست بهذا
قبل أن ألقاك.

نظرت من حولها قبل أن ترتقي في أحضان
"سوير" ثم عادت لتقول في صوت مرتجف:
- لست ادري معنى كل هذا . كل شيء
مضطرب في رأسي ولا أستطيع حتى التفكير.
ضمها نحوه بقوة.

- مالذي يجعلك مضطربة ؟ أكونك تحبينني أم
لأنك ستتزوجين مني ؟
ردت "بيب" شارحة:

- كل شيء مضطرب منذ أن عرفتك ،
لا يوجد شيء بقي على حاله في حياتي ، لقد
تسببت في قلب كل الأوضاع رأسا على
عقب.

قال وهو يتنسم:
- يا عزيزتي المسكينة.

ردت بشدة:

- إنتي لا أجد ما يضحك في هذا الأمر يا
"سوير هابس".

قال بسرعة:

- طبعا إن الأمر لا يستدعي الضحك. أظن أنه
يجب علينا أن نتحدث، هيا بنا نجلس فوق

جذع الشجرة فسوف نستطيع هناك أن
نناقش الأمر بهدوء أكثر أتوافقين ؟
جلسا فوق الجذع ، ثم امسك "سوير"
بكفي "بيب" وقال:
- كلي آذان مصغية.

- لقد كانت حياتي قبل أن أعرفك منظمة جدا
حتى الفوضى فيها كانت - بطريقة ما - منظمة
أيضا وطبعاً كانت هناك تلك الأبحاث التي
كنت أجريها على سلوكي ولكن حتى هذا
الأوامر كان مرتباً في حياتي وكان عملي هو
المحرك الوحيد، متعتي الوحيدة في الحياة
وظننت وقتها أنه سوف يبقى كذلك إلى الأبد

، إن الطبيعة قد حبتني ببعض القدرات
الخاصة، ولذلك أخذت عهدا على نفسي أن
أجعل المجتمع يستفيد منها لأقصى
درجة. ولكن...

- لكن؟

- لكنني اكتشفت معك الوجه الخفي لنفسي
وجه أكثر جنونا ، أكثر طيشا علمتني أنت
كيف ألهو وكيف أستمع بالحياة ووجدت أنني
قد أحببت هذا كثيرا. ولكنني في نفس الوقت
لن أستطيع اللهو طوال حياتي. أليس كذلك؟
إنني غارقة في الفوضى ولم أكن أبدا أطيع

ذلك. ولا أعرف أين أنا، لم أَدُ أعرف من
وأين أنا ولا حتى ماذا أريد.
همس قائلاً:

- لكنني أُرْف من أنت؟! إنك المرأة التي
أحبها والتي أريد أن أتزوجها وأقضي معها بقية
عمرى.

- لكنني لأعرف حتى معنى أن أكون امرأة
ولماذا سأفعل بقية عمرى. لست أدري إن
كنت سأستطيع التأقلم مع أسلوبك في الحياة،
وبالرغم من كل ماعشناه معا إلا أنني مازلت
لأصدق بوجود الحظ أو السحر. كل شيء
مختلط ، إنى أحس أنني ضائعة.

ارتمت بين ذراعي "سوير" وانهارت باكية،
فضمها إليه بأقصى قوته.
وهمس لها قائلاً وهو يمسح دموعها بطرف
قميصه:

- اهديني ، كل شيء سيكون على
مايرام، لا تبكي قولي فقط ماذا يمكنني عمله
حتى أخرجك من هذه الحالة وهل يمكنني
فعله ؟

استنشقت ثم قالت له:
- لا بد لي من وقت لأرتب فيه أفكاري
وحدي.

- تريد أن تقولي بدوني ؟

ردت وهي تهز رأسها:

- بالضبط، لأن كل شيء يختلط علي عندما
نكون معا.

سألها في حيرة:

- وكم من الوقت؟

- لست أدري.

- إنتي احبك جدا يا "بيب" ومستعد لأن
أفعل أي شيء من أجلك. إن كنت تريدني
مني أن أغير من حياتي فسأفعل ذلك بمجرد
أن تطلبه.

- لا داعي لذلك يا "سوير"، فأنا أفضلك كما
أنت، وعلى كل حال سوف تكون تعيشا إذا

ماحولت أن تسير ضد طبيعتك وأظن أن
المشكلة لا تتعلق بك بل بي أنا...

- أعتقد أنك تعاني من أزمة في الشخصية.

- ربما، ولكني يجب أن عكف على دراسة

المشكلة قبل أن اتخذ أي قرار أريد أن اقوم

بتركيب القطع من جديد وأخشى أنني لن

أستطيع ذلك.

أخشى ذلك كثيرا.

- حبيبتى، لا أعرف شيئا سوى أنني أحبك.

وأود أن أعرف إن كان هذا الذي يحدث لك

بسببي أم بسبب شيء آخر قلته أنا ؟ هل هو

بسبب العمل الذي عرضته عليك ؟ أم أمي ؟

قال "بيب" بعد أن فكرت مليا:
- ربما، ولكنني لا أعرف، إن كان الأمر حقا
يتعلق بذلك. على كل حال كنت أفكر في
العودة إلى العمل حتى أجد نفسي في وسط
مألوف ربما ساعدني ذلك على التفكير. ما
رأيك؟

- إن كنت ترغبين في العمل فلقد عرضت
عليك "ميرث" المكان الخالي لعملك بها.
- يجب علي أن أفكر ولا بد لي من وقت
لذلك، القوت هو ما احتاج إليه فعلا.
تهد "سوير" كأنه رضي بالأمر وتبسم للفتاة
بحزن.

وقال لها:

- أظن ان الأطفال كانوا يأملون في أن
نصطحهم لاحتفال مفاجئ صغير. ولكنني أرى
أن الوقت غير مناسب لذلك...
ردت "بيب" وهي تعود للبكاء من جديد:
- أعتذر عن تصرفي بهذه الطريقة إتني أفسد
كل شيء...

قال "سوير" وهو يحتجز إحساسه بالحزن
بقدر ما يستطيع:

- لا عليك أحتفظي بقميصي لتجففي دموعك
سأذهب لأخبر الأطفال أنك مرهقة قليلا من
جاء المفاجأة.

حاول جاهدا أن يتسم قبل أن يقول لها:
- على كل حال أظن أن هذا ما حدث تقريبا
أليس كذلك؟ لقد كان غباء مني أن أفعل
معك هذا كان علي أن أتوقع ذلك، سوف
أعود حالا.

خلع قميصه ليتركه للفتاة ثم ابتعد تاركا إياها
شاردة بين أفكارها. كان هناك ألم الم لم تألفه
يجثم فوق صدرها ولكنها أجبرت نفسها بالرغم
منه على التفكير. هل كانت تحب ذلك الرجل
حقا؟ طبعا إنها تحبه! كان عليها أيضا أن
تعترف بأنه من طراز خاص، مثل ثائر على
الحياة ولكن ثورته كانت مميزة كان يبدو كأنه

بعيش في عالم خيالي ، بعيد كل البعد عن
واقعه الخاص حتى هي لم تكن تعرف موضعها
في الوجود ، وكانت تخشى أن يزيد "سوير"
من تعقيد الأمور أكثر مما هي عليه.
اعترتها موجة من الخوف مما جعلها تدس وجهها
في قميص "سوير" ، كانت رائحة الشاب تغمر
حواسها ، تزيد من اضطرابها كانت ترغب في
أن تعدو خلفه وتخبره بأنها مستعدة لأن
تشاركه كل شيء ومهما حدث.
لكنها لم تفعل ذلك. كانت تحتاج إلى وقت
للتفكير ، لتجد الخلل بداخلها.

من أجلها واجله ومن أجل أن يستطيع حبها
أن يستمر . في هذه الأثناء كان "سوير" يفكر
بسرعة ، فكر في الأطفال وإلى أي مدى
سوف يحزنون بل ويحبطون أيضا ولكن ليس
بنفس درجته هو ، لأنه مهما بحث عن كلمة
يعبر بها عن إحساسه بالقلق أمام ما اعترفت
به "بيب" له في الحقيقة لم يكن يتوقع أن يكون
رد فعل "بيب" بهذه الطريقة. لم يكن يستطع
أن يتصور أن شيئا سوف يتعارض مع
مشاريعه بمثل هذه الطريقة الفجة. كان دائما
يشعر أن هذه المرأة خلقت من أجله ، منذ
أول مرة رآها...

قال في نفسه محدثا إياها في غضب: "يالي من مغرور، متعجرف!"

لأول مرة في حياته كان هناك شخص يفكر بعكس مايجول بخاطره، ويكون لديه آمال غير آماله هو. ولأول مرة كان عليه أن يواجه نفسه، وطريقته في الحياة.

هل كان فعلا شخصا عديم المسؤولية؟ ومع ذلك كان يعلم أن كثيرا من الناس يظنون به ذلك. حاول إقناع نفسه قائلًا لها:

- "إنهم لا يفهمون، ولا يرون ماأراه أنا". ولكنه كان يظن أن "بيب" تفهمه ، بل كان يريد إقناع نفسه بذلك.

لم يكن عليه سوى الأمل ، الدعاء...والانتظار.

الفصل العاشر

قضى "سوير" معظم الأيام الثلاثة التالية
جالسا في الشرفة ، ينظر إلى الرياح وهي
تداعب الأشجار البرية المنتشرة أمام المنزل ومع

أن الطبيعة المحيطة به كانت تعكس الهدوء إلا
أن الشاب لم يستطع أن يستلهم ذلك منها .
كانت صورة الفتاة تداعب عينيه في كل مكان
، كان يسمع صوتها ويشم عطرها. وبدأ
القط "شادو" كأنه يحس بحالة صاحبه لكن
وجوده لم يشغل بال "سوير هابس" الذي
يجلس هنا بدون أن يفعل أي شيء ، كأنه كان
ينتظر مرور الوقت ليعود إلى النوم. لقد وعدّها
بإعطائها وقتاً للتفكير بمعنى أنها منعتّه من
الاتصال بها بأي طريقة كانت لكنه لم يتصور
أنه سيتألم لمجرد أنه لا يعرف أين هي أو ماذا
تفعل أو كيف حالها ؟

رن جرس التليفون ليقطع الصمت السائد في
المكان ، نهض "سوير" قافزا ، مما جعل القط
يفر ليختبئ تحت الطاولة ، رفع الشاب الساعة
، كانت "بيب" صوتها الحبيب إلى قلبه الذي
كاد يخرج من بين ضلوعه من فرط الأحاسيس
المتدافعة بداخله.

- أهلا.كيف حالك؟

- آه صباح الخير يا "سوير" ،كنت أود أن
أتحدث معك بخصوص الوظيفة التي عرضتها
علي .قال وهو يشعر بالإحباط:

- نعم، هل قررت قبولها؟

- لا ، لا أفضل ذلك.

شعر الشاب بانقباض في قلبه . وواصلت
"بيب" حديثها:

- لا أعتقد أنني الشخص الأكثر كفاءة لهذا
العمل بالإضافة إلى ان، الوضع..... ولكنني
تحدثت إلى "بيل روسكا" ، وهو شخص ذو
كفاءة عالية وهو شغوف أيضا بأنواع الرياضة
، ووجدت أنه مهتم للغاية . لم ينطق "سوير".
- "سوير" ؟ هل أنت معي ؟
الاتصال رد "سوير" مسرعا بعد أن استجمع
أفكاره.

- نعم. نعم أنا معك. إن كنت قلت ذلك فأنا
أصدقك ، ماعليك إلا الاتصال بـ "هيربرت"

وإخباره بالأمر بأسرع ما يمكن . ساد صمت
صمت آخر . ثم قال :
- لقد افتقدتك .

ردت مسرعة لتحيا الأمل من جديد بداخل
"سوير" :

- ، أنا أيضا افتقدتك .

- هل فكرت ؟

- لا ، ليس بعد .

- هل ترغبين في الخروج معي في انتظار
ذلك ، نستطيع أن نذهب إلى السينما أو تناول
شيئا ما ، لست أدري ...
قاطعته قائلة :

- توقف عن ذلك يا "سوير"!
 - ألا ترغبين في الخروج معي؟
 - لست متأكدة أحتاج إلى مزيد من الوقت .
- قال في نفسه:

"تبا، ألم تتصلي بي فقط إلا لتحديثني عن هذا
"بيل" لست أدري ماذا". كلا لقد كان هناك
شيء آخر، وكان عليه أن يجاري الأمور حتى
النهاية وأجبر نفسه على ذلك. قال لنفسه
يحدثها:

"الصبر، الصبر، سيأتي دوري قريباً". لكنه
كان يكره الانتظار ، كان ألمه يزيد مع الانتظار
ولم يكن يحب ذلك أيضا وعندما طالت مدة

تفكير الفتاة كره ذلك أكثر .كان لديه
الإحساس بأنها تستغل ذكاءه بطريقة
ذكية، لأنها أجبرت نفسها على ذلك.
قالت في النهاية:

- حسنا أعتقد أن علي أن انهي المكالمة.
- هل أستطيع أن أقول لك شيئاً قبل أن
نهي المكالمة ؟

- نعم.

- "أي لوف يو"، هل تسمعين؟! إني أحبك
بكل روعي بكل قلبي حاولي أن تتذكري ذلك
وأنت تفكرين ، وبمناسبة ذكر القلب أرجو أن
تنظري من حين لآخر داخل قلبك، لأن

ذكاءك في بعض الأحيان ينسبك بقية
الأشياء. استشف "سوير" أننا قبل أن تغلق
"بيب" الخط تساءل وهو يمسك بالساعة إن
لم يكن قد أفسد كل شيء بالفعل .
قالت "كارول فينهويزن" وهي تضع طبق القهوة
على مكتبها :

- أظن أنها مجرد أزمة معرفة للذات. وهو
المثال النموذجي لاختلاط الأدوار الذي
تتعرضين له.

ردت الفتاة وهي تقرض أحد أظافرهما:
- هذا ما قاله لي "سوير".

- هذا لأنه رجل عاقل ، اما أنت فتبدلين كأنك
فقدت عقلك.

سألتها "بيب":

- تماما ، مع أنك حذرتني من ذلك.
ردت صديقتها وهي تبتسم لها ابتسامه غريبة:
- نعم، ولكن الحب يجبرنا على فعل أشياء
عجيبة، هل تعلمين ذلك، أظن أنك واقعة في
الحب طبعاً.

- كليا تماما وبعنون إنه الشيء الوحيد الذي
أجدني متأكدة منه ولكن ليس في كل الأوقات
لأنتي أخشى أن تكون أسالينا في الحياة غير

متفقة تماما . وأظن أن هذا أساسي . أليس كذلك ؟

- للأسف لا يوجد من يرد على هذا السؤال غيرك.

- كنت متأكدة أنك ستقولين لي ذلك لقد قرأت الكثير من الكتب خلال الأيام الماضية وكنت أتساءل عم إذا لم يكن "سوير" يعاني أعراض مرض "بيتر بان" إلا إذا كان يقوم بالتعبير عن الطفل الكامن بداخله.

ابتسمت الطيبة النفسية من جديد وقالت:
- أظن أنك قرأت الكثير حقا، ولكن علي أن أقول لك شيئا: كل إنسان منفرد لدرجة تجعل

من الصعب بل من المستحيل أ، نقوم بتحليل
تصرفاته بناء على مقاييس ثابتة. وأظن بالرغم
من كل هذا أنه يمكننا أن نرسم صورة
تخطيطية عامة للحالة التي توجد أمامنا وهي
حالة "سوير" طبعاً.

أولاً هل لديه سلوك أناني أو نرجسي ؟
قالت "بيب" محتجة:

- كلا على الإطلاق! إنه شديد الكرم والجود
لدرجة أنه يمول مشاريع اجتماعيه خيرية كثيرة ،
دون أن نذكر مزرعة "ميرث" التي سبق أن
كلمتك عنها.

- افهم . هل هو لحوح أو متشدد في سلوكه
أو في أفكاره عن الحياة؟
- إن "سوير" يمتلك شخصية مرنة جدا، كما أنه
سهل المعاشرة لدرجة أنني لم أقابل من يضاهيه
في ذلك حتى الآن.
- هل لديه فكر استقلالي؟
- لا يمكن أن يكون أكثر من ذلك على ما أظن.
- هل هو سعيد في عمله؟
- بكل تأكيد. لقد أنشأ شركته من لا شيء
تقريبا أما اليوم فتمثل الألعاب التي اخترعها منذ
أكثر من خمسة عشر عاما أكبر جزء من دخل
"ميرث" والشيء الوحيد الذي يضايق الناس

الذين يعمل معهم هو طريقته الغريبة في إدارة الشركة.

قالت "كارول فينهيوزن" مستخلصة:

- إنه الصورة المثالية للعبقري الفذ.

- حقا؟

- نعم مثالي حقا لا بد أنه يعمل بجد في بعض الأحيان.

- أعتقد ذلك . ولكننا لم نتحدث عن ذلك قط، لأن علاقتنا اقتصرت على اللعب أساسا وهو تلقائي وحيوي جدا بالإضافة أنه لا يأخذ الأمور بجدية أبدا إلا في بعض الأحيان كما

فعل مع عمه في الشركة عندما حاول طرده
من منصبه.

- هل يحبك ويريد الزواج بك؟

- نعم.

انحنت "كارول" نحو صديقتها وقالت:

- بالمناسبة أليس لديه أخ؟

- كلا، لماذا؟

لم تستطع الطيبة النفسية أن تداري

ابتسامتها وهمست قائلة قبل أن تعتدل على

كرسيها :

- يالأسف .اما الآن فسوف أطرح عليك

بعض الأسئلة الخاصة بك: ماهو الوقت الذي

شعرت فيه بأكبر قدر من السعادة في
حياتك؟

بدا وجه "بيب" في الاحمرار. واصلت
"كارول" وهي تبتسم:

- عدا ذلك متى كانت سعادتك الكبرى؟
- عندما قمنا بالطيران الشراعي في "أكابولكو".
- ثم متى؟
- عندما تعلمت ركوب الخيل.
- هل كان الأمر أكثر إثارة من حصولك على
الدكتوراه أو من عملك؟

- بأمانه، نعم. أعتقد أن كل هذه الأمور أصبحت بالنسبة لي أكثر أهمية من الوظائف التي أقوم بها.

- هل تستمتعين بعملك الآن بنفس الطريقة

التي كنت تستمتعين به في الماضي؟

- كلا، حتى عندما أكون مشغولة في العمل

الذي أؤديه في الـ "ناسا" يعتريني ملل كبير

جدا.

- ماهو العمل الذي استمتعت به منذ أن

بدأت هذا الموضوع؟

- أن أصمم ألعابا للأطفال، إن ذلك ممتع حقا.

هممت "كارول":

- هممم.

قالت "يب" بشيء من الحيرة:

- مامعنى هذه هممم؟

- في لغة علم النفس يمكن أن يكون لها

معنيان: إما ألا يكون لدي أية فكرة عما يجول

بخاطرك، وإما أن أكون قد اكتشفت ماذا

يجري بداخلك ولكنني أريد أن تجدي الإجابة

بنفسك. هذا هو ما أعنيه.

- إن هذا لا يساعدني البتة!

- بل يساعدك بكل تأكيد يا "يب" لا بد أن

تفكري أكثر من المعتاد فكري فيما تريدين ،

فما تحبين، فيما تودين أن تفعلي بحياتك

المستقبلية انتظري سوف أسهل لك المسألة
قليلا ، تخيلي أن حياتك سوف تنتهي بعد
شهر أو بعد سنة ، فما هي الأشياء التي
ترغبين في تحقيقها حتى ذلك الحين ؟فكري في
ذلك وسوف تجدين الإجابة.
لم تنقطع "بيب" عن التفكير في اليومين
التاليين، كانت تحلم بذلك أثناء نومها أيضا،
كانت ترى نفسها على ظهر الفرس وسط
الرياح في الحقول أو ساجدة في السماء بواسطة
طائرة شراعية فوق الجبال الرائعة ودائما كانت
بصحبة رجل لم تتبين ملامحه لكنها تحس انها
تعرفه.

وعندما تستيقظ كان جسمها كله يهتز من
تأثير أحلام الليل. كان لديها الإحساس بأنها
حرة طليقة . لكن هذا الإحساس سرعان
ما يختفي بمجرد أن تتذكر الفتاة بأن وراءها
عملا يجب أن تنجزه لـ "ناسا" وأحست
"بيب" فجأة بالقهر.

دون أن تفكر رفعت ساعة التليفون وطلبت
رقم "سوير" لكنها وضعت الساعة فوراً بعد
ثانيتين رن جرس تليفونها.

قال "سوير" متسائلاً:

- هل طلبتني ؟

تلعثت وهي ترد عليه:

- نعم.....نعم كنتكنت أريد أن
أسألك سؤالاً، سؤالاً جاداً، بل في غاية
الأهمية أيضاً.

- إني أنصت إليك..

- هل تعمل أحياناً؟

رد "سوير" وهو يضحك:

- بالطبع أعمل، بل إني أعمل كثيراً لكن
أغلب عملي يتركز على وسائل اللهو، ولذلك
فأنا ألهو أثناء عملي.

- حقاً؟

- لكنني افضل أن اللهو بدون عمل، مثلما كنا
نفعل معا. إن ذلك مايمتعي حقا ألا ترغبين في
أن أحضر إليك لنلهو معا؟

- أرجوك يا "سوير" كن جادا! ألا تحس
بالذنب لأنك لاتعمل بنفس الطريقة التي يعمل
بها الناس جميعا؟

- ولم ذلك؟ إنها طريقي في كسب عيشي
ولأملك تغييرها، بالإضافة إلى أنه يجب أن
تتنوع مكاسب الناس حتى يكون العالم. لقد
كنت محظوظا فقط.

ردت الفتاة قبل أن تغلق الخط:
- حسنا جدا، شكرا إلى اللقاء.

ولكن سرعان ما عاد جرس التليفون إلى الرنين.
قال "سوير" متسائلا بنوع من الغضب:
- هل يمكن أن تشرحي لي ماذا يعني كل
هذا؟

قالت:

- أحاول فقط أن ارتب أفكاري ولقد كنت
خير عون لي شكرا.
قال الشاب مؤكدا:

- الأترغبين في الذهاب إلى الشاطئ؟
تهدت "بيب" قبل أن تقول:
- "سوير" ، يجب أن أذهب إلى العمل.

كان الوقت متأخرا جدا عندما وصلت الفتاة
إلى منزلها القريب من البحيرة، زادت أفكارها
المتشابكة من إحساسها بالقهر . ولكنها سرعان
مايقنت أنها لابد أن تعترف بالأمر الواقع
خاصة عندما آوت إلى فراشها محاولة الخلود
إلى النوم ، إنها لم تعد تجد أي طعم لعملها،
ولا حتى شعورا بالاستحسان، لاشيء سوى
الإحساس بالإجبار المسيطر عليها . كما
استطاعت أيضا أن تعترف أن هذا الشعور
ليس بجديد عليها.
قالت في نفسها معترفة:

"أنا متأكدة من أن "سوير" يعلم ذلك وربما علمه قبلي بوقت طويل".

كم كانت رغبتي شديدة في أن تكلمه، تراه وتلمسه. لم تستطع إلا أن تفكر فيه وعندما قررت أن تنام امتدت يدها تلقائيا نحو التليفون لكنها ترددت للحظة بعد أن نظرت إلى الساعة المتأخرة التي يشير إليها المنبه. بالرغم من ذلك رفعت الساعة وطلبت رقم "سوير"، رن الجرس مرة، مرتين، ثلاث مرات دون إجابة. قالت تحدث نفسها وهي تشعر بالإحباط:

"لا بد أنه قد نام". وضعت الساعة.

أخذت كتابا في علم النفس وفتحته ، لتسقط
من بين صفحاته أربعة أنفال ذات أربع ورقات
نظرت إليها للحظة قبل أن تعيدها إلى مكانها
برقة.

فكرت في صمت مبتسمة:

"لقد جلبت لي حظا كثيرا إلى الآن، أرجو أن
يستمر ذلك". ثم أطفأت الأنوار وانزلت تحت
الأغطية لتنام. بدأت تحلم بالجنيات، مخلوقات
صغيرة تطير داخل الغرفة لها أجنحة وتنساب
منها خيوط من غبار النجوم اللامعة في
الظلام.

قالت تلك المخلوقات العجيبة للفتاة:

- "هيا لتطيري معنا، هيا معا"

انتصبت "بيب" فوق سريرها ومدت يديها
وكأنها تستعد للطيران مع الجنيات لكنها
سرعان ما استيقظت لتكتشف أنها لا تزال
داخل غرفتها، بقيت مذهولة للحظات قبل أن
تحاول العودة إلى النوم وهي حزينة.
بعد فترة سمعت صوتا ليس بغريب عنها أمام
نافذتها ثم آخر، وآخر كذلك.
قفزت من فراشها لتتجه بسرعة إلى
النافذة. إنه "سوير" يجلس على فرع الشجرة
نفسه مبتسما، فتحت النافذة.
قال لها ببساطة:

- هل طلبتني ؟

- نعم.

- هل انتهيت من التفكير أم لا ؟

- نعم، لقد نظرت داخل قلبي هذه المرة.

- وبعد ؟

- كنت أظير من جديد، هيا خذني.

قال وهو يضحك:

- ماعليك غلا إتباعي يا حبيبتى، إتنى أنتظرك

في مركبتى الفضائية، لأحملك إلى ماوراء

النجوم.

ارتدت "بيب" ثيابها بسرعة، وحملت بعض
متعلقاتها في حقيبة سفر، ثم جلست لتكتب
هذه الكلمات الموجهة إلى "نان".
"إنتي رحلت إلى عالم "سوير" الخيالي. لا أظن
أنتي سوف أعود يوما ما. إنتي أحبكم.

"بيب"

الفصل الحادي عشر والأخير

سأل "سوير" "يب" بينما كان يحملها بين يديه

على سطح قاربه الشراعي الرائع:

- مارايك في سفيني الفضائية؟ هل يكفي

ذلك لإقناعك بالذهاب إلى "الكاربي"؟

- يا إلهي! إنه رائع حقاً!

- هيا قولي ماأسمعتني إياه منذ قليل يا

حببتي.

همست الفتاة:

- أحبك بكل روحي ، بكل قواي ،

احبك، احبك ، احبك!

- وبعد؟

- نعم وأقبل أن أكون زوجة لك.
بدأ "سوير" في الصباح على طريقة رعاة البقر.
- "سوير" ! ماذا سيظن الناس بنا ؟
- هل هذا يهمك فعلا ؟
ردت وهي تضحك:
- كلا مطلقا.

قال لها وهو يجذبها من يدها :
- تعالي لأريك بقية المكان ، سوف يعجبك
حقا ، خاصة الغرفة الداخلية إنها مجهزة بسرير
وكل مستلزمات عش الزوجية.
همست وهي تقف وسط تلك الغرفة الرائعة:

- يا حبيبي ، لقد افتقدتك كثيرا في تلك الأيام السابقة.

رد هو:

- بل أنا الذي افتقدتك، وكاد صبري ينفذ،
لدرجة أنني خططت لاختطافك.

- هل أنت جاد.

- نعم.

احتضنها وقبلها وكأنه يراها لأول مرة منذ زمن بعيد.

قالت وهي تنظر إليه:

- كنت تعلم أننا خلقنا من أجل بعضنا البعض
أليس كذلك؟

- بلى كنت أعلم ذلك. بل كنا سنتقابل لاحالة
مهما كانت الظروف .

بدأ القارب يتهاذى مبتعدا عن الشاطئ ببطء،
وكأنه يسبح نحو عالم خيالي وأرسلت الشمس
أشعتها لتداعب شراعه المرفرف في الفضاء،
كان اسم ذلك القارب العجيب يظهر بوضوح
فوق سطح الماء "القارب السحري".

امسكها من خصرها وقام بإنزالها من على
السور . كانت على بعد سنتيمترات منه. نظرا
إلى بعضها بعضا لفترة قبل أن يهر "هايس"
رأسه وكأنه يريد طرد فكرة سخيفة من

رأسه. ذهباً ليودع الأطفال ثم اتجها ناحية
الطائرة المروحية.

قالت "ببطء ملاحظة:

- اعتقد أنهم يحبونك جداً.

رد الشاب قائلاً:

- أنا أيضاً أحبهم كثيراً، لقد عاش معظمهم حياة
قدرة، ولم كنت أود أن أقضي معهم أوقات
أطول ولكن هذا الأمر في غاية الصعوبة.

- وهل مديرك مهتم مثلك بالأطفال ؟

- مديري ؟ هل تقصدين "هوكر" ؟ إنه ليس

مديري بالرغم من أنه يعتقد ذلك أحيانا . لا

استطيع أن أقول إنه مهتم بالفعل فيما يخص

مزرعة "ميرث" بأي حال من الأحوال. وأظن أنه لو امتلك السلطة لكان قد أغلقها بكل بساطة، لأنها تقلل من نسبة الربح العائد على الشركة.

ردت الفتاة وهي مندهشة:

- لكنك لا تستطيع ان تتركه يفعل ذلك.
ابتسم "سوير" وهو يحك انفه بأنف "بيب"
وقال:

- كنت اعلم جيدا أنك النوع المناسب لي من النساء ، ولكن لاتقلقي ، طالما كنت أنا المدير فلن تكون هناك فرصة لحدوث مثل هذا.
نظرت إليه نظرة تساؤل وقالت:

- لأنك أنت المدير؟

- نعم ، فأنا صاحب أكبر عدد من الأسهم في "ميرث" . هذه الشركة هي ابنتي.

ظهر بريق من الغضب في نظرة "بيب"
وقالت بصوت حاد:

- أظن أنك تدين لي ببعض التفسيرات، يا "يوير هابس".

- هذا حقيقي ولكن ليس الآن .
بدأ محرك الطائرة في العمل ليقطع الحوار الدائر
تماما، وتحركت الطائرة في السماء ببطء مع
صرخات الفرحة كان يطلقها الأطفال الذين كانوا
يودعونها وسط الغبار المتطاير.

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع روايات

www.ridaya.ga

تمت